الـــزاد في أحكام الجـــهـــاد

أحكام فقهية مختصرة وتوجيهات تنظيمية تهم كل مقاتل ومجاهد للكفرة

جمعهُ وأعدَّهُ
أبو محمّد التوحيدي

بيان للمجاهدين في سبيل الله تعالى وما يجب عليهم معرفته من أحكام هذا الباب العظيم

"الجهاد"

الطبعة الأولى

1424 هـ الموافق 2003 مـــ

إهـــداء

الى المجاهدين في كل مكان،

والى كل شهداء الإسلام،

والى الأسرى القابعين في جميع سجون الطواغيت، من الكفرة والمشركين والمنافقين، من صليبيين ويهود وكفرة ووثنيين وحكام مرتدين.

إلى كل هؤلاء وعلى رأسهم العلماء الأفاضل:

- **الشيخ الضرير عمر عبد الرحمن**
- **الشيخ عمر بن محمود أبو عمر (أبي قتادة الفلسطيني)**
- **الشيخ عصام البرقاوي (أبي محمد المقدسي)**
- **الشيخ رفاعي أحمد طه (أبي ياسر المصري)**
- **الشيخ علي بن خضير الخضير**
- **الشيخ ناصر بن سلمان الفهد**
- **الشيخ عبد العزيز الجربوع**
- **أحمد الخالدي**

فك الله أسرهم جميعاً من سجون الطواغيت أعداء الملة والدين. آمين..أمين.

مـقـدّمـــــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونسـتغفره، ونعـوذ بـالله مـن شـرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومَـن يُضـلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

الجواب: نعم، كل نفع دنيوي يحصل للمجاهد في سبيل الله ضِمْناً لا قصداً ينقص من أجره عند الله. وتفصيل ذلك أن الخارج للجهـاد لا تخلوا نيته عن حال من أربع:

الأولى: رجل خرج للغزو وليس قصده أن تكون كلمة الله هي العليـا، بل قصده المال أو الرياسة أو السمعة أو غير ذلك من حظوظ الدنيا، أو التجسس على المسلمين أو ليخلو برجـل مـن المسـلمين ليقتلـه أثناء الحرب. فهذا في النار، لحديث أبي هريرة وفيه: " قَـالَ قَـاتَلْتُ فِيكَ حَتَّي اسْتُشْهِدْتُ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لأَنْ يُقَالَ جَرِيـءٌ فَقَـدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِـهِ فَسُـحِبَ عَلَـى وَجْهِـهِ حَتَّـى أُلْقِـيَ فِـي النَّـار " [رواه مسلم]. ومع ذلك ـ أي مع فساد نية هذا ـ قد يحـدث علـى يديه إعلاء كلمة الله ضمنا، وهذا هو المقصود بقوله : " [ ] " [ ].

الثانية: رجل خرج للغزو وقصده إعلاء كلمة الله، وقصده أيضاً حظ نفسه من مال أو سمعة أو رياسة، فهذا لا أجر له، لما رواه أبو داود والنسائي من حديث أبي أمامة بإسناد جيد، قال:" جاء رجل فقال: يا رسول الله، أَرَأَيْتَ رَجُلا غَزَا يَلْتَمِسُ الأَجْرَ وَالذِّكْرَ مَالَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [illegible] ".

الثالثة: رجل خرج للغزو وقصده إعلاء كلمة الله، لا قصد له غير هذا، ثم حصل له شيء من المغنم ضِمْناً لا قصدا، فهذا له أجر الجهاد في سبيل الله، ولكن نقص أجره بسبب ما ناله من غنيمة بخلاف الحال الرابع. وهذا الحال الثالث هو موضع السؤال، فكل نفع دنيوي يُنْقِصُ الأجر.

الرابعة: رجل خرج للغزو، وقصده إعلاء كلمة الله، لا قصد له غير هذا، ولم يحصل له شيء من حظوظ الدنيا، فهذا له الأجر كاملا، وهؤلاء درجات، أدناهم من رجع من الغزو سالماً بلا غنيمة وأعلاهم من أهريق دمُه وعُقِرَ فرسُه وذَهَبَ مالُه في سبيل الله، وبينهما المصاب والشهيد.

ودليل الحالتين الثالثة والرابعة: هو حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ قال: " [illegible] ".

[illegible]

[illegible]

[illegible]

علة قتال الكافرين

الكفر يبيح الدم والعقد يعصمه

حكى ابن جرير الإجماع (تفسير ابن كثير مجلد 3 صـ 10 سورة المائدة 2) على أن المشرك يجوز قتله إذا لم يكن له أمان وإن أم البيت الحرام أو بيت المقدس. أهـ.

وقد اتفق العلماء سلفاً وخلفاً على وجوب قتال أهل الكفر ما توافرت القدرة على ذلك، فقد وجب قتالهم بقول الله تعالى: {وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين} [البقرة 193].

وقوله تعالى: {وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة} [التوبة 36]. ووجبت حال القدرة لقول الله تعالى: {لا يكلف الله نفسا إلا وسعها} [البقرة 286]. وقوله سبحانه: {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون} [الأنفال 60]. إذا عُلم ذلك، فإن الكافر إما أن يكون معاهداً أو غير معاهد فإن كان غير معاهد فهو مباح الدم والمال، وإن كان معاهداً فإن العهد يعصم دمه فترة العهد ولا تزول عصمة دمه إلا بزوال العهد أو أن يقوم هو بنقض العهد أو أن ينبذ إليهم عهدهم.

فقد أمر الله تعالى بقتال الكافرين وقتلهم فقال: [illegible]

[illegible]

[illegible] فإنه يدل على أن قتال الكفار إنما يجب إذا بدؤوا بالقتال، أجيب بأنه منسوخ وبيانه أن رسول الله [illegible] الآية... » [شرح العناية على الهداية للبابرتي المطبوع مع شرح فتح القدير (5/441)]. وقال مثل ذلك العيني في شرحه على الهداية. [شرح العيني على الهداية المسمى بالبناية (6/493)].

وقال السرخسي: «وقد كان رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

ابن كثير (4/547):

{فـاقتلوا المشـركين حيـث وجـدتموهم} أي مـن الأرض وهـذا عـام والمشهور تخصيصه بتحريم القتال فـي الحـرم، بقـوله تعـالى: {ولا تقاتلوهم عنـد المسـجد الحـرام حـتى يقـاتلوكم فيـه فـإن قـاتلوكم

فاقتلوهم} وقوله تعالى {وخذوهم} أي وأسروهم إن شئتم قتلاً وإن شئتم أسرا. أهـ.

وقال أيضاً: وقوله: {واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد} أي لاتكتفوا بمجرد وجدانكم لهم، بل اقصدوهم بالحصار في معاقلهم وحصونهم والرصد في طرقهم ومسالكهم حتى تضيقوا عليهم الواسع وتضطروهم إلى القتل أو الإسلام، ولهذا قال تعالى: {فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم} ولهذا اعتمد الصديق (رضي الله عنه) في قتال مانعي الزكاة على هذه الآية الكريمة وأمثالها.

<u>قال ابن كثير أيضا (4/565):</u>

قوله تعالى: {وقاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله} فهم في نفس الأمر لما كفروا بمحمد (ﷺ) لم يبق لهم إيمان صحيح بأحد من الرسل ولا بما جاؤوا به وإنما اتبعوا آراءهم وأهواءهم وآباءهم فيما هم فيه لا لأنه شرع الله تعالى ودينه، لأنهم لو كانوا مؤمنين بما بأيديهم إيماناً صحيحاً لقادهم ذلك إلى الإيمان بمحمد (ﷺ) لأن جميع الأنبياء بشروا به وأمروا بإتباعه فلما جاء وكفروا به وهو أشرف الرسل علم أنهم ليسوا متمسكين بشرع الأنبياء الأقدمين لأنه من عند الله تعالى. بل لحظوظهم وأهوائهم فلهذا لا ينفعهم إيمانهم ببقية الأنبياء وقد كفروا بسيدهم وأفضلهم وخاتمهم وأكملهم، ولهذا قال تعالى: {وقاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب} وهذه الآية أول الأمر بقتال أهل الكتاب بعدما تمهدت أمور المشركين ودخل الناس في دين الله تعالى أفواجا. أهـ.

4- وأما الحنابلة:

فقد قال ابن قدامة: "ويُبعث في كل سنة جيش يغيرون على العدو في بلادهم" [المغني (10/360)]ـ وواضح من ذلك عدم اشتراط الحرابة للقتال، وهل هناك أوضح من القول بالإغارة على الكفار في بلادهم في بيان أن قتالهم إنما شرع ابتداءً لا رداً على عدوانهم.

وقال الخرقي في مختصره: "ويقاتل أهل الكتاب والمجوس ولا يدعون –أي الى الإسلام-لأن الدعوة قد بلغتهم" وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "لما نزلت سورة براءة أُمر النبي ﷺ [illegible] –[illegible]- [illegible]" [illegible].

[illegible]

[illegible]

ومن هنا يتضح أن الذي يبيح قتل الكفار وقتالهم هو مجرد الكفر وليس فقط حربهم للإسلام والمسلمين..

وإذا وجب قتالهم من أجل إدخالهم في الإسلام فإن قتالهم من أجل حربهم للإسلام والمسلمين ودفعهم عن العدوان يكون أوجب، ومن باب الأولى، لأنه إذا جاز قتلهم لكفرهم ووجب قتالهم لإدخالهم في الإسلام يكون قتلهم وقتالهم من أجل دفع شرهم عن الإسلام من باب الأولى.

5- أقوال الظاهرية:

<u>قال ابن حزم (المحلى 5/362):</u>

بعد أن ذكر قول الله عز وجل: {براءة من الله ورسوله} وقوله: {كيف يكون للمشركين عهد} وقوله: {فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم} وقوله {قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر} إلى آخر الآيات.

قال رحمه الله: فأبطل الله تعالى كل عهد ولم يقره، ولم يجعل للمشركين إلا القتل، أو الإسلام، ولأهل الكتاب خاصة إعطاء الجزية وهم صاغرون وأمن المستجير والرسول حتى يؤدي رسالته ويسمع المستجير كلام الله تعالى ثم يردان إلى بلادهما ولا مزيد، فكل عهد

غير هذا فهو باطل مفسوخ لا يحل الوفاء به، لأنه خلاف شرط الله تعالى وخلاف أمره. أهـ.

6 - من أقول أحد العلماء المعاصرين:

الشيخ عبد الآخر حماد الغنيمي:

قال الشيخ عبد الآخر حماد (وقفات مع البوطي صـ122-126): في قوله تعالى: {فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم} (التوبة: 5).

من المعلوم أن المشركين عند نزول هذه الآية في العام التاسع الهجري لم يكونوا كلهم متلبسين بصفة الحرابة، بل كان منهم من له مع الرسول عهد مطلق أو مؤقت، وقد جاء في حديث أبي هريرة: " كنت مع علي بن أبي طالب حين بعثه رسول الله (ﷺ) إلى أهل مكة ببراءة فقال: ما كنتم تنادون. قال: كنا ننادي أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله (ﷺ) عهد فإن أجله أو أمده إلى أربعة أشهر، فإذا مضت الأربعة أشهر فإن الله بريء من المشركين ورسولُه (ﷺ) ولا يحج هذا البيت بعد العام مشرك قال: فكنت أنادي حتى صحل صوتي " [صححه الألباني].

إن الآية الكريمة قد حددت الوصف الذي لأجله يقاتلون وهو الشرك، ونحن نعلم أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وقوله تعالى: المشركين عام لأنه جمع معرف بالألف واللام فهو عام في كل مشرك كما قال القرطبي في تفسيره (8/72)، ومما يؤيد ذلك أن الأمر بقتال الكفار جاء بصيغة العموم أيضاً في غير هذه الآية كما في قوله تعالى: {قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر} (التوبة: 29) فقوله تعالى: الذين لا يؤمنون يفيد العموم لأن الأسماء الموصولة من صيغ العموم كما هو معلوم، ومثله حديث بريدة: " قاتلوا من كفر بالله " فمَنْ هنا اسم موصول فهو يفيد العموم أيضاً، إن الحكيم الخبير لم يشأ أن يتركنا في حيرة الاحتمالات بل حدد لنا تحديداً قاطعاً الوصف الذي لأجله يقاتلون وهو كونهم مشركين، وقد جاء في حديث أسامة: " ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله، فكف الأنصاري فطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي فقال: يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟ قلت: كان متعوذاً، فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم " [متفق عليه].

وهذا الحديث يؤكد ما قلناه من أن علة قتال الكفار هي كفرهم؛ وذلك أن هذا الرجل ساعة أن قتله أسامة كان قد انتفى في حقه

المعنيان: الكفر والحرابة، لأنه حينما قال: لا إله إلا الله صار مسلماً، وأيضاً فهو قد ترك الحرابة لأنه لا يمكن أن يقول لا إله إلا الله وهو لا يزال يقاتل، ومع انتفاء صفتي الكفر والحرابة فيه إلا أن الرسول لم ينكر على أسامة إلا قتله بعد انتهاء صفة الكفر فيه فقال له: أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله؟ ولم ينكر عليه أنه قتله بعد ما انتهت حرابته فدل ذلك على أن المعتبر في علة القتال هو الكفر لا الحرابة والله أعلم.

ثم إن كون العلة هي الكفر لما كان مستقراً عند أهل العلم فقد فسر به الإمام الخطابي عدم لزوم الدية لأسامة (رضي الله عنه) فقال: (وفيه أنه لم يُلزمه - مع إنكاره عليه - الدية، ويشبه أن يكون المعنى فيه أن أصل دماء الكفار الإباحة، وكان عند أسامة أنه إنما تكلم بكلمة التوحيد مستعيذاً لا مصدقاً به، فقتله على أنه كافر مباح الدم فلم تلزمه الدية، إذ كان في الأصل مأموراً بقتاله والخطأ عن المجتهد موضوع) (معالم السنن بهامش سنن أبي داود 3/102). أهـ.

<u>وفصل الخطاب فيما تقدم:</u>

1- أن الكفار يجوز قتلهم لكفرهم.

2- وأن قتالهم يجب لإدخالهم في الإسلام وهو جهاد الطلب.

3- كما يجب لدفعهم عن الإسلام وهو جهاد الدفع وهو أوجب من جهاد الطلب.

أحكام نساء الكفار وصبيانهم ومن في حكمهم

توسع علماء سلفنا الصالح في الحديث عن النساء والصبيان ومن في حكمهم في الغارات التي يشنها المسلمون على المحاربين أو الكمائن التي يستهدفونهم بها، وقد فصلوا في المسألة تفصيلاً جيداً وذلك لسببين:

السبب الأول: لتضافر أدلتهم في ذلك ووضوحها وتنوعها.

السبب الثاني: لأنهم رضوان الله عليهم كانوا في الغالب من المجاهدين ولا يتخلفون عن الغزوات والفتوحات فجاء نظرهم موافقاً للشرع حكماً وواقعا..

ونحن في هذا الفصل سنقسم حالات النساء والصبيان، ومن في حكمهم إلى ثلاثة أقسام:

- القسم الأول: الذين يصابون في القتال بغير تعمد "في معمعة المعركة ".
- القسم الثاني: الذين يتترس بهم في الحرب.
- القسم الثالث: الذي يتعمد قتله منهم.

ولكن من الأهمية أن نثبت في مقدمة هذا الفصل أن الفقهاء قد حظروا قتل النساء والصبيان من غير ضرورة، واستدلوا بحديث النهي عن قتل النساء والصبيان، ونحن هنا نثبت هذا الحظر، ولكننا في نفس الوقت نريد:

أولاً: تسليط الضوء على سبب الحظر، بناء على ما قرره العلماء في أن الأصل في دم الكافر رجلا كان أو امرأة عدم العصمة، وعلى ذلك فالنساء الوثنيات أو الكتابيات لا عصمة لدمهن، ولكن منع من قتلهن الضعف، ومصلحة الرق للاستفادة بهن..

ثانياً: نبين ما قصده العلماء من عدم قصد النساء والصبيان بالقتل وهو عندهم النساء والصبيان الذين يمكن تميزهم، أما الذين لا يمكن

تميزهم أو يتعذر على المقاتلين عدم إصابتهم كالذين تدهمهم الخيول أثناء الغارة أو يصيبهم المنجنيق أثناء الرمي فلا شيء فيه وقياسه في عصرنا الذين يصابون بالأسلحة التي لا يمكن أن تميز كالمتفجرات والصواريخ والطائرات قياساً على المنجنيق، أو الذين لا يمكن التحرز من أصابتهم، أو إذا عرضه التحرز من عدم إصابتهم إلى فشل الغارة أو الكمين، وذلك قياساً على من تدهمهم الخيول، فلا شك أن المجاهدين يستطيعون بمجهود كبير كبح جماح الخيول والسيطرة عليها تحرزاً من إصابة الذرية، ولكن لما كان ذلك ربما أثر على سير المعركة أو ألحق مشقة بالمقاتلين تؤثر على سير المعركة لصالح المسلمين رخص فيه رسول الله (ﷺ) وقال هم من آبائهم. وقد ذهب غير واحد من العلماء إلى هذا الفهم وسنذكر بعض أقوالهم.

جواز رمي من يجب قتالهم من المشركين وإن تترسوا بنسائهم وصبيانهم أو من في حكمهم

إذا تبين أنه يجوز قتل نساء وصبيان المشركين، ومن في حكمهم في حالات البيات والرمي بالمنجنيق [الهجوم المباغت - كمين أو غيره] فاعلم أنه يجوز قتل من هذا حكمهم إذا تترس بهم المشركون أو غيرهم ممن يجب قتالهم كالبغاة والممتنعين عن إقامة الشرائع.

تعمد قتل النساء والصبيان والشيوخ ومن في حكمهم إذا كانوا ممن يعينون على القتال بالتحريض أو الرأي أو أي نوع من أنواع العون

جعل العلماء جواز قتل النساء والصبيان إذا شاركوا في الحرب أو أعانوا عليها برأي أو غيره، أصل في جواز قتل الضعفاء من المسنين والزمنى والرهبان والفلاحين والأجراء ومن كان شأنهم الضعف وعدم القتال عادة عند المشاركة في الحروب..

وإن كان الشافعي رحمه الله تعالى ومن وافقه من العلماء قد استدل على قتل هذه الأصناف جميعاً وتعمدهم بالقتل بعموم قول الله تعالى: {فاقتلوا المشركين} [التوبة 5] كما ذكره ابن قدامة قال: وقال الشافعي في أحد قوليه وابن المنذر: يجوز قتل الشيوخ لقول النبي (ﷺ) " اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم " أي شبابهم [رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح] ولأن

الله تعالى قال: {فاقتلوا المشركين} [التوبة 5]. وهذا عام يتناول بعمومه الشيوخ. أهـ.

ومن العلماء من جوز قتل النساء عموماً سواء قاتلوا أو لم يقاتلوا كما نقله ابن حجر في الفتح عن الحازمي وقال: بجواز قتل النساء والصبيان على ظاهر حديث الصعب، وزعم أنه ناسخ لأحاديث النهي، وقال ابن حجر: وهو غريب – أي دعوى النسخ – وإلا فقد نقل الماوردي عن الشافعي جواز قتل النساء غير الكتابيات، وأشار إلى هذا القول الشافعي الصغير في المنهاج، عندما قال: (ويحرم قتل صبي ومجنون وامرأة) ولو لم يكن لها كتاب خلافاً لمن قيدها بذلك. أهـ.

والقول بنسخ النهي عن قتل النساء الذي قال به الحازمي على ظاهر حديث الصعب كما نقل ابن حجر محتمل، لأن حديث الصعب كان بعد حديث النهي كما قال الإمام أحمد (المغني جـ 8 صـ 309): وحديث الصعب بعد نهيه عن قتل النساء لأن نهيه عن قتل النساء حين بعث إلى ابن أبي الحقيق. أهـ.

نقول: وكذلك قول ابن حجر أن حديث خالد الذي أرسل فيه إلي خالد بالنهي عن قتل النساء والعسيف –وهو الأجير- كان في حنين وحديث الصعب كان في الطائف.

وقد جاء فيه من طريق الترمذي بسنده في صحيحه عن ابن عباس قال أخبرني الصعب بن جثامة قال: " قلت يا رسول الله إن خيلنا أوطئت من نساء المشركين وأولادهم قال: (هم من آبائهم) " [قال الترمذي أنه حسن صحيح].

نقول: وقد صح عن النبي (ﷺ) كما جاء في صحيح البخاري ما يدل على جواز استهداف النساء والصبيان وإن انفردوا عن المقاتلة من أهل الحرب بالسبي وربما أفضت محاولة سبيهم إلى قتل من يحاول القتال منهم بنزع سيف أو غيره من سلاح المسلمين.

روى البخاري في صحيحه بسنده (الفتح جـ 7 صـ 575) قال: " خرج النبي (ﷺ) الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه. فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدي وأشعره، وأحرم منها بعمرة، وبعث عيناً له من خزاعة. وسار النبي (ﷺ) كان بغدير الأشطاط أتاه عينه قال: إن قريشاً جمعوا لك جموعا، وقد جمعوا لك الأحابيش، وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك. فقال (ﷺ): أشيروا أيها الناس علي، أترون أن أميل إلى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون أن يصدونا عن البيت، فإن يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا من المشركين، وإلا تركناهم محروبين. قال أبو بكر (رضي الله عنه): يا رسول الله

خرجت عامداً لهذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد، فتوجه له، فمن صدنا عنه قاتلناه. فقال (ﷺ): امضوا على اسم الله ". وكذا يستدل بأمره (ﷺ) لأحد الرماة أن يرمي امرأة عندما كشفت لهم عن فرجها فرماها الصحابي في فرجها فقتلها، وكذا يستفاد من الحديث جواز النظر الى عورات النساء لحاجة الجهاد. فقد روى سعيد حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال: لما حصر رسول الله (ﷺ) أهل الطائف أشرفت امرأة فكشفت عن قبلها فقال (ﷺ): " ها دونكم فارموها " فرماها رجل من المسلمين فما أخطأ ذلك منها " [المغني جزء 8 صفحة 309].

حكم إتلاف ما يؤثر إتلافه في قوة أهل الحرب أو من يجب قتالهم

أيما دار وجب قتالها أو قتال الفئة الحاكمة فيها، واستهدف المجاهدون إتلاف ما يؤثر في قوتها أو يلحق الضرر بها سواء تعلق هذا بأدوات الحرب أو المال أو العتاد فكل ذلك جائز إذا رأى المجاهدون أن ثمة مصلحة تعود عليهم، وقد تدعو حاجة الحرب إلى وجوب ذلك..

وقد بوب البخاري رحمه الله (باب حرق الدور والنخيل) ثم روى بسنده قال: " قال جرير قال لي رسول الله (ﷺ): ألا تريحني من ذي الخلصة - وكان بيتاً في خثعم يسمى الكعبة اليمانية - قال: وكنت لا أثبت على الخيل، فقلت يا رسول الله لا أثبت على خيل، فضرب في صدري وقال: اللهم ثبته واجعله هادياً مهديا، فانطلق إليها فكسرها وحرقها، ثم بعث إلى رسول الله (ﷺ) يخبره فقال رسول جرير: والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجوف أو أجرب. قال فبارك في أَحْمَس ورجالها خمس مرات " ثم روى البخاري بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "حرق النبي (ﷺ) بني النضير ". وأيضا روى الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن نافع عن عبد الله " أن رسول الله (ﷺ) حرق نخل بني النضير وقطع وهي البويرة. زاد قتيبة وابن رمح في حديثيهما فأنزل الله عز وجل: {ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين} [الحشر: 5].

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري جزء 6 صفحة 191: (وقد ذهب الجمهور إلى جواز التحريق والتخريب في بلاد العدو، وكرهه الأوزاعي والليث وأبو ثور، واحتجوا بوصية أبي بكر لجيوشه أن لا يفعلوا شيئاً من ذلك وأجاب الطبري بأن النهي

محمول على القصد لذلك بخلاف ما إذا أصابوا ذلك في خلال القتال كما وقع في نصب المنجنيق على الطائف، وهو نحو ما أجاب به في النهي عن قتل النساء والصبيان، وبهذا قال أكثر أهل العلم، ونحو ذلك القتل بالتغريق، وقال غيره: إنما نهى أبو بكر جيوشه عن ذلك لأنه علم أن تلك البلاد ستفتح فأراد ابقاءها على المسلمين. والله أعلم). أهـ.

وقال الشافعي الصغير(نهاية المحتاج جـ 8 صـ 67):ـ ويجوز إتلاف بنائهم وشجرهم لحاجة القتال والظفر بهم للإتباع في نخل بني النضير النازل فيه أول الحشر لما زعموه فساداً. [رواه الشيخان]. وفي كرم أهل الطائف رواه البيهقي وأوجب جمع ذلك عند توقف ظفرنا بهم عليه وكذا يجوز إتلافها إن لم يرجع حصولها لنا إغاظة وإضعافاً لهم فإن رجي أي ظن حصولها لنا ندب الترك وكره الفعل حفظاً لحق الغانمين، ويحرم إتلاف الحيوان المحترم بغير ذبح يجوز أكله حفظاً لحرمة روحه ومن ذلك امتنع على مالكه تركه بلا مؤونة وسقي بخلاف نحو الشجر إلا ما يقاتلون عليه فيجوز لنا إتلافه لدفعهم أو ظفر بهم قياساً على ما مر من ذراريهم بل أولى. أهـ.

<u>فصل الخطاب فيما مضى:</u>

1- أنه قد ثبت لدينا من كتاب ربنا وحديث نبينا (ﷺ) وفهم سلفنا الصالح أنه لا عصمة لدم الكافر إلا بقدر ما معه من عهد ذمة أوصلح أو أمان.

2- أن النهي عن قتل النساء والصبيان ومن في حكمهم ليس لعصمة الدم ولكن لضعفهم، أملاً في دخولهم الإسلام لتبعيتهم للرجال عادة، وتأليفاً لقلوب المهزومين وترغيباً لهم في الدين، ولكونهم مالاً مقوماً للمجاهدين، ولأن الأطفال في الغالب يدخلون الإسلام بتبعيتهم للمسلمين.

3- أن الرسول (ﷺ) أخذ الكفار على غرة وبيتهم مما يستدعي قتل النساء والصبيان ومن في حكمهم، ولما سئل عن النساء والذراري يصابون في البيات قال: " هم منهم " ولذلك فإن قتل النساء والصبيان ومن في حكمهم في معمعة المعركة إذا لم يتعمدوا بقتال لا شيء فيه.

4- أن الرسول (ﷺ) جوز إتلاف الأشجار والحيوان إذا كان ذلك يؤثر في قوة العدو، وعلى ذلك فكل إتلاف لآليات العدو أو إتلاف مصانعه أو تخريب منشآته يؤثر في قوته ويكون من دواعي نصر المؤمنين أو إحداث النكاية في العدو أو ثأراً لمن يقتل من المسلمين على أيدي

الكفار والمشركين والمرتدين جائز بل يجب القيام به إن لم يتحقق النصر إلا من خلاله.

5- أن الحالات التي نُهي فيها عن حرق الأشجار أو عقر الدواب هي حالات كان يتوقع فيها المسلمون هزيمة عدوهم، والحال هذه يكون فيها الأشجار والحيوان مالاً مقوماً لا يجوز إتلافه وبهذا فسر الأئمة نهي الصديق أبي بكر رضي الله عنه من تحريق أو قطع أشجارهم.

6- أنه إذا كانت مصلحة القتال تستدعي قتل المتترس بهم من الصبيان والنساء ومن في حكمهم جاز ذلك.

7- أن النساء والأطفال ومن في حكمهم إذا شاركوا في القتال بأي نوع من أنواع المشاركة فيجوز تعمدهم بالقتل بل قد يجب قتلهم إذا لم يندفع شرهم إلا بذلك..

8- إن مصلحة الجهاد والمعركة الآنية هدف شرعي يجب المحافظة عليه، وإن أدى ذلك إلى قتل النساء ومن في حكمهن طالما تعذر تفاديه، أو أدى إلى تدمير آليات العدو أو تخريب اقتصاده إذا لم يتحقق الظفر والنصر إلا به..

9- إن مصلحة الجهاد يحددها القائمون عليه من أهل الحرب والعلم الشرعي.

حكم اتباع المدبر والتذفيف على الجرحى

نقول: وعدم التذفيف على الجرحى أو اتباع المدبر حكم خاص بالبغاة المتأولين من أمثال أصحاب الجمل وصفين، الذين قاتلهم علي رضي الله عنه، وهو في نفس الوقت مخصوص بما إذا انكسرت شوكتهم، ودارت عليهم الدائرة، وولوا الأدبار ولم تكن لهم فئة ينحازون إليها، أما الكفار الأصليين والمرتدين فيجوز بل يجب في بعضهم أن يجهز على جريحهم ويقتل مدبرهم كما فعل الصحابة رضوان الله عليهم بأبي جهل.

حكم المنفرد وغير المقدور عليه

تعريف غير المقدور عليه: هو الشخص الذي ينتمي إلى طائفة أو دولة ذات شوكة ومنعة تمنعه بقوتها بشكل مباشر أوغير مباشر..

أما المباشر فهو: أن يكون داخل حصن أو في تجمعات الجيش أو الحراسة بحيث لا يمكن الوصول إليه وقتله أو أسره إلا بقتال.

وأما غير المباشر: فهو أن تمنعه برهبتها فلا يتعرض له أحد خشية عقاب الدولة أو الطائفة التي تبسط حمايتها له، وإن كان منفرداً بعيداً عن حراساتها وقلاعها وحصونها..

أما المقدور عليه: فهو الشخص الذي يقع في أسر طائفة أو دولة إما بحصار يُلجئه إلى النزول على حكم من يحاصره أو بحبس لا يستطيع الفرار منه..

وهو بهذا يكون في قبضة من يريده بحيث يتمكن منه فيوقع عليه ما يشاء ويترك ما يشاء دون أن يخشى من أحد إقامة ما يريده عليه..

فإن كان المقدور عليه مرتداً يستتاب فإن تاب وإلا وجب قتله لقوله (ﷺ) " من بدل دينه فاقتلوه " [رواه البخاري].

أما إن كان كافراً أصلياً فالأمر يرجع للأمير، يقدر ما هي المصلحة، هل يبدلهم بأسرى مسلمين، أو يفديهم بمال يستعين به على قتال المشركين أو لإطعام جنده، أو يقتلهم حتى يرعب أعداء الله تعالى واستجابة لقول الله تعالى {ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض} [الأنفال: 67]. أي حتى تكون له غلبة في الأرض حينها يأسرهم إن شاء، وقيل حتى يثخن بدمهم الأرض أي بقتلهم.

أنواع الدور وأحكامها

مقدمة في أحكام الدور

من الأحكام الثابتة في دين الله تعالى أن شرع الله تعالى ومنهجه هو الذي يجب أن يحكم البشرية، وليس لأحد أن ينازع في هذا الحكم، ولذلك أمر الله تعالى المؤمنين بقتال الكافرين حتى يكون الدين كله لله فلا يترك فيه كبير ولا صغير إلا وهو محل تقدير وتطبيق، قال الله تعالى:

{وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله} [الأنفال آية 39].

إن الله تعالى لا يرضى إلا بإقامة حكمه ومنهجه، ولا ينبغي أن يسود في الأرض إلا حكمه ومنهجه.

وفي ظل هذه القاعدة جاءت الأحكام التي استنبطها الفقهاء للدور..

فأيما دار أذعنت لحكم الله تعالى ورسوله (ﷺ) هي دار يحرم قتالها من هذا الوجه وقد يجوز قتالها من وجوه أخرى كالبغي والخروج عن الإمام الحق.

وبقدر ما يعلو من أحكام الله تعالى في بلد من البلدان أو دار من الدور وبقدر ما يكون فيها من مسلمين سبق إسلامهم وبقدر امتناعها عن حكم الله تعالى بقدر ما يتوقف الحكم على هذه الديار إن سلماً أو حربا.

*** ومن هنا كان حكم الدار التي تقيم شرع الله تعالى ومنهجه، ولا تقدم عليه غيره في كبير أو صغير، ويحكمها أئمة العدل والهدى الذين جاؤوا باختيار أهل الحل والعقد وتلقت الأمة هذا الاختيار بالقبول، كان حكم هذه الدار أنها دار إسلام يحرم قتالها ويجب طاعة إمامها ويحرم الخروج عليه ويجب على المسلمين نصرته ضد من خرج عليه أو منعه حقه من وجوب السمع والطاعة.**

ويخرج بهذا الحكم:

أولاً: الدور التي لا تعلوها أحكام شرع الله عز وجل أيا كان وصفها أو اسمها لأنها لا تُحَكِّم شرع الله عز وجل. ويدخل في هذه الدور:

الـدور الكـافرة كفـراً أصـليا [أي الـتي لـم يسـبق لأهلهـا أن دخلـوا الإسلام سواء كانوا من أهل الكتاب أو غيرهم].

الدور المرتدة عن دين الله عز وجل بالكلية ومعلنة بذلك.

الدور الممتنعة عـن إقامـة شـرع اللـه تعـالى وإن تمسـك القـائمون عليها بالإسلام اسما، وبالقرآن رسما، وبدون أن يمتد تمسكهم هــذا إلى واقع تنظيم حياة الناس على أساس هذا الدين.

وثانياً: الدار التي تقاتل الإمام العادل الذي يقيم شـرع اللـه تعـالى وجاء باختيار صحيح حتى وإن أقامت شرع الله تعالى أو خرجت بتأويل صحيح، وهي فـي تقـديرنا فقـط الـتي يجـوز تسـميتها بـدور البغي.

*** أما الدار التي تكفر ابتداءً بدين الله ومنهجه ورسوله:**

فهي دار كفر يجب قتالها حتى تـدخل الـدين أو يـدفع أهلهـا الجزيـة وهم صاغرون، أو تعقد معاهدة صلح أو هدنة مؤقتـة بينهـا وبيـن دار الإسلام وهذا لا يتم إلا بوجود إمام ممكن أو طائفة ذات قوة وشوكة، وإذ لا وجود هذا الآن فيكون حكم كل دور الكفر هي حلال الدم والمال كما يكون حكام البلاد المسماة بالإسلامية وطائفتهم من جند وشرطة حلال الدم والمال كذلك. لكن لا يجوز أن يتعدى هذا الحكم الى الشعوب المسلمة المسماة بالرعايا.

لكن كل ما وقف في وجه أهل الجهاد سواء كان مدافعاً عن الأنظمة الكفرية من العلمانيين ونحوهم فهؤلاء حكمهم حكم حكامهم.

ويخرج بهذا الحكم:

أولاً دار الإسلام: وهي الـدار الـتي تقبـل منهـج اللـه عـز وجـل دينـاً وسلوكاً وقانوناً وتشريعاً وسياسةً واقتصاداً، ويحكمها أئمة العدل لا الجور، وقد اختارتهم الأمة اختياراً صحيحاً (وتصح إمامة المتغلب إذا حكَّم الشريعة، وعند البعض أن يكون عادلاً، فإن لم يكن عادلاً جاز الخروج عليه بل منهم من أوجبه وأخذ بحديث إلا أن تروى كفراً بواحاً –وفي رواية- إلا أن تروى معصيةً بواحا) بواسطة أهل الحل والعقد وهـم الـذين حـازوا رضـى الأمـة مـن أهـل العلـم والـرأي والصـلاح وأصحاب الشوكة وغيرهم.

ثانياً: دور الذمة: وهي التي يوقع معهـا عقـد الذمـة وتـدخل بمـوجبه في طاعة

الإمام المسلم دون أن تُقر بالإسلام، ولا تكره أحداً من قومهـا علـى عدم دخول الإسلام، وتدفع الجزية صغارا، وتلتزم بشروط موضــوعة على التفصيل المذكور في عقود الذمة.

وهذه الدور غير موجودة الآن بخلوا الزمان من خليفة للمسلمين ممكن بقوة وشوكة.

ثالثاً دور الصلح: وهي الدور التي لا تقبل بالإسلام ولا تدخل في طاعة الإمام المسلم، ولكن تدفع المسلمين مصلحة معلومة لمهادنتهم فترة من الوقت.

وهذه الدور أيضاً غير موجودة الآن بخلوا الزمان من خليفة للمسلمين ممكن بقوة وشوكة.

إذن عندما خص العلماء دار الكفر الأصلية بمسمى دار الحرب كان ذلك للأصل الموجود في حينه، وهو وجود دار الإسلام كدار واحدة لها أحكامها من حيث عصمة الدم والمال والعرض وحرمة الخروج على الحاكم العادل، وأن من يخرج عن ذلك بردة أو بغي هو استثناء وضعت له قواعد خاصة تخالف أحكام دار الإسلام من جهة وتخالف أحكام دار الكفر من جهة أخرى.

وعلى ذلك كانت دار الحرب عندهم هي مرادف لدار الكفر..

ويعني ذلك أن كل دار كفر هي دار حرب ما لم توقع بين دار الإسلام وبينها معاهدات صلح.. والدار التي توقع معها معاهدة صلح، تسمى دار صلح أو موادعة، بمعنى أنها باقية على أصل الكفر ولكن يُعصم دم أهلها ومالهم بعقد الصلح الموقع لمدته..

وعلى هذا كان تعريفهم لدار الحرب أو الكفر على اختلاف في ألفاظهم هي: الدار التي يعلوها الكفار وهم أصحاب الأمر والنهي فيها وتجري عليها أحكامهم، وهذه الدار لا عصمة لدم ومال أحد من الكفار فيها..

وكل دار كفر ليس بينها وبين ديار الإسلام عقد موادعة وبقت على كفرها هي دار حرب يجوز تبييتها وشن الغارات عليها ونصب الكمائن لقتل رعاياها وسلب أموالهم. وأضاف أبو حنيفة رحمه الله تعالى: شرط المتاخمة (أي قربها) لدار الكفر.

وقد استنبط العلماء ذلك مما فعله رسول الله (ﷺ) مع الكفار، فقد نصب لهم الكمائن وشن عليهم الغارة بياتا، وأخرج السرايا لقطع الطريق على تجارة قريش ليقتل الرجال ويغنم الأموال وجاءت موقعة بدر الكبرى بسبب أن رسول الله (ﷺ) قد خرج في جمع من أصحابه بغرض أخذ عير (أي مال) مكة، وفيها نزلت الآيات وصحت الأحاديث..

لذلك كله يصح أن نقول أن كلمة الحـرب عنـدهم (أي عنـد الفقهـاء) في قولهم: (دار الحرب) كانت في أحد جوانبها توصيفاً لنوع العلاقـة بين المسلمين والكافرين.

فمن كان من الكافرين غير صاحب عقد فهو مـن أهـل الحـرب ومـن كان منهم صاحب عقـد فهـو مـن أهـل الصـلح أو الذمـة حسـب نـوع العقد..

ونحن في مبحثنا هذا عندما نستعمل كلمة الحرب سنسـتعملها علـى اعتبار أنها توصيف للعلاقة بين المسلمين أهل العدل من جهة ومـن يجب قتالهم من جهـة أخـرى، سـواء كـانوا مـن الكفـار الأصـليين أو المرتـدين أو الممتنعيـن عـن شـريعة مـن شـرائع الـدين أو البغـاة المتأولين، بمعنى أنها تعني عندنا أن دار الحرب هي الدار التي يجب قتالها وليس بينها وبيـن المسـلمين القـائمين بـالحق عهـد صـلح أو هدنة، دون أن ينصرف ذلك بالتبعية على إسلام أهلها أو كفرهم.

ولذلك فنحن نطلق دار الحرب على دور الكفر وعلى الـدور المرتـدة وعلى الدور الممتنعة وعلى دور البغـي، بمعنـى أن كـل هـذه الـدور يجب قتالها، وحالة القتال تجعلها دار حـرب. وحالـة الحـرب لا تجعـل أهلها كفاراً كما أن حالة السـلم لا تجعـل أهلهـا مسـلمين، وهـذا مـا ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عندما تحدث عن بلدة ماردين. [انظر الفتاوى الكبرى جـ 4 صـ 331].

المقصد الأصلي للجهاد هو إظهار الدين ومن ثم نيل الشهادة

وفي فضل الشهادة ورد

اعلم أخي الموحد أن أفضل ما يتحصل عليه المرء وخير ما يؤتى أن يتخذه الله شهيداً، قال الله تعالى: {ويتخذ منكم شهداء}، وقال نبيه الكريم [illegible] .[illegible]

والشهادة رتبة عظيمة ومرتبة رفيعة لا ينالها إلا من كان أهلاً لها، ومن كان ذا حظ عظيم {فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا} [النساء: 69].

وقال تعالى: {ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون}.[سورة البقرة 154].

{وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء}.[آل عمران 140].

{ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون}.[آل عمران 157].

{فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب}.[آل عمران 195].

{ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون} [آل عمران 196].

{إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم}.[التوبة 111].

{والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين}[الحج: 58].

{والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم}.[محمد: 5-6].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: [illegible] {[illegible]} [illegible] ".[illegible].

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ: " [illegible] ".[illegible].

[illegible] ﷺ: " [illegible] "(حديث حسن) " [illegible] ".[illegible].

[illegible] ﷺ: [illegible] " [illegible] ".[illegible].

[illegible] ﷺ: [illegible] " **[رواه أحمد والبزار وابن حبان والطبراني والحاكم ووافقه الذهبي وقال عنه الهيثمي رجاله ثقات].**

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: " [illegible]. [رواه أحمد والطبراني وقال الهيثمي رجاله ثقات].

وعن جابر رضي الله عنه قال: " لقيني رسول الله ﷺ [illegible].

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]. [رواه الطبراني وقال المنذري عنه إسناده حسن].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهمـا أن رسـول اللـه ﷺ [illegible]:

" [illegible].

[illegible] **أحمد وقال الهيثمي رجاله ثقات].**

وعن نعيم بن همار " أن رجلاً سأل النبي [illegible]: [illegible] [illegible].

[illegible] **" [illegible]** [illegible]: [illegible] [illegible].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: " أن النبي [illegible]: [illegible] [illegible] **[رواه الترمذي وابن حبان].**

وهنا ينبغي التنبيه على عدة أمور متعلقة بالشهادة، وهي:

أولا، أثر حب الاستشهاد في النصر.

ثانيا، آفة التهور.

ثالثا، آفة الجبن.

رابعا، آفة الإحجام.

أولا، أثر حب الاستشهاد في النصر

إن تمني الشهادة والحرص عليها من أعظم ما يدفع المؤمن إلى الإقدام في القتال، ومن هنا كانت الشهادة هي ورقة النصر في الدنيا كما أنها وثيقة دخول الجنة في الآخرة، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمْ الْجَنَّةَ}[التوبة 111]. والحرص على الشهادة يُعَوِّض نقص العدد والعدة ــ كما هي

العادة ـ لدى المسلمين، كما أن هذا الحرص يُرْهِب أعداءهم خاصة إذا علمت أن عدوك على النقيض من ذلك، فالكافر من أشد الناس حرصا على الحياة، كما قال تعالى: {قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ}[البقرة: 94-96]. فتأمل قوله تعالى: {وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا} و{وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ} وقارن هذا بقول النبي ﷺ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المقصد من الجهاد هو إعلاء كلمة الله لا الشهادة التي قد تقع وقد لا تقع، وهي لا تقع إلا لمن اختاره الله تعالى لهذه المنزلة، قال تعالى: {وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ}[آل عمران: 140].

ومن الناحية العملية يمكننا القول بأن المسلم يُقْدم على المشاركة في أي عمل قتالي بغَضّ النظر عما يصيبه في نفسه، وبغَضّ النظر عن نتيجة هذا العمل القتالي بشروط أربعة، وهي:

الأول: المشروعية: وهي معرفة حكم هذا الجهاد هل هو مشروع واجب أم لا؟ ويكون ذلك أساساً بمعرفة حال العدو وحكم الله تعالى فيه؟.

الثاني: الراية: لا يكفي أن يكون عدوك كافراً مستحقاً للقتال، بل يجب عليك إذا كنت ستقاتل هذا العدو مع طائفة أن تعرف راية ه ذه الطائفة وهويتها، هل الراية إسلامية أم لا؟.

الثالث: الجدوى العسكرية، فلا يجوز الإقدام على القتال إلا بعد دراسة الجدوى العسكرية منه، إذ المقصد الأصلي للجهاد هو إظهار الدين، وقد يكون العمل العسكري فرعياً وجدواه قليلة إلا أنه يصب في الخطة العسكرية العامة، كالسرايا التي يبعثها أمير الجيش وقد تكون الجدوى سياسية محضة كإرهاب العدو وهذا كله مُعْتَبر. والمرجع في تقدير الجدوى من القتال هو الأمير وليس هذا لعموم الأفراد لأن الأمور الاجتهادية متروكة لتقدير الأمير. قال

الرابع: الأخذ بإجراءات السلامة والأمن: وقد يكون هذا بتشديد الحراسة على الأهداف والجند، وقد يكون باستخدام الأساليب الخداعية، وقد يكون كذلك بالأخذ بإجراءات السلامة الشخصية كلبس الدروع ونحوه وحفر الخنادق ونحوه كما فعله رسول الله [illegible] فالواجب دفع هذا القدر بالأسباب المشروعة والتي هي من قدر الله تعالى أيضا، لا الاستسلام للقتل والجراح، وإلا لزم قائل هذا القول أن يستسلم للعدو الكافر أيضاً فهذا العدو من قدر الله تعالى، فالواجب هو الدفع.

فهذه الشروط الأربعة (المشروعية ـ الراية ــ الجدوى العسكرية ــ إجراءات السلامة والأمن) إذا أَخَذْتَ بها أيها المسلم وراعَيْتَها في القتال فأقدم وتوكل على الله تعالى، ولا تعبأ بما أصابك ولا بما تجنيه من هذا القتال، فهذا متروك لله تعالى.

ثالثاً آفة الجبن

على نقيض ما سبق تجد أن داء الجبن والوهن (حب الدنيا وكراهة الموت) داء عضال يؤدي إلى تداعي الأمم على المسلمين كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، كما في حديث ثوبان، وعلاج هذا الداء يكون بنبذ الترف كما أشرنا إليه من قبل ويكون أساساً بترسيخ عقيدة الإيمان بالقدر بأن يعلم المسلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، فالأجل محدد سلفا، والرزق كذلك، وكل ما يصيب العبد مقدر عند الله تعالى.

قال تعالى: {مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}[الحديد: 22-23]. وقال تعالى: {وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلا}[آل عمران: 145]. وقال تعالى: {فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ}[الأعراف: 34]. وعن ابن مسعود [illegible] ".[illegible]"[illegible].

نلتمس وجه الله تعالى فوقع أجرنا على الله، فمِنّا مَنْ مات ولم يأكل من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير رضي الله عنه **أن نغطى رأسه ونجعل على رجليه شيئا من الإذخر، ومنا من أينعت (أي نضجت) له ثمرته فهو يَهْدِبُها (أي يقطفها) "[متفق عليه].**

حكم مفارقة الجماعة وترك الجهاد والركون إلى الكفار

(أصل هذا الفصل بيان صدر عن اللجنة الشرعية لجماعة أنصار الإسلام في العراق –كردستان)

قال تعالى:{ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا و هم لا يفتنون و لقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا و ليعلمن الكاذبين}.

و قال تعالى: {ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم و الصابرين و نبلو أخباركم}.

وقال سبحانه: {من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضي نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا}. فإنه ما من أمة إلا ابتليت بالبأساء و الضراء فالحياة الدنيا دار بلاء و امتحان فكل ما على الأرض من زينة إنما جعل للابتلاء و الاختبار ثم ينتهي الى فناء و زوال. قال تعالى: {إنا جعلنا ما علي الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً * و إنا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزا}. و الله يبتلي عباده بأنواع البلاء حتى يعودوا الى دينهم الذي فطرهم عليه و اجتالتهم عنه شياطين الإنس و الجن، و حتى يمحص الله عباده و يميز بين الصادق و الكاذب و بين المؤمن و المنافق سنه الله في خلقه و البلاء على حسب قوه الإيمان. حتى يرتفع به العبد المؤمن في مقامات العبودية لرب العالمين، كما أخبر بذلك نبينا محمد صلي الله عليه و سلم بقوله: " أشد الناس بلاءاً الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل، وأن العبد ليبتلى على حسب دينه فإن كان فيه شدة زيد في بلاءه." وقال تعالى: {أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء و الضراء و زلزلوا حتى يقول الرسول و الذين آمنوا معه متي نصر الله ألا إن نصر الله قريب} ومما ابتلى الله به عباده المؤمنين أن فرض عليهم قتال أعدائه من الكفار و المنافقين –والمرتدين- حتى يكون الدين كله لله، قال تعالى: {كتب عليكم القتال و هو كره لكم و عسى أن

تكرهوا شيئاً و هو خير لكم و عسى أن تحبوا شيئاً و هو شر لكم و الله يعلم و أنتم لا تعلمون} و قال تعالى: {وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير} و يقول النبي صلي الله عليه و سلم: " جاهدوا المشركين بأموالكم و أنفسكم و ألسنتكم ". و أمر الله عباده بالصبر و المصابرة على جهاد الكفار، فقال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا و اتقوا الله لعلكم تفلحون} و قال سبحانه في نعت المؤمنين: {الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون} و قال تعالى عن عظم أجر الصابرين: {إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب}. الجهاد في سبيل الله ذروه سنام الإسلام كما أخبر النبي صلي الله عليه و سلم وبه يتميز المؤمن من المنافق. قال تعالى عن المنافقين: {و لو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة و لكن كره الله انبعاثهم فثبطهم و قيل اقعدوا مع القاعدين} و قال تعالى عنهم: {عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا و تعلم الكاذبين}. هذا فيمن استأذن من النبي بترك الجهاد و أذن له بذلك فكيف بمن يتخلى عن الجهاد و يترك المجاهدين و ينقض عهده سبحانك ربنا هذا ضلال عظيم، نعوذ بالله من موجبات غضبه. ألا فليعلم المجاهدون أن جهاد الكفار من مقتضى التوحيد الذي أحد ركنيه الكفر بالطاغوت و البراءة منه و من أولياءه، فلا يقبل الله تعالى توحيد عبد إلا بالكفر بالطاغوت و البراءة منه و من أولياءه و من كل دين و ملة غير دين الإسلام و ملة محمد صلى الله عليه و سلم و ذلك من مقتضي شهادة:

(أن لا إله إلا الله). قال تعالى: {فمن يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها و الله سميع عليم} و قال تعالى: {و لو كانوا يؤمنون بالله و النبي و ما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء و لكن كثيراً منهم فاسقون}.

و قال النبي صلي الله عليه و سلم: " من وحد الله و كفر بما يعبد من دون الله فقد حرم ماله و دمه و حسابه على الله ".

إن موالاة الكفار و الركون إليهم من صفات الكفار و علامات المنافقين يصل به العبد الى الكفر الأكبر أعاذنا الله من ذلك، قال تعالى: {بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليما * الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا}.

إن ترك جهاد أعداء الله ذنب عظيم و رزية ما بعدها رزية، موجب لغضب الرب و سخطه و سبب للذل و الهوان، يقول رسول الله صلي الله عليه و سلم: " إذا تبايعتم بالعينة و رضيتم بالزرع واتبعتم

أذناب البقر و تركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا يرفعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم ".

وقال تعالى: {وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم}.

أما من أضاف الى تركه فريضة الجهاد الركون الى الكفار و الانحياز إليهم و مفارقة المؤمنين المجاهدين فقد اقترف إثماً مبيناً و استحق غضب الله و عذابه و بريء منه النبي صلي الله عليه وسلم، قال تعالى: {و لا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار و ما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون}.

عليه: فمن يسلم نفسه من المجاهدين للكفار طواعية مختاراً أو يعلن عن موالاتهم و يتبرأ من المجاهدين و يصرح عن ندمه من مشاركته جهاد الكفار و المرتدين فإنه يكون بذلك قد خرج عن ربقة الإسلام و كفر بالله و رسوله و دينه و حبط عمله و جهاده، متوعد بالخلود في النار إن مات على ذلك و لا ينفعه أن قلبه مطمئن بالإيمان لقول الله تبارك و تعالى: {إلا من أكره و قلبه مطمئن بالإيمان و لكن من شرح بالكفر صدرا}. لأنه سعى الى ذلك بنفسه راضياً مختاراً غير مكره بخلاف من يقع في أيدي الكفار من غير إرادة منه، كما لا ينفعه أن ما يصدر منه من أسباب الكفر كان بسبب رغبته في لحوقه بأهله و التمتع بالحياة الدنيا و من غير اعتقاد بالقلب، فإن الكفر لا يكون باعتقاد القلب خاصة، بل يكون الكفر بالقلب و العمل أيضا وأن سبب الكفر لا يمنع من لحوقه بمن صدر منه. قال تعالى: {ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين} فبين جل و علا أن كفرهم لم يكن بسبب اعتقادهم، إنما كفروا بسبب استحبابهم الحياة الدنيا و إيثارها على الآخرة.

و قد يلبس الشيطان على البعض فيعدهم و يمنيهم و ما يعدهم الشيطان إلا غروراً تمهيداً لإيقاعهم في شباكه و حبائله، فيصدهم عن سبيل الله و الجهاد في سبيله فيدخل في قلوبهم الشبهات من مفارقة الجماعة المجاهدة لفترة محدودة و الاختفاء في أماكن المرتدين المحاربين، حتى يستأنف الجهاد، حتى ينعزل عن المجاهدين و يبتعد عن ساحة الجهاد فيسهل على الشيطان إضلاله فإن الذئب يأكل من الغنم القاصية.

ومن وساوس الشيطان أن يتذرع المجاهد بأن يجاهد بنفسه في أماكن الكفار فيوقعه في مفارقة الجماعة و نقض البيعة على الجهاد و الإمارة، و ذلك من كبائر الذنوب و عصيان لمن أوجب الله

عليه طاعته، يقول النبي صلي الله عليه و سلم: " مـن أطـاع أميـره فقد أطاعني و من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصـى أميـره فقـد عصاني و من عصاني فقد عصى اللـه ". و يقـول اللـه تعـالى:{إنمـا المؤمنون الذين آمنوا بالله و رسوله و إذا كانوا معه على أمـر جـامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه}.

اللهم إنا نعوذ بك من الكفر بعد الإيمان، ومـن الضـلالة بعـد الهدايـة، اللهم إنا نعوذ برضاك من سخطك، و بمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك،

اللهم ثبتنا على الإيمان، و العمل لدينك، و الجهاد في سبيلك وتوفنا على ذلك، إنك أنت السميع العليـم. و صـلي اللـه و سـلم علـى نبينـا محمد و على آله و صحابته و سلم.

وجوب الخروج على الحكومات الكافرة[1]

ثبت في صحيحي البخاري ومسلم من حديث عبادة بن الصامت [illegible]: «[illegible]».[2]

[illegible]: «[illegible]».[3]

[illegible]

[illegible]

[illegible]: «[illegible]».[4]

[1] ننقل هذا الفصل من كتاب أخينا الفاضل الشيخ أبي صهيب المالكي (أقوال الأئمة والدعاة في بيان ردة مـن بـدل الشريعة من الحكام الطغاة كتاب جامع لأكثر من 200 قول وفتوى في الحاكمية) من صفحة 191-196.

[2] اللفظ للبخاري، حديث رقم: 7055،7056.

[3] صحيح مسلم بشرح النووي ج 12/229.

[4] فتح الباري ج 13/10، ط: دار الريان للتراث.

[illegible]

[5] فتح الباري ج 13/9.

[6]() الجامع لأحكام القرآن ج 8/35، ط: مكتبة الغزالي.

[7]() أحكام القرآن ج 3/119،120.

[8]() مجموع الفتاوى ج 28/259.

[9]() صحيح مسلم بشرح النووي، ج 13/69، والحديث رواه مسلم، ك: الإمارة، ب: فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه.

[10]() رواه مسلم، ك: الإمارة، ب: فضل الرمي والحث عليه، وذم من علمه ثم نسيه.

[11]() رواه النسائي، ك: الجهاد، ب: الاستنصار بالضعيف، وصححه عبد القادر وشعيب الأرنؤوط في التعليق على زاد المعاد ج 3/101.

[12]() الرسائل المفيدة، ص 60، ط: مطابع مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فهذا جزء من الجواب من الناحية الشرعية وإليك الجزء الآخر من الناحية العقلية، وإن كان في الشرعية غنيةٌ، ولكن رداً على الذين يقولون بالعقل، بأن الضرر وقع على المسلم حتى لا يستطيع الدفع إلا بالاعتراف، فنقول وبالله التوفيق وله الحمد في الأولى والآخرة:

إن الجانب العقلي يرى المصلحة والمفسدة، ويفضل المصلحة على المفسدة وكذلك الشرعي، وأيضاً يفضل المفسدة الصغرى على الكبرى، فهو يدفع المفسدة الكبرى بالصغرى، إن كان لا سبيل إلا هذا، وكذلك الجانب الشرعي، أما إذا حصل العكس فهذا ليس بالعقل بل فعل المجانين، ونحن لا نرى مصلحة في هذا النوع من الإكراه، بل هي مفسدة، ومفسدة كبرى، لأسباب عدة منها:

1- ضرر المسلم بنفسه حيث يظن أنه سينجو من التعذيب والسجن والقتل عند الاعتراف على إخوانه تحت الإكراه، فيزيد عليه الضرر والأذى ويتسلط عليه الكفار أكثر من الأول وكذلك يشمت به الأعداء لأنه لم يحافظ على إخوانه، ودل عليهم، فيسقط من أعين الكفار، ومن أعين المسلمين، وقد يوقعه ذلك في عدم الثقة بالله وبنصر الله، وفي الفتنة والسقوط في حفرة الردة والعياذ بالله.

2- إلحاق الضرر بالمسلمين، بعد إن كان الضرر بواحد تعدى الضرر إلى المسلمين، فيتسلط الكفار عليهم، ويعرض المسلمين للفتنة وأعظمها فتنة الكفر والعياذ بالله.

3- إلحاق الضرر بأهالي المسلمين من فقدان العائل لهم، وتعرضهم أيضاً للسجن والأذى من الكفار، وفقد الأب والزوج والأخ،

وهكذا حتى يصل الحد إلى هتك الأعراض، كما حصل من قِبَلِ الكفـار عليهم لعائن الله، إن كان في الأهل أو غيرهم، والواقع يشـهد علـى ما حصل فـي كـثير مـن الـدول الـتي تحكـم بشـريعة الغـاب شـريعة الشيطان نعوذ بالله منهم ومن شرورهم.

4- إصابة الضرر للجماعـة المسـلمة الـتي تسـعى للعمـل لـدين اللـه تعالى، فبالاعترافات تسقط الجماعة المسلمة أو التنظيم المسـلم، وكل ذلك بسبب اعتراف واحد منهم علـى البـاقين، ومـن أجـل دفـع مفسدة صغرى أدى إلى مفسدة كبرى.

5- إلحاق الضرر بالمجاهدين والعـاملين لـدين اللـه فـي ذلـك البلـد، ويتعدى منهـم إلـى بـاقي البلـدان، فالواحـد يكـون سـبباً فـي ضـرر العشرات بل المئات، وهذا فيه ضربة لدين الله تعالى ومساهمة فـي إطفاء نور الله تعالى، ولا حول ولا قوة إلا بالله..

ففي (السير الكـبير) للشـيباني وشـرحه للسرخسـي رحمهمـا اللـه قال: " ولو أخذ أهل الحرب أسيراً مـن المسـلمين وهـم محاصـرون حصناً من حصون المسلمين فقالوا له: دلنـا علـى موضـع نفتـح منـه هذا الحصن، وهو يعرف ذلك، فليس يحل له أن يفعـل هـذا، لمـا فيـه من إعانة المشركين على المسلمين، فإن هددوه بالقتـل علـى ذلـك فإن كان أكبر الرأي منه على أنه يفتح إن فعل ذلك وظفروا بالحصن فقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية فليس يسعه أن يدلهم، لأن فـي فعلـه ذلــك هلاك للمســلمين، وليــس للمســلم أن يجعــل روح جماعــة المسلمين وقاية لروحه.

ألا ترى أن المكره على القتل لا يحل لـه أن يقتـل المقصـود بالقتـل وإن كان ذلك شخصاً واحداً. فلأن لا يحل له أن يفعل ذلك وفيه هلاك جماعة المسلمين كان أولى، ألا ترى أنهم لو جاءوا فـي طلـب رجـل من المسلمين يريدون قتله، فقـالوا: دلنـا عليـه وإلا قتلنـاك، وأكـبر الرأي منه على أنـه إن دلهـم عليـه قتلـوه، فـإنه لا يسـعه أن يـدلهم عليه.

ولو هرب منهم أسيراً فقـالوا لأسـير آخـر يعـرف مكـانه: دلنـا عليـه لنقتله وإلاّ قتلناك، لم يسعه أن يدلهم عليه، لأن الدلالة الممكنة مـن القتل بمنزلة مباشرة القتل من وجه، كما فـي حـق الصـيد، ثـم فـي هذا ظلم الأسير الهارب، لأنهم لا يتمكنون منه إلا بدلالته، فهو بهـذه الدلالة يُمكّنهم من قتله، ولا رخصة في ظلم المسلم بهذا الطريق.

ألا ترى أنه لو قيل له: لنقتلك أو لتمكننا من فلانة نزنـي بهـا وهـم لا يقدرون عليها إلا بدلالته، أنه لا يسعه أن يدل عليها".

6- لا شك أن مثل دعوى الإكراه هذه المرفوضة شرعاً وعقلاً تسلط الكافر على المسلم، وتجعل للكافر غلبة على المسلم، ويحصل الأذى للمسلمين والنجاة للكافرين، ومع تساقط الأفراد تسقط المجموعات والجماعات ويكون للكفار الغلبة، وكل ذلك مما جَنَت أيدي المسلمين.

7- نقص الثقة بين المسلمين، كلما وقع أحدهم في الأسر دلّ على إخوانه، فتنقص الثقة بينهم ويقل العمل لدين الله لأجل الخوف والاعتراف والدلالة على بعضهم البعض، ونقص الثقة يعني: نقص الولاء بينهم، وهذا شر عظيم نتج عن مثل هذا الإكراه المزعوم.

وهناك شرور وأضرار أخرى ناتجة عن هذا الإكراه الكاذب المذموم شرعاً وعقلاً، ويكفي اللبيب ما ذكرنا لكي يحافظ على نفسه وعلى إخوانه ويجعل الحكم الشرعي هو المسيّر له وليس العقل الجاهل والهوى الفارغ.

وكما قلنا ليت المسلم بعد هذا الإكراه ينجو بنفسه من الكفار، ولكن المفسدة تقع عليه وعلى إخوانه المسلمين، والمصيبة أن عامة الناس تعرف ذلك، أي كلما وقع واحد جرَّ الباقي، وتعدى البلاء على الكل.

وكل من يخالفنا من أهل البدع والأهواء، وحتى أهل الكفر يعرفه عنا، وهذه نقطة ضعف تسجل علينا، لتكون طعناً في دين الله تعالى (لو كان فيكم خير ما دل بعضكم على بعض) كما يقولون.

ونحن نرى اليوم وقبله وقوع الكفار من التنظيمات المعارضة للحكومات في الأسر، ولكنهم لا يدلون على بعضهم البعض، ويصبرون على البلاء في سبيل نجاة إخوانه الكفرة، فهذه نقطة ضعف أخرى علينا، فهل من مُدّكر؟.

وكذلك يحرم على المسلم أن يعترف على نفسه، وأنه هو الذي عمل كذا وكذا أو عنده كذا وكذا، فكما أن حرمة أنفس غيره من المسلمين ثابتة في حقه، فكذلك أيضاً نفسه، ويحرم على المسلم أن يعترف على أخيه وإن رضي أخوه أو كان غائباً أو بعيداً أو في بلد آخر بعيداً عن أيدي الكفار، فكل ذلك ضرر بالمسلمين، وأذى لهم وتسلط للكفار على المسلمين، فلا فرق بين هذا وما ذكرنا سابقاً ما دام يقع على النفس المسلمة المعصومة.

فـصـــــل

وإننا ننصح إخواننا جميعاً أن يكونوا يداً واحدة وأن يدفع المسلم نفسهُ ومالهُ في سبيل الله تعالى ليفدي إخوانه المسلمين، وأن يثقوا بنصر الله لهم، وأن يكونوا قريبين من الله تعالى في كل وقت، وليكبر وليتسع وليقوى الولاء بينهم، وليقل الواحد منهم للكفار إذا وقع في الأسر: لا أعرف أحداً، وإن ضربوه وإن عذبوه، أو حتى قطعوا منه الأعضاء وإن هم قتلوه، وليكن قدوةً لغيره، ومن المحافظين على إخوانه، الباذلين الأنفس في سبيل الله تعالى إنقاذاً لإخوانه وأهليهم ودينهم ومجموعاتهم وتنظيماتهم، حتى يلقى الله تعالى وهو راضٍ عنه فهذه من أوثق عرى الإيمان، الولاء للمسلمين والعداء للكافرين، وهو الحب في الله تعالى والبغض في الله.

ولا يعني ما كتبنا أننا نطعن في إخواننا أو أننا نسخر منهم، فذلك فعل المنافقين، ولكن هي ذكرى أحببنا تذكرة أنفسنا أولاً وتذكرتهم بها، وهي كلمة حق، كان الواجب علينا القول بها، فإن كنا كتبنا بهذه اللهجة القوية وتلك الكلمات الجافة فإنما لِعِظَمِ الجريمة وشناعة الموقف والآلام التي فينا، فالمسلمون يتساقطون الواحد تلو الآخر، وكل ذلك من جني أيدينا وحصائد ألسنتنا، فإن كان الموقف قوياً فلتكن الكلمات قوية, والردود قوية، وإن كانت الخسارة كبيرة في صفوفنا، فهذه الكلمات وهذه الكتابة لا تساوي شيئاً أمام تلك الخسارة، فليتحمل الواقع في مثل هذا الأمر هذه الكتابة وهذه الكلمات، ولا ييأس من رحمة الله تعالى، فالمؤمن لا ييأس من رحمة الله تعالى، ولكن يسعى إلى التغيير من الخطأ إلى الصواب، وقد يكون لإخواننا تأويلات وقعوا فيها أو رخص أجازت لهم ذلك، فالله يهدي إلى صراطه المستقيم وهو يغفر الذنوب جميعاً، فليعمل المسلم لصفحة جديدة وليقم بالخير والإصلاح ما استطاع، ولتكن همته عالية وليسعَ للعلم والتعلم، ولا يعمل عملاً حتى يعلم حكم الله تعالى فيه بالدليل الصحيح من الكتاب والسنة وبفهم سلفنا الصالح.

ونسأل الله تعالى أن تكون هذه المقالة عوناً للمسلمين على ما هم فيه من ضعف وقلة حال، وتكون رداً لإخواننا إلى جادة الصواب، والاجتماع على الحق، وللعمل بما فيها من الحق، وتكون خطوةً إلى تأليف القلوب والتوادّ بين المسلمين، إنه هو السميع العليم.

وأخيراً: كان علينا على الأقل أن نتمسك بحرمة الاعتراف والإضرار بالمسلمين مع الإكراه، لأن الواقع يشهد لنا بالسقوط مع الأخذ بالرخص الموهومة في حالة الإكراه المزعوم، فالخسائر كثيرة بمثل

هـذه الرخـص فعلينـا بـالعزائم إن كـان الحكـم دائـراً بيـن الرخصـة والعزيمة، ولكن الحكم أكبر من ذلك، كمـا أوضـحنا سـابقاً، إنمـا هـو حرمة الإضرار بالمسلمين مع وجود الإكراه المزعوم.أ.هـ. (نقلاً عن كتاب الإكراه وحرمة الإضرار بالمسلمين للشيخ عبد الرحمن التركي من صفحة 16-25بتصرف).

رد علـى شـبهة أن الغلام دل علـى الراهـب الذي علمه

ورد في حديث الرسول [illegible] **آن** [illegible] **شقّاه،** [illegible].

[illegible]

[illegible] **يعملون التماثيل وهي الصور المجسمة من النحاس وغيره، فهل هذا يعني أن الله عندما سكت عنها في هـذا الموضـع أحلها -لهذه الأمة -؟ لا ولكن وردت نصوص أخرى دلت علـى حرمتهـا كما قال** [illegible].

[illegible]

أ - لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ} [**النساء، الآية: 59].**

بـ - وقوله تعالى: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ}[**النساء، الآية: 83]**. فدلت الآيتان على أنه لابد للناس من ولي أمر يتولى شؤونهم ويدبر مصالحهم، وذلك بدلالة إشارة النص.

جـ- قال رسول الله ﷺ: **" لا يَحِلُّ لِثَلاثَةِ نَفَرٍ يَكُونُونَ بِفَلَاةٍ مِنَ الأَرْضِ إِلاَّ أَمَّرُوا عَلَيْهِمْ أَحَدَهُمْ "[رواه أحمد عن عبد الله بن عمرو].** وقال رسول الله ﷺ: **" إِذَا خَرَجَ ثَلاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ "[رواه أبو داود عن أبي سعيد، وله من حديث أبي هريرة مثله]**.

وقال الشوكاني في نيل الأوطار: (**باب وجوب نصبة القضاء والإمارة وغيرها**)

ـ وذكر الأحاديث السابقة ثم قال ـ حديث عبد الله بن عمرو وحديث أبي سعيد قد أخرج نحوهما البزار بإسناد صحيح من حديث عمر بن الخطاب بلفظ " إذا كنتم ثلاثة في سفر فأمروا أحدكم **ذاك أمير أمره رسول الله** ﷺ ". وأخرج البزار أيضا بإسناد صحيح من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا بلفظ " إذا كانوا ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم ". وأخرجه بهذا اللفظ الطبراني من حديث ابن مسعود بإسناد صحيح. وهذه الأحاديث يشهد بعضها لبعض... ولفظ حديث أبي هريرة " إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم " **وفيها دليل على أنه يشرع لكل عدد بلغ ثلاثة فصاعد أن يؤمروا عليهم أحدهم** لأن في ذلك السلامة من الخلاف الذي يؤدي إلى التلاف فمع عدم التأمير يستبد كل واحد برأيه ويفعل ما يطابق هواه فيهلكون، ومع التأمير يقل الاختلاف وتجتمع الكلمة وإذا شرع هذا لثلاثة يكونون في فلاة من الأرض أو يسافرون **فشرعيته لعدد أكثر يسكنون القرى والأمصار ويحتاجون لدفع التظالم وفصل التخاصم أولى وأحرى** وفي ذلك دليل لقول من قال إنه يجب على المسلمين نصب الأئمة والولاة والحكام.[**نيل الأوطار ج 9 ص 157**].

د - وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين **بل لا قيام للدين ولا للدنيا إلا بها**. فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض **ولابد لهم عند الاجتماع من رأس** حتى قال النبي ﷺ: " إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم "[**رواه أبو داود من حديث أبي سعيد وأبي هريرة].** وروى الإمام أحمد في المسند عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: " لا يَحِلُّ لِثَلاثَةِ نَفَرٍ يَكُونُونَ بِفَلاةٍ مِنَ الأَرْضِ إِلاَّ أَمَّرُوا عَلَيْهِمْ أَحَدَهُمْ " فأوجب ﷺ تأمير الواحد في الاجتماع القليل العارض في السفر، تنبيها بذلك على سائر أنواع الاجتماع. ولأن الله تعالى **أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يتم ذلك إلا بقوة وإمارة. وكذلك سائر ما أوجبه من الجهاد** والعدل وإقامة الحج والجمع والأعياد ونصر المظلوم. وإقامة الحدود لا تتم إلا بالقوة والإمارة ــ إلى قوله ــ فالواجب اتخاذ الإمارة دينا وقربة يتقرب بها إلى الله، فإن التقرب إليه فيها بطاعته وطاعة رسوله ﷺ من أفضل القربات وإنما يفسد فيها حال أكثر الناس لابتغاء الرياسة أو المال بها. وقد روى كعب بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال: " مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلا فِي زَرِيبَةِ غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ "[**قال الترمذي حديث حسن صحيح**]. فأخبر (ﷺ) أن حرص المرء على المال والرياسة يفسد دينه مثل أو أكثر من فساد الذئبين الجائعين لزريبة الغنم.[**مجموع الفتاوى ج 28 ص 390 ـ 392**].

هـ - وروى ابن عبد البر في (جامع بيان العلوم) قال حدثنا أبو القاسم خلف ابن القاسم حدثنا أبو صالح أحمد بن عبد الرحمن بمصر حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن البخاري حدثنا الحسين بن الحسن بن وضاح البخاري السمسار حدثنا حفص بن داود الربعي قال حدثنا خالد قال حدثنا بقية قال حدثنا صفوان بن رستم أبو كامل حدثنا عبد الرحمن بن ميسرة عن عبد الرحمن عن تميم الداري قال: تطاول الناس في البنيان زمن عمر بن الخطاب فقال: (يا معشر العرب الأرض إنه لا إسلام إلا بجماعة ولا جماعة إلا بإمارة ولا إمارة إلا بطاعة ألا من سوده قومه على فقه كان ذلك خيرا له، ومن سَوَّدَهُ قومه على غير فقه كان ذلك هلاكا له ولمن اتبعه)[**جامع بيان العلم وفضله ج 1 ص 63، ورواه الدارمي بسند ضعيف].**

ففي قول عمر ﷺ وجوب الجماعة والإمارة والطاعة لإقامة شرائع الإسلام.

أمير الجماعة

<u>أوّلاً:</u> حكم هذه الإمارة: " الوجوب ".

<u>ثانياً:</u> نوع هذه الإمارة: هي إمارة خاصّة توسّعت فشملت بعض أحكام الإمارة العامّة لأنها قامت على أمر الجهاد بخلاف الإمارة الخاصة في السفر أو على أمر دعوي.

ثالثاً: أحكام هذه الإمارة:

1- تدبير شؤون الجماعة وتدبير الحرب.
2- ولاية القضاء.
3- حماية البيضة.
4- حماية الحريم.
5- تقسيم الفيء و الغنائم.
6- جباية الزّكاة و الصّدقات.
7- إقامة الحدود.

رابعاً: ما ينهي إمارة الأمير

1- الوفاة.
2- الكفر البواح.
3- فقدان حاسة من الحواس التي تعيق عن أداء مهامه.
4- خيانة الجماعة بتعامل مع أعداء الإسلام.
5- البدعة المكفرة أو إظهار بدعة ضلالة متفق عليها عند جمهور أهل السنة والجماعة أو الدعوة لها.
6- أسره بعد اليأس من فكاك أسره.
7- الفسق الظاهر وهو إتيانه بالمحرمات مع إشهاره لها.

خامساً: واجبات أمير الجماعة:

1- العدل بين أفراد الجماعة في أداء الحقوق.
2- الرّفق بهم وحسن الظّن بهم.
3- النّصح لهم.
4- الحرص على سلامتهم.
5- إعداد الجماعة مادّياً و معنويّاً و ذلك من خلال التّربية و نشر العلم و توفير أسبابه و إحياء فرضية القتال في نفوسهم.
6- الحفاظ على أسرار الجماعة.
7- القدوة العملية.
8- الحفاظ على وحدة الجماعة.
9- السّعي إلى جمع شمل المجاهدين السّلفيين في هذه الدّيار.

10- يستخلف نائبه لإدارة شؤون الجماعة نيابة عنه في حالة ما لو طرأ عليه طارئ الموت أو الأسر أو المرض المزمن المعيق عن أداء مهامّه ريثما يجتمع مجلس الشورى ويتفق على أمير آخر يحل مكانه.

11- إذا اتّفق أغلب مجلس الشورى على رأي ما ولم يكن هناك نص يخالف رأيهم، يأخذ أمير الجماعة برأيهم و إن لم يكن هناك ترجيح يأخذ بالأصلح للجماعة كما يراه.

12- عزل عضو من أعضاء مجلس الشورى بعد موافقة أغلب المجلس على قراره.

<u>سادساً:</u> حقوق أمير الجماعة على أفراد الجماعة:

1- الطّاعة له في المعروف.

2- نصرته على الحقّ.

3- النّصح له.

4- عدم إفشاء سره أو أسرار الجماعة.

5- إحسان الظنّ به.

6- توقيره.

7- كفّ اللّسان عنه.

8- الدّعاء له في ظهر الغيب.

<u>سابعا:</u> صلاحيات نائب أمير الجماعة:

1- القيام الكلّي على إدارة شؤون الجماعة.

2- تنسيق العمل مع الأمير و مجلس الشّورى و رؤساء الهيئات و أهل الرّأي و ذوي الخبرات وتوحيد الفصائل السلفية في هذه الديار ما أمكن.

3- إلزام أفراد الجماعة بالقرارات و التّعليمات الصّادرة عن الأمير أو المجلس الشوري.

4- حماية أصول الجماعة و ضوابطها و أهدافها من الخلل.

5- تعيين الأعضاء و الأمراء على المهامّ بعد التشاور مع أمير الجماعة أو المجلس الشوري إن غاب الأمير.

6- إصدار القرارات و التّوجيهات و التّعليمات للجماعة عند غياب الأمير باستثناء القضايا المصيريّة الكبرى التي يشترط فيها حضور كلّ أفراد مجلس الشورى أو جلّهم وهي كالتّالي:

أ- المساس بالأصول و المبادئ المتفق عليها عند قيام الجماعة.

بـ - فتح جبهة قتالية.

جـ- عقد صلح أو هدنة مع الكفّار.

هـ - عزل نفسه عن ما أوكله إليه الأمير.

و- جمع كلّ أفراد مجلس الشورى أو جلّهم، في حالة ما إذا طرأ على الأمير طارئ الموت أو الأسر أو المرض لمزمن المعيق عن أداء المهام أو ما يوجب العزل (انظر الأمور التي توجب عزله في فصل ما ينهي إمارة الأمير) لترتيب أمور الجماعة.

المجلس الشّوري

حكم الشّورى: ملزمة ما لم تخالف نص وأن يكون رأي الأغلبية.

تعريفه: المجلس الشّوري للجماعة هو عبارة عن زبدة و خلاصة رجالاتها من أهل الحل و العقد و ذوي الرّأي السّديد و أهل الاختصاصات و الخبرات الذين يرأسون الهيئات و اللجان.

مهمّته: مساعدة الأمير على إدارة شؤون الجماعة و سياستها و السّهر على تحقيق مصالحها و توفير الأسباب التي تضمن استقرارها و الذّب عن مبادئها، يجتمع مع أمير الجماعة إذا طرأ أي طارئ أو لاتخاذ قرارات مصيرية.

تكوينه: يتكوّن المجلس الشّوري للجماعة من أميرها ونائبه و رؤساء اللجان، و هي:

- اللّجنة الشّرعيّة.

- اللّجنة العسكريّة.

- اللّجنة الماليّة.

- اللّجنة الإعلاميّة.

- اللجنة القضائية.

مهمّة مجلس الشورى

1- تنصيب أمير الجماعة و عزله بموجب ذلك (انظر الأمور التي توجب عزله في فصل ما ينهي إمارة الأمير).

2- مراقبة أمير الجماعة و محاسبته.

إذا طرأ على أمير الجماعة ما يوجب عزله فلعضو مجلس الشورى أن يطالب بعزله ومن ثم يكون الرأي للأغلبية ما لم يكن سبب عزله بردة ارتكبها فعندها يجب على جميع المجلس أن يتخذ قرار عزله بل إن كان لديهم غلبة أن يقيموا عليه حد الردة إن لم يتب أو يكون في ذلك مفسدة أكبر من إقامة الحد عليه.

في حالة مقتل أمير الجماعة أو أسره فإنّه يتمّ تعيين أميراً آخر بدله من طرف الإخوة الذين يمثّلون مجلس الشورى.

بيعة مجلس الشورى ملزمة لغيرهم من أفراد الجماعة.

اللّجنة الشّرعيّة

التّعريف بها: اللّجنة الشّرعيّة هي عبارة عن هيئة أهل العلم و طلبته تسهر على توجيه الجماعة إلى الدّليل الشّرعي و حماية أفراد الجماعة من الزّيغ و الانحراف و الضلال وهي الحصن الحصين للجماعة من أطماع المغرضين بدفع كلّ شبهة، و يتفرّع منها ما يلي:

فرع الدّعوة و الإرشاد.

فرع البحوث العلميّة و الفتاوى الشّرعيّة.

صلاحيات رئيس اللّجنة الشّرعيّة

1- تحديد برنامج عملي للّجنة الشّرعيّة و عرضه على أمير الجماعة والسّهر على تطبيق البرنامج.

2- انتقاء الأفراد الذين يعدّون للتّكوين، و يكون ذلك بتقديم طلب إلى أمير الجماعة ويتدارس الأمير أسمائهم مع مجلس الشورى.

مراقبة كل إصدرات اللّجنة الشّرعيةّ قبل الطّبع و النّشر و التّوزيع.

يكلّف بمراقبة الكتب و الأشرطة الدّينيّة التي يتداولها المجاهدون.

له حق إلغاء أو مراجعة المواضيع العلميّة المحرّرة من طرف طلبة العلم.

له حقّ الرّجوع إلى أمير الجماعة أو العلماء في المسائل المشكلة.

يكلِّف بالبحث في المسائل العلميّة المستجدّة.

(وعند عدم وجود هذه اللجنة أو الرئيس المؤهل فيقوم بهذه المهام أمير الجماعة ما دام أهلاً لها).

1- فرع الدعوة و الإرشاد:

مهمته: نشر العلم الشرعي وذلك باستعمال جميع الوسائل الدعوية المشروعة.

2- فرع البحوث العلمية والفتاوى الشرعية:

مهمته: البحث في المسائل الشرعية المستجدة والفصل فيها، باستثناء المسائل التي تصدر باسم الجماعة فإن الأمير يتدارسها مع جميع أفراد اللجنة الشرعية.

اللجنة القضائية

توطئة: تعتبر اللّجنة القضائية من الركائز الأساسية لقيام الجماعة. قال تعالى: {لقد أرسلنا رسلنا بالبينات و أنزلنا معهم الكتاب و الميزان ليقوم النّاس بالقسط و أنزلنا الحديد فيه بأس شديد و منافع للنّاس و ليعلم الله من ينصره و رسله بالغيب إنّ الله قوي عزيز}[الحديد:25].

قال شيخ الإسلام: " و لن يقوم الدّين إلاّ بالكتاب و الميزان و الحديد الكتاب يهدي به و الحديد ينصره ".

قاضي الجماعة

1- يتم تعيينه من طرف أمير الجماعة، و لا يتم عزله إلا بالرجوع إلى مجلس الشورى.

2- **يكون القاضي مستقلاً في مباشرة مهامه.**

3- إذا رفعت إليه مظلمة ضد أمير الجماعة فله مراجعتها مع مجلس الشورى لرد المظلمة لصاحبها، و إذا لم يمكن ذلك إلا بإحضاره للقضاء أحضر من طرف مجلس الشورى والقاضي.

4- يستدعي القاضي المتخاصمين بالاستعانة بأمير الجماعة.

5- له حق عزل قضاة المناطق، أمّا تعيينهم فيتم من طرف الأمير وأمراء اللجان أي المجلس الشوري.

6- أحكامه نافذة.

(وعند عدم وجود هذه اللجنة أو الرئيس المؤهل فيقوم بهذه المهام أمير الجماعة ما دام أهلاً لها).

اللّجنة العسكريّة

التّعريف بها: تعتبر اللّجنة العسكريّة من الرّكائز الأساسيّة و الدّعائم القويّة للجماعة، فهي الحصن الحصين و السّياج الواقي لها من الضّربات و الفتن الّتي قد تعصف بها، كما تعتبر وسيلة قمع أصحاب الفتن و الأهواء، و إرهاب للأعداء و هي الّتي تزيح الحواجز من طريق الدّعاة إلى الله، فهي الصّخرة الصّمّاء التي تنكسر عندها أطماع الأعداء، و لذلك ينبغي للجماعة أن توليها اهتماماً كبيراً للمحافظة عليها و تزويد أفرادها بجميع أنواع العتاد الحربي العصري، كلّ ذلك في حدود قدرة الجماعة و إمكانياتها.

تكوينها: تتكوّن اللّجنة العسكريّة من قائدها العام و نوّابه الّذين يرأسون ما يتفرّع عن هذه اللّجنة من فروع و هي كالآتي:

1- فرع التّدريب و التجنيد.

2- فرع التّموين و التّمويل.

3- فرع التّصنيع.

4- فرع الاستطلاع.

5- فرع الهندسة العسكرية.

6- فرع التّخطيط و الدّراسات العسكريّة.

مهمّتها: الإشراف على إدارة و تدبير و تنفيذ ما يتعلّق بالشّؤون العسكريّة للجماعة، و يكون ذلك بالتّنسيق مع اللّجان الأخرى لأجل ضمان سلامة العمل.

صلاحيات قائد اللّجنة العسكريّة

1- يتمّ تعيينه من طرف أمير الجماعة و كذلك عزله.

2- تحديد برنامج عملي للجنة العسكريّة و تقديمه لأمير الجماعة.

3- له حق إصدار التعليمات العسكريّة بموافقة أمير الجماعة.

4- الإشراف على تطبيق التّعليمات.

5- له حق اختيار المستشارين العسكريين للجنة العسكرية من الكتائب و الأفراد و المناطق و يتمّ تعيينهم بالتشاور مع أمير الجماعة.

6- يكلّف بإنشاء مراكز التّدريب على مستوى الجماعة.

7- يشرف على الأعمال العسكريّة تنفيذاً و تخطيطا.

8- يُشرف على تحديد الطّرق السّليمة و النّاجعة لكيفيّة استغلال موارد شراء العتاد العسكريّ.

9- له حق التّصرّف في الذّخيرة المستوردة وفق الضابط القانوني المرسوم في تحديد كيفيّة التعامل مع باقي اللّجان العسكريّة، و يكون ذلك بتحديد النّسب المأويّة.

<u>فرع التّدريب و التّجنيد:</u>

مهمّته:

1- تحديد برنامج تدريبي.

2- الإشراف على تطبيق البرنامج التدريبي للّجنة العسكريّة.

3- دراسة مواصفات العضو الملتحق بالجماعة.

<u>فرع التّموين و التمويل:</u>

مهمّته: تعبئة المجاهدين عسكرياً وتموينياً كالطعام واللباس ونحوه من المتطلبات الضرورية للمجاهد.

<u>فرع الاستطلاع:</u>

مهمّته:

1- مراقبة المراكز و تنفيذ التّعليمات العسكريّة.

2- الاستطلاع على العدو من حيث التّحرّك و التّمركز.

3- الاستطلاع على الغابات و المسالك التي تسلكها القيادة.

4- دراسة كافة الطرق للخروج من أرض العمليات العسكرية.

<u>فرع الهندسة العسكريّة:</u>

مهمّته:

1- تحديد طرق بناء المراكز و المستوصفات و الخنادق و الملاجئ.

2- رسم الخرائط التي تسهّل للمجاهدين التّمركز و تنفيذ العمليات العسكرية.

فرع التّخطيط و الدّراسات العسكريّة:

مهمّته:

1- يقوم بدراسة الإستراتيجية القتاليّة للجماعة و التّخطيط لتطويرها مستقبلا.

2- تحضير الأعمال على مستوى الجماعة و التّخطيط لها.

فرع التّصنيع:

مهمّته: تحضير و تصنيع كل ما يتعلّق بالشّؤون العسكريّة من تفجير و أسلحة.

(وعند عدم وجود هذه اللجنة ككل يقوم بهذه المهام ويشرف عليها نائب أمير الجماعة بالتعاون مع أهل تلك الاختصاصات).

اللّجنة الماليّة

التّعريف بها: هي عبارة عن مجموعة من أفراد ذوي الخبرات والتّخصّصات في المجالات الماليّة المعروفين بالصّدق و الأمانة و الزهد في الحياة الدّنيا بين المحسنين.

مهمّتها: الإشراف على إدارة و تدبير شؤون مال الجماعة على وفق الأصول الشّرعية و هي:

أوّلاً: معرفة حكم الله في الوجه الذي يكتسب به المال، و اجتناب الاكتساب به إن كان محرّما شرعا.

ثانياً: حسن النّظر في اكتساب المال بعد معرفة ما يبيحه خالق السّماوات و الأرض وما لا يبيحه.

ثالثاً: معرفة حكم الله تعالى في الأوجه التي يصرف فيها المال، و اجتناب المحرّم منها.

رابعاً: حسن النّظر في أوجه الصّرف و اجتناب ما لا يفيد منها، فكلّ من بنى اقتصاده على هذه الأسس الأربعة كان اقتصاده كفيلاً بمصلحته، و كان مرضّياً لله جلّ و علا، و من أخلّ بواحد من هذه الأسس الأربعة كان بخلاف ذلك.

تكوينها: تتكوّن اللّجنة الماليّة من رئيس اللجنة و الفروع التي تتفرّع منها و هي كالآتي:

1- فرع المحاسبة.

2- فرع (بيت المال).

3- فرع دراسة المشاريع الاقتصاديّة و الاستثماريّة.

صلاحيات مسؤول المال

1- تحديد برنامج مالي للجماعة.

2- الحرص على إنفاذ البرامج الماليّة العمليّة المسطّرة من طرف اللّجنة الماليّة.

3- محاسبة كلّ فرع على موارد المال و سبل صرفه.

4- يُشعَر بالمشاريع الاستثماريّة الكبرى للنّظر فيها.

5- ليس له أن يعطي غيره من اللّجان إلا بإذن أمير الجماعة.

فرع المحاسبة:

مهمّته: كتابة تقارير حول الدّخل المالي للجماعة و السّبل التي صرف فيها.

فرع بيت المال:

مهمّته:

1- الحفاظ على مال الجماعة.

2- ضبط المدخول و المصروف من الأموال أثناء التّعامل مع غيره.

(لكنه الآن غير موجود، فيقوم بذلك أمير الجماعة أو من ينوب)

فرع دراسة المشاريع الاقتصادية و الاستثماريّة

مهمّته: دراسة المشاريع الاستثماريّة الموكلة إليه من طرف أمين مال الجماعة و ذلك لتحديد البرنامج العملي و كيفيّة الاستفادة منه.

(وما دامت لا توجد أغلب هذه اللجان فأغلبها يقوم به الأمير ونائبه بالتعاون مع مجلس الشورى إن كان لا بد من الاستعانة بهم وبخبراتهم).

وأخيراً: نسأل الله تعالى أن يمكن لهذه الجماعة ولكل الجماعات العاملة لنصرة هذا الدين في الأرض وأن ينصرهم على أعداءهم أعداء الملة والدين، وأن يخزي بهم الكفرة والمشركين. آمين آمين.والحمد لله رب العالمين.

أسباب الاغتيالات

(هذا الباب مأخوذ من رسالة أخينا الشيخ الفاضل أبو جندل الأزدي حفظه الله تعالى تحريض المجاهدين الأبطال على إحياء سنة الإغتيـال بتصـرف بسيط غير مخل)

للاغتيالات في العصر الحاضر أسباب ودوافع كثيرة نذكر بعضـا منهـا وهذا عند المجاهدين أما الاغتيالات عند غير هؤلاء فهي بالعشرات[13]:

1- الزندقــة وســب اللــه ورســوله وشــتمهما وأذيتهما[14]

ويكون ذلك (أي الاغتيال) لآحاد المسلمين. قال شـيخ الإسـلام ابـن تيمية رحمه الله فيما روي عن الشعبي عن علي رضـي اللـه عنـه أن يهودية كانت تشتم النـبي وتقـع فيـه، فخنقهـا رجـل حـتى مـاتت، فأطلَّ (أي: أهدر ولم يجعل فيه دية) رسول الله دمها[15].

قال[16]: (هذا الحديث نص فـي جـواز قتـل المـرأة إذا شـتمت النـبي ودليل على قتـل الرجـل الـذمي وقتـل المسـلم والمسـلمة إذا سـبَّا

---

[13] للتمثيل على ذلك ما يحدث من المرتزقة الذين يغتالون الشخص دون دوافع تذكر إلا الحرص على المال مثل ما تفعله بعض العصابات المعاصرة وما يحدث أيضا ممن يثأر لنفسه أو من أجل قطعة أرض اختلف هو وآخر عليها أو لمرض كجنون وعته أو للانتقام من الزوج أو العكس عند الخلافات الزوجية إلى غير ذلك من الاغتيالات المعاصرة والتي كتب فيها الكتب الكثيرة مما ليس هو في مجال بحثنا.

[14] وكذلك أئمة الردة من حكام ووزراء وحنرالات وضباط يقول الله سبحانه وتعالى (فقاتلوا أئمة الكفر) وكذلك أنصارهم مع مراعاة جانب السياسة الشرعية في ذلك أي بالنسبة للأنصار بأن تقطف الرؤوس قبل الذيول وأن يبدأ بالكبار قبل الصغار وقد بينا ذلك في كتاب (الباحث عن حكم قتل أفراد وضباط المباحث) فلا تغرك الكثرة ولا يهولنك كثرة المرجفين فالحق واضح ناصع وقد ذكر ابن تيمية أن أتباع مسيلمة كانوا نحو مائة ألف أو أكثر (منهاج السنة النبوية)(7/217)ومع ذلك أجمع الصحابة على قتالهم وقد ذكرنا في كتاب (الباحث عن حكم قتل أفراد وضباط المباحث) أن تبين الشروط والموانع إنما يكون في المقدور عليه لا الممتنع ودليله إجماع الصحابة كما سقناه هناك قال ابن تيمية رحمه الله: (ولأن المرتد لو امتنع بأن يلحق بدار الحرب أو بأن يكون المرتدون ذوي شوكة يمتنعون بها عن حكم الإسلام فإنه يُقتل قبل الاستتابة بلا تردد) (الصارم المسلول)(322) وقال أيضا (على أن الممتنع لا يُستتاب وإنما يُستتاب المقدور عليه) (الصارم المسلول) (325- 326)وسُئل ابن تيمية عمن يتعمد قتل المسلم بسبب دينه وهو يدعي الإسلام كما يفعله الحكام المرتدون وأنصارهم وجنودهم الذين يقتلون المسلمين بسبب دينهم ويستحلون قتلهم بقوانين كافرة ما أنزل الله بها من سلطان فأجاب رحمه الله (أما إذا قتله على دين الإسلام مثل ما يقاتل النصراني المسلمين على دينهم فهذا كافر شر من الكافر المعاهد فإن هذا كافر محارب بمنزلة الكفار الذين يقاتلون النبي وأصحابه وهؤلاء مخلدون في جهنم كتخليد غيرهم من الكفار) (مجموع الفتاوى) (34/ 136- 137) قلت: ووجه كفر الحكام المرتدين وجنودهم في هذه المسألة هو الاستحلال المكفِّر والاستحلال هنا هو اعتبارهم قتل المسلمين المتدينين والمجاهدين أمراً مشروعاً مستباحاً بل واجبا عليهم بموجب قوانينهم الوضعية التي تعاقب بالقتل من أراد قلب نظام الحكم ولو كان هذا القلب هو في حقيقته جهاد في سبيل الله فمن استحل دم المسلم بغير حق بهذه القوانين الكافرة فقد كفر لأن استحلاله هذا هو تكذيب بالنصوص المتواترة الدالة على حرمة دماء المسلمين. وقال ابن تيمية (والإنسان متى حَلَّل الحرام المُجْمع عليه أو حرَّم الحلال المجمع عليه أو بدَّل الشرع المجمع عليه كان كافراً مرتداً باتفاق الفقهاء) (مجموع الفتاوى) (3/ 267) انظر الجامع في طلب العلم (2/689-690).

[15] رواه أبو داود وغيره.

[16] الصارم المسلول (61).

بطريق الأولى لأن هذه المرأة كانت موادعة مهادنة لأن النبي لما قدم المدينة وادع جميع اليهود والذين كانوا بها موادعة مطلقة ولم يضرب عليهم الجزية)اهـ.

ومعلوم أن المرأة الكافرة معصومة عند المسلمين من القتل بالأنوثة وإن لم تكن ذمية أو مُعاهدة لأن رسول الله نهى عن قتل النساء في المعارك ما لم يكنَّ محاربات مقاتلات فعُلم أن السابة لله أو لدينه أو لرسوله أو الطاعنة في شيء من ذلك حكمها حكم المقاتلة المحاربة لدين الله تعالى..

فيقتل إن لم يقتله الإمام أو عدم الإمام القوام على أهل الإسلام الحاكم بما أنزل الرحمن أو كان الحكم لأئمة الكفر(الذين هم بحاجة أصلا إلى اغتيال) الذين لا يهمهم حكم الله أو شتم الرحمن.. ففي هذا الحديث أن ذلك الرجل قتل تلك المرأة بنفسه دون أن يرجع إلى النبي وأن النبي لما سمع بذلك لم ينكر عليه قتل تلك المرأة ولم يأمر بديتها ولا قال: هذا افتئات على الإمام وحقه ولا جعله منكراً أو بدّع فاعله بل أقرّه وأهدر دمها.. وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في أدلة أخرى ما يدل على هذه المسألة وعلل ذلك بقوله: (وذلك لأن من وجب قتله لمعنىً يكيد به الدين ويفسده ليس بمنزلة من قتل لأجل معصية من زنىً ونحوه)اهـ. وفيه التفريق بين إقامة الحدود على العصاة في سائر الذنوب وبين حدِّ من يطعن في رب العالمين أو دين أو نبي جميع المسلمين فقتل الساب لله أو لدينه إن كان حداً من الحدود فإنه كقتل الحربي الذي يحارب المسلمين والذي يتحتم قتله (يجوز قتله لكل أحد).

ونحن نقول لكل معترض علينا أين الإمام الذي يقيم شرع الله ويطبق حدوده ويوالي المؤمنين ويعادي الكافرين ويقيم الجهاد ويفرض الجزية على الكافرين فإن كنتم ترونه فهد بن عبد الانجليز (أبو رغال)[17] فأقول لكم بملء فمي كل شروط الإمامة من العقل

---

[17] لعل أشهر شخص في تاريخ العرب يضرب به المثل في خيانته للأمة هو (أبو رغال (الذي سارع لتقديم خدماته لجيش أبرهة الحبشي الذي غزا جزيرة العرب وتوجه بجيشه إلى الكعبة المشرفة لهدمها ليصرف العرب عن أقدس مقدساتهم فلما عجز العرب عن مواجهة جيشه وعلموا أنهم لا طاقة لهم به قاطعوه فانبرى (أبو رغال) يقدم له خدماته فكان دليله إلى البيت الحرام وقد هزم الله عز وجل أبرهة وجيشه وحمى بيته المحرم ومات أبو رغال في تلك الغزوة فكان جزاؤه أن تخذ العرب قبره مرجماً فلا يمر على قبره عربي إلا رجمه بالحجارة لخيانته أمته ووقوفه مع عدوها وعدو دينها وصار العرب يضربون به المثل في الخيانة حتى قال الشاعر الأموي جرير يهجو الفرزدق:

إذا جاء الفرزدق فارجموه كما ترمون قبر أبي رغال

وتكرر مثل هذا المشهد التاريخي سنة 656 هجرية عندما غزت الجيوش المغولية الأمة الإسلامية فانبرى الوزير ابن العلقمي وصدر الدين الطوسي يقدمان خدماتهما ومشورتهما لملك المغول (هولاكو (الذي قتل الخليفة ورجال الدولة ودمر عاصمة الخلافة وقتل 800ألف وقيل ألف وقيل ألفي ألف كما ذكر ذلك ابن كثير وابن الأثير رحمهما الله في أبشع حادثة عرفها التاريخ البشري ليصبح ابن العلقمي وصدر الدين الطوسي رمزين للخيانة والعمالة للعدو الخارجي يقول ابن الأثير عند ذكر لأحداث 656هـ في كتابه الكامل للتاريخ وهو ممن عاصر وعايش تلك الأحداث:(يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا) وها هو المشهد يتكرر بتكرار النكبات والهزائم فلا يظهر على هذه الأمة عدو خارجي إلا ظهر فيها من يشايعه ويقدم إليه خدماته ويبرر جرائمه ويدافع عن سياساته ويبشر بفكره

إلى الإسلام إلى سلامة الحواس إلى القرشية الخ كلها غير متـوفرة فماذا تنقمـون علينـا إلا أن جاهـدنا وأردنـا إعـادة تعبيـد العبـاد لـرب العباد والأيام بيننا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

2- المحارب[18] من الكفار الأصليين

وكذلك المعاهد الذي نقض عهده سواء بأن نكث أيمانه أو بـأن طعـن في ديننا أو سب الله ورسوله وكذلك الذمي[19]ولو تأملنـا قليلا لعلمنـا أن الذميين لا وجود لهـم فـي العصـر الحاضـر وأهـل العهـد كـذلك لا وجود لهم إلا عند علمـاء السـلاطين الضـالين الـذين رضـوا بالحكـام المرتدين أولياء أمور لهم فضلوا وأضلوا كثيرا عن سواء السـبيل ولا حول ولا قوة إلا بالله وبيان ذلك أن عهود آل سعود مع أمريكا وكذلك بقية دول الخليج وكل الدول العربية والـدول المسـماة زورا وبهتانـا بالإسلامية وغيرها.

أقول: إن عهود هؤلاء ومواثيقهم لا تعني عند المسلم شيئا ولا يجوز له أن ينصاع لها أو يحترمها أو يقر بها مختارا:

إني نبذت إليهم العهد الذي قد أوثقوه خيانة وجفاء

ويدله على عوراتها أو نقاط ضعفها كما فعل أبو رغال وابن العلقمي وصدر الدين الطوسي من قبل وقد كان الأول فقيرا والثاني وزيرا والثالث فقيها إلا أنهم جميعا كانوا من نمط واحد ومن طابور واحد؟

وما حدث للأمة في أزمة الخليج الثانية هو مشهد من هذه المشاهد فجاءنا أبو رغال جديد فأباح جزيرة العرب المخصوصة بعشرات النصوص الشرعية للصليبين والصهاينة والمصيبة أن ذلك تم تحت غطاء شرعي!!! إذا أبو رغال هذه المرة صار ملكا تحت يده شيوخ يصبغون على أعماله الغطاء الشرعي.

ملاحظة: سبب اشتهار هذه التسمية هو ذكر الشيخ القائد المجاهد أسامة بن لادن لها (في شريطه المدمرة كول) نصره الله هو وإخوانه آمين.

[18] قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله في الصارم المسلول (385): (المحاربة نوعان: محاربة باليد ومحاربة باللسان والمحاربة باللسان في باب الدين قد تكون أنكى من المحاربة باليد.....ولذلك كان النبي عليه الصلاة والسلام يقتل من كان يحاربه باللسان مع استبقائه بعض من حاربه باليد خصوصا محاربة الرسول بعد موته فإنها إنما تمكن باللسان وكذلك الإفساد قد يكون باليد وقد يكون باللسان وما يفسده اللسان من الأديان أضعاف ما تفسده اليد كما أن ما يصلحه اللسان من الأديان أضعاف ما تصلحه اليد فثبت أن محاربة الله ورسوله باللسان أشد والسعي في الأرض لفساد الدين باللسان أوكد فهذا الساب لله ولرسوله أولى باسم المحارب المفسد من قاطع الطريق) أ.هـ.

[19] قال ابن القيم رحمه الله (الكفار إما أهل حرب وإما أهل عهد. وأهل العهد ثلاثة أصناف: أهـل ذمـة وأهـل هدنـة وأهل أمان. وقد عقد الفقهاء لكل صنف باباً فقـالوا: بـاب الهدنـة، بـاب الأمـان، بـاب عقـد الذمـة. ولفـظ «الذمـة والعهد» يتناول هؤلاء كلهم في الأصل، وكذلك لفظ «الصـلح ».إلـى أن قـال: ولكـن صـار فـي اصـطلاح كـثير مـن الفقهاء «أهل الذمة» عبارة عمن يؤدي الجزية، وهؤلاء لهم ذمة مؤبدة، وهؤلاء قد عاهدوا المسلمين على أن يجري عليهم حكم الله ورسوله، إذ هم مقيمون في الدار التي يجري فيها حكم الله ورسوله.

بخلاف أهل الهدنة فإنهم صالحوا المسلمين على أن يكونوا في دارهم سواء كـان الصـلح علـى مـال أو غيـر مـال لا تجري عليهم أحكام الإسلام كما تجري على أهل الذمة لكن عليهم الكف عن محاربة المسلمين وهؤلاء يسمون أهل العهد وأهل الصلح وأهل الهدنة.

وأما المستأمن: فهو الذي يَقْدُم بلاد المسلمين من غير استيطان لها وهؤلاء أربعة أقسام: رُسُل وتجار ومستجيرون حتى يُعرض عليهم الإسلام والقرآن فإن شاؤوا دخلوا فيه وإن شاؤوا رجعوا إلى بلادهم وطالبوا حاجة من زيارة أو غيرها. وحكم هؤلاء ألا يجاهدوا ولا يُقتلوا ولا تؤخذ منهم الجزية وأن يُعرض على المستجير منهم الإسلام والقرآن فإن دخل فيه فذاك وإن أحب اللحاق بمأمنه ألحق به ولم يعرض له قبل وصوله إليه فإذا وصل مأمنه عاد حربيا كما كان) (أحكام أهل الذمة) لابن القيم (2/ 475 – 476).

ويـدل علـى ذلـك أيضـا بوضـوح الحـديث الـذي رواه الإمـام أحمـد والنسائي وأبو داود: "المؤمنون تتكافـأ دمـاؤهم وهـم يـد علـى مـن سواهم ويسعى بذمتهم أدناهم".

فهؤلاء الطواغيت ليسـوا مـن المسـلمين[20] لا مـن خواصـهم ولا مـن أدناهم.

ولا قلامة ظفر بل هم من جملة من يتولونهم مـن الكفـار الحربيـين كما أخبر تعالى في قوله: (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ) فإنه منهم

---

[20] ذكر علماؤنا المحققون أن الحكومات الجاثمة على الحكم في بلاد المسلمين وحكامها اليوم لا يشك في كفرهم إلا من طمس الله على بصيرته وأعماه عن نور الوحي مثلهم إذ أن كفرهم مُتلون متنوع من أبواب شتى:

فهم يكفرون من باب تشريعهم مع الله ما لم يأذن به الله حيث نصت دساتيرهم المحلية ومواثيقهم الدولية سواء على المستوى المحلي أو على مستوى هيئة الأمم الملحدة أو الجامعة العربية ونحوها أن لهم الحق في التشريع المطلق هم ونُوّابهم أو هيئاتهم التشريعية وجمعياتهم العمومية وهذا مقرر معروف من موادهم ونصوصهم القانونية والدستورية الكفرية لا يُجادل فيه إلا جاهل لا يعرفه أو مُتجاهل لا يريد أن يعرفه وقد قال تعالى: (أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) (يوسف:39)

ويكفرون من باب طاعتهم للمشرّعين ـ المحلين منهم والدوليين وغيرهم وإتباعهم لتشريعاتهم الكفرية قال تعالى: (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ) (الشورى:21). وقال سبحانه: (إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ..) (محمد 25-26) فهذا فيمن قال للكفار: سنطيعكم في بعض الأمر فكيف بمن انبطح وسلّم قياده لهم ولأوامرهم ومناهجهم وقوانينهم وتشريعاتهم وقال: سنُطيعكم في كثير من الأمر أو سنطيعكم في كل الأمر وأسلموا قيادهم لمشرّعيهم ولطواغيتهم وسلّموا لتشريعاتهم تسليماً؟؟

ويكفرون من باب توليهم للكفار من النصارى والمشركين والمرتدين وحمايتهم ونصرتهم بالجيوش والسلاح والمال والاقتصاد بل قد عقدوا معهم اتفاقيات ومعاهدات النصرة بالنفس والمال واللسان والسنان ضد المجاهدين المسلمين فتولوهم تولياً حقيقياً وقد قال تعالى: (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ) (المائدة: من الآية 51).

ويكفرون من باب أخوّتهم للكفار المشركين والغربيين وموادتهم ومحبتهم لهم قال تعالى: (لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)(المجادلة: من الآية 22). وهذا ليس من التكفير بمواطن الأمور وأعمال القلوب بل بالأعمال والأقوال الظاهرة الصريحة إذ أنهم يفاخرون بهذه الأخوة والمودّة ويصرّحون بها ويظهرونها في كل محفل ووسائل إعلامهم طافحة بها.

ويكفرون من باب محاربة أولياء الله ومظاهرة المشركين ونصرتهم عليهم قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) (الحشر:11). فتأمل كيف كفّر الله من وعد المشركين ولو وعداً كاذباً بنصرتهم على المسلمين وجعله من إخوان المشركين فكيف بمن عقد معهم اتفاقيّات النصرة والمظاهرة على الموحدين وظاهرهم عليهم فعلاً بالمعلومات الأمنية وبالمال والتدريب والسلاح وبالملاحقة والقتل أو الحبس والمحاكمة والتسليم؟؟

ويكفرون من باب الامتناع عن الشرائع كالحكم بما أنزل الله وتعطيل الفرائض وتحريم الواجبات الشرعية كجهاد الكفار واستحلال الحرام بالترخيص له وحمايته وحراسته والتواطؤ والاصطلاح عليه.. كمؤسسات وصروح الربا والفجور والخنا وغير ذلك من المحرمات قال تعالى: (إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) (التوبة:37)

ويكفرون من باب الاستهزاء بدين الله والترخيص للمستهزئين وحمايتهم وسن القوانين التشريعية التي ترخّص لهم وتسهل لهم ذلك سواء عبر الصحافة أو الإذاعة المرئية منها والمسموعة أو غير ذلك قال تعالى: (... قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ..)(التوبة: 65-66).

وغير ذلك من أبواب الكفر الصراح التي ولجوا فيها ودخلوها زرافات ووحداناً وكل باب من هذه الأبواب عليه من أقوالهم وأفعالهم وتصريحاتهم وقوانينهم مئات بل ألوف الأدلة أما الأدلة من كتاب الله وسنة رسوله على أنها أبواب مكفرة فهي أشهر من أن يجادل فيها المجادلون وليس هذا محل بسطها وإنما المقصود من ذلك الإشارة التي تكفي اللبيب وتعلمه بأن هذه الحكومات طواغيت تُتّبع وتُطاع من دون الله تعالى..

وإذا تقرر أن حكام بلاد المسلمين اليوم ليسوا حكاما مسلمين وليسوا ولاة أمور شرعيين علم أن ولايتهم الجبرية على المسلمين باطلة ولا تصح بحال ولا يجوز أن يجعل لهم على المسلمين سبيلا ولا يحل لهم أن يسعوا بذمة المسلمين بين الأمم والدول وإن فعلوا فذمتهم غير ذمة المسلمين وعهودهم غير ملزمة للمجاهدين..

فهم إضافة إلى كونهم حكام خونة لا همَّ لهم إلا مصالح عروشهم وكروشهم وقروشهم ولا يستأمنون على مصالح العباد والبلاد حتى ينابوا عن المسلمين ويسعون بذمتهم فحقيقتهم أيضا أنهم حكام كفرة مشركون وطواغيت مشرعون يجب على كل مسلم أن يسعى في القيام عليهم وخلعهم عند القدرة على ذلك ويجب عليه حال عجزه عنه أن يكفر بهم ويتبرأ من قوانينهم وشرائعهم ومعاهداتهم فهذا كله من لوازم التوحيد وواجبات ملة إبراهيم..

قال تعالى: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ)

وليس من المسلمين !! وعليه فلا تلزمنا عهودهم ومواثيقهم ولا أمانهم للكفار.

قال ابن قدامة رحمه الله[21]:

ولا يصح أمان كافر وإن كان ذميا لأن النبي قال: (ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم) فجعل الذمة للمسلمين فلا تحصل لغيرهم ولأنه متهم على الإسلام وأهله فأشبه الحربي) أهـ

مواصفات عناصر فريق الاغتيال

إن الحرب المعاصرة مع الكفار سواء كان الكافر أصلياً في كفره أو مرتداً تختلف عن الحروب في أزمان مضت حيث أن العدو تسلط على رقاب المسلمين بالردة المنظمة التي ينشرها عملاء اليهود والنصارى في بلاد المسلمين وإزالة هؤلاء تحتاج إلى تكاتف الجهود وتكثيف العمليات الجهادية ضد مصالح الكفر والكافرين في كل مكان وتكاليف ذلك كثيرة وصعبة وشاقة ولكن لابد منها ولابد من توفر صفات معينة فيمن يريد أن يكون من المجاهدين الموهوبين وللفائدة فهذا النوع من الحروب يسمى في علوم الاستراتيجية الحديثة بحروب الجيل الرابع أو الحرب غير المتوازية "بالياء" تمييزا لها عن "الحرب غير المتوازنة "بالنون".ويقصد بالحرب غير المتوازية أن يستخدم الخصم وسائل وأساليب يستحيل على المدافع عن نفسه أن يستخدمها أو يتعرف عليها أو يتفاداها. وقد أشار إلى هذا النوع من المواجهة تقرير استراتيجي شامل سلم للرئيس الأمريكي كلينتون قبل مغادرته البيت الأبيض. قال التقرير إن أمريكا قد هيمنت على العالم ولم يعد هناك من يستطيع أن يجابهها عسكريا ولا اقتصاديا ولا سياسياً ولا إستخباراتياً وإن الخصم الوحيد الذي يمكن أن يؤذي أمريكا هو من يستخدم أساليب الحرب غير المتوازية.واعتبر التقرير من يستخدم هذا النوع من المواجهة خطراً هائلاً على أمريكا إلى درجة أنه يمكن أن يتسبب في خلخلة داخلية في أمريكا إن لم تحسن التعامل معه. وتنبأ التقرير

فقوله تعالى: (إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي منكم ومن أوثانكم ومناهجكم وتشريعاتكم الباطلة المخالفة لدين الإسلام..

فالبراءة التي تستلزمها ملة إبراهيم ليست محصورة في البراءة من المشركين بل من ذلك أيضا البراءة من أديانهم وقوانينهم الكفريه ومعاهداتهم وتشريعاتهم الخبيثة التي تؤاخي بين المسلمين والكفار وتلغي الجهاد وتصف المجاهدين بالمجرمين والإرهابيين..(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ* لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ * وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) (سورة الكافرون)

فنحن كما نكفر بهؤلاء الطواغيت ونتقرب إلى الله ونلتمس رضاه ببغضهم وعداوتهم وجهادهم فكذلك نبرأ من أديانهم الشركية وقوانينهم الوضعية ومواثيقهم الباطلة المناقضة لشرائع الإسلام بتحريمها للجهاد ومؤاخاتها بل عمالتها ونزولها تحت ولاية الكفار المحاربين للإسلام والمسلمين فهي طواغيت وشرائع مناقضة لشرع الله قائمة على مبادىء الأخوة بينهم بل مستندة إلى علاقة الموالاة والعمالة والخيانة والتبعية التي تجمع الأقزام بأسيادهم انظر رسالة (براة الموحدين من عهود الطواغيت والمرتدين) (10-14).

[21] المغني (8/398).

بأن تبدأ علامات هزيمة أمريكية إن نجح خصم أمريكا في امتصاص الرد الأمريكي على هجوم من قبله وتمكن من توجيه أكثر من ضربة لأمريكا[22].

<u>أهم الصفات اللازم توفرها في المجاهد الذي سينفذ عملية الاغتيال:</u>

1ـ وضوح العقيدة والمنهج فيعلم الأخ لماذا يقاتل ومن يقاتل وكيف ومتى.

2ـ اللياقة البدنية والقتالية الفردية العالية (جري،جبال، تسلق، قيادة سيارة، دراجة نارية).

3ـ إتقان التعامل مع عملية الخطف والاغتيال.

4ـالذكاء وحضور البديهة.

5ـ الحس الأمني.

6ـ النفسية الإرهابية.

7ـ الشجاعة وهدوء وبرود الأعصاب.

8ـ الفتوى الشرعية وهذا يدخل في رقم 1 وأفردناه لأهميته[23].

ولتدريب عناصر الفريق

1ـ يتم اختيارهم من العناصر صعبة الانكشاف ومن الشخصيات الاجتماعية ذات الحركة الدؤوبة والبعيدة عن شك الأنظمة المرتدة العميلة ثم إعدادهم ببرنامج مخصص لهذا الهدف.

2ـ تدريبهم على القتال القريب في أندية أو قاعات سرية باستمرار بشرط أن لا يزيد عدد الخلية التدريبية الواحدة (الفريق أو المجموعة (الثبات)[24]) عن ثلاثة أشخاص وبرنامج تدريب هؤلاء:

---

[22] انظر نشرة الإصلاح رقم (317).

[23] هذا المعلومات تجدها كاملة في موسوعة الجهاد الكبرى مع بعض الإضافات مني أنا العبد الفقير.

[24] يقول سيد رحمه الله في ظلاله (2/704-705) عند قوله تعالى (فانفرا ثبات أو انفروا جميعا):(وإن الإنسان ليعجب وهو يراجع القرآن الكريم فيجد هذا الكتاب يرسم للمسلمين بصفة عامة طبعا الخطة العامة للمعركة وهي ما يعرف باسم (استراتيجية المعركة).

ففي الآية الأخرى يقول للذين آمنوا (يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة) وفي هذه الآية يقول للمؤمنين (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا) وهي تبين ناحية من الخطة التنفيذية أو ما يسمى (التاكتيك).

وفي سورة الأنفال جوانب كذلك في الآيات:(فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون) وهكذا نجد الكتاب لا يعلم المسلمين العبادات والشعائر فحسب ولا يعلمهم الآداب والأخلاق فحسب كما يتصور الناس الدين ذلك التصور المسكين !

إنما هو يأخذ حياتهم كلها جملة ويعرض لكل ما تتعرض له حياة الناس من ملابسات واقعية.

وها هو كتاب الله يرسم للمسلمين جانبا من الخطة للمعركة المناسبة لموقفهم حينذاك ولوجودهم بين العداوات الكثيرة في الخارج وحلفائهم من المنافقين واليهود في الداخل !!.

هـو تـدريبهم مـن ناحيـة أمنيـة ويـزاد علـى ذلـك التعمـق فـي عمـل الشراك الخداعية والتفجير عـن بعـد والتـدريب علـى القتـل بشـكل عملي وذلك بخطف أناس محكوم عليهم بالكفر وإجراء عملية القتل من قبل أفراد مجموعة الاغتيال والإكثار من التـدريب علـى الرمايـة علـى المسدسـات وطـرق الرمـي عليهـا والمهـارة فـي اسـتعمال السكين والسموم وبرنامج للتدريب الرياضي وقوة التحمل مع شرح تفصيلي لمناطق الضعف في جسم الإنسان ولابـد لفريـق الاغتيـال أن يتدرب على أساليب القتل عمليا سواءً كـان القتـل بالمسـدس أو البندقية أو السكين أو الفأس أو الخنق أو بالسم.

3ـ تخصيص برنامج مطالعة في المكتبة الأمنية والجاسوسية لصــقل حسهم الأمني وتطويره مع الحذر من التضخيم المتعمـد مـن اليهـود والنصـارى لأجهزتهـم ونشـرهم لهـا بيـن النـاس عـن طريـق أفلام هوليود وغيره حتى ارهبوا الناس من CIA أو FBI أو الموسـاد وقـد فضحهم الله بضربات المجاهدين المتتالية في تنزانيا وكينيـا وعـدن ونيويورك وواشنطن ومومباسا الخ.

4ـ متابعة أخبار العمليات الحقيقية التي تجري هنـا وهنـاك لإثـارتهم من جهة ولتوسيع الأفق والمدارك من جهة أخرى.

5ـ دراسـة (الأمـاكن، المدينـة، العـاملين فيهـا) وإتقـان مـداخلها ومخارجها ووسائل النقل فيها.

6ـ تدريبهم على أسلحة الخطف والاغتيال والـتي سـتأتي بنـوع مـن التفصيل.

7ـ يتم تدريب الجـدد بحضـور عمليـات بصـفة مراقـبين أو حمايـة ثـم يتحول فيما بعد للتنفيذ.

أفضل حالات الاغتيال

1ـ إذا كان الهدف وحيدا ليس معه حماية بعيدا عن مرافقيه.

2ـ إذا كان الهدف بعيدا عن منزله أو مكتبه والحماية ضعيفة.

3ـ إذا كان الهدف يسير على قدميه في الشوارع.

4ـ عند خروج الهدف أو دخوله من أحد المباني أو السيارة حيث هــذه تكون من النقاط الضعيفة بالنسبة لرجال الحماية وبالذات إذا كــانت طريقة الاغتيال عن بعد.

(فانفروا ثبات أو انفروا جميعا): (ثبات) جمع ثبة أي مجموعة والمقصود لا تخرجوا للجهاد فرادى ولكن اخرجوا مجموعات صغيرة أو الجيش كله حسب طبيعة المعركة) أ.هـ باختصار.

5ـ إذا كان حس الهدف الأمني ضعيفا ولا يميز بين التحركات العاديـة وغير العادية.

6ـ إذا كان الهدف يعلن عن تحركاته مثلا زيارة مكـان إلقـاء محاضـرة حضور مؤتمر.

7ـ إذا كان الهدف له عادة ونظام معين في السفر أو سـلوك طريـق معينة في الوصول إلى مكان محدد.

8ـ إذا كان الهدف لا يتقيد بالنظام الأمني لمجموعة الحماية.

9ـ إذا كان الهدف يقوم بفتح بريده بنفسه أو يفتـح الأبـواب بنفسـه للضيوف.

10ـ إذا كان الهدف أثناء تنقله وسفره يستعمل نفـس الأمـاكن مثـل الفندق وشركة الطيران والجناح الذي ينزل فيه.

11ـ إذا كان الهدف يقابل الأشخاص دون موعد مسبق.

12ـ إذا كان الهدف يستقبل الـزوار فـي جنـاحه الخـاص وليـس فـي قاعة مخصصة لذلك.

13ـ إذا كان الهدف يتنقل ليلا... الخ

خصائص ومراحل عملية الاغتيال[25]

خصائص عملية الاغتيال:

1ـ المفاجأة.

2ـ الردع.

3ـ السرعة والهدوء في التنفيذ.

4ـ السرية في إعداد الخطة واختيار الأشخاص والتدريب والتنفيذ.

مراحل عملية الاغتيال:

أ ـ خطة الاغتيال:

1ـ تحديد الهدف.

2ـ إجراء استطلاع كاف لـه (معاينـة، مراقبـة، تفـتيش سـري...الـخ) والاستطلاع أهم فقرات خطـة الاغتيـال إذ بـه تحـدد طريقـة القتـل والانسحاب ولوازم العملية....الخ.

3ـ تحديد طريقة القتل.

4ـ التنفيذ.

[25] انظر موسوعة الجهاد الكبرى (1/511-512).

5ـ عملية الانسحاب.

6ـ عملية الاستطلاع وتشكل: حركته، مواعيده الثابتة والمتحركة، محل السكن، طريق مسيره، أفكاره، نفسيته، نقاط ضعفه الثابتة والمتحركة، ومراقبته مراقبة جيده، فمثلا معظم هذه الشخصيات لها عشيقات أو على صلات مخزية أو يترددون على أمكنة لا يريدون أن يراهم أحد من العموم وخط سيرهم بذلك يكون بأدنى حراسة (نقطة ضعف) وهكذا.

وعملية المراقبة هي فن قائم بذاته ويجب الاقتراب من الهدف بل إقامة علاقة معه إن أمكن ويجب اشتراك المنفذ في الاستطلاع ولو في مراحله الأخيرة.

ب ـ عملية التنفيذ:

وعملية التنفيذ تتم بعدة طرق وأساليب نذكرها هنا على سبيل الاختصار والإجمال وستأتي مفصلة في المبحث القادم:

أولا: الاغتيال عن بعد: بالقنص الكاتم، أو بنسف قنبلة موقوتة أو لا سلكية التفجير.

ثانيا: الاغتيال الفردي المباشر: حيث يقوم المنفذ بإعدام الهدف وبرفقته فرد أو اثنان للحماية.

ثالثا: الاغتيال بمجموعة: بنصب كمين لسيارة الهدف أو مهاجمة بيته أو مقر عمله.

وآمن هذه الطرق هي الطريقة الأولى ثم الثانية لأنهما أقل خسارة من الثالثة والله تعالى أعلم وعموما فعمليات الاغتيال تحتاج إلى منفذ ذي مواصفات خاصة وأن يكون مجاهدا موهوبا وبعد تنفيذ عدد من الاغتيالات الناجحة يكون المنفذ مختصا محترفا وذلك بعد قيامه بثلاث عمليات اغتيال وعملية خطف (متخصص درجة أولى يمكن إسناد قيادة بعض الخلايا له).

أمنيات عملية الاغتيالات[26]

1ـ الفتوى الشرعية باغتيال الشخص المطلوب موضحا فيها بالأدلة الشرعية وسنذكر بعض النماذج المقترحة للاغتيال على الترتيب الأولوي فيما سيأتي ومثل هذا البحث سيريح الكثير من الشباب المجاهد في مثل هذه المسألة بإذن الله.

[26] موسوعة الجهاد الكبرى (1/515-517).

2ـ مجاهـد مسـؤول أمنـي يـدرس المهمـة بكاملهـا ثـم يضـع الخطـة ويمكن الزيادة والنقصان على حسب الحال.

3ـ اختيار الأشخاص المنفذين كل على حسب المهمـة الـتي سـيقوم بها ولابد أن تكون إمكاناته الشخصية تؤهله للقيام بجزء خاص به من المهمة مع مراعاة ما يلي:

أ ــ كـل مجاهـد لا يعلـم عـن مهمـة أخيـه شـيئا إلا إذا كانـا مجاهـدين يعملان معاً.

ب ـ تحديد نوع الساتر[27]لكل جزء من المهمة.

ج ـ تحديد المجاهدين المنفذين للساتر أيا كان نوعه.

---

[27] الساتر هو:عبارة عن المظهر الخارجي الذي يتخذه الأفراد أو الجماعات لإخفاء حقيقة العمل السري ولإخفاء نشاطهم عن العدو المضاد. (القصة العلنية التي تخفي وراءها حقيقة العمل السري).

شروط الساتر:

1ـ إخفاء حقيقة وجود الهدف (المكان) الذي يكون فيه العمل السري مثلا يكون الساتر مطعما كي تتم فيه المقابلات السرية لرئيس الشبكة (المجموعة) مع بقية المجاهدين أو أي مقابلة سرية فلا بد أن تكون الحقيقة التي أنشأ من أجلها الطعم مخفية تماما.

2ـ إخفاء حقيقة وجود الأفراد داخل الهدف فالذي يعمل استعلامات يمارس هذا العمل أو عامل في مقهى بكل مستلزمات المهنة التي يتستر خلفها.

3ـ إخفاء حقيقة الاتصالات السرية بين الأفراد داخل الهدف الساتر قد ينشأ ولا يعرف الهدف منه إلا الشخص المسئول عن العمل السري ومن يساعده فقط.

4ـ يرضي فضول الناس ولا يثير تساؤلاتهم عن أشياء غريبة أي يكون مطابقا للحالة الاقتصادية والاجتماعية والمهنية لأهل المنطقة وهذا أهم شئ في الساتر لذلك يكون أفراد الساتر من نفس أهل البلد والمنطقة التي فيها يقام الساتر وأن يكونوا بعيدين عن أي شبهة أو مخالفة وذلك قبل تجنيدهم وبعد تجهيزهم عند إنشاء الساتر.

5ـ يقنع (ينطلي على) أجهزة الأمن المضاد.

6ـ يتناسب مع الموقع الذي اختير له، فنعمل ساتر عيادة طبيب في مكان فيه عيادات أو يصلح وجود عيادة فيه أو إنشاء مكتبه بجانب المؤسسات التعليمية وليس في سوق خضرة أو سوق حدادة.

7ـ يتناسب مع طبيعة المهمة السرية ولا يتناقض معها مثلا نريد أن نعرف الثروة الحيوانية ننشئ مثلا جمعية الرفق بالحيوان أو مستشفى بيطري أو مركز أبحاث على الحيوانات وهكذا.

8ـ أن يمارس الساتر فعلا فإذا كان مكتب استيراد أو بيوت للاستئجار أو محل تجاري لابد أن يمارس هذا العمل بكل مواصفاته.

9ـ أن يوفر الساتر دخلا ماديا يغطي نفقات العمل السري وبهذا يحل مشكلة نفقاته ويجعل وجوده مقنعا ولابد أن يكون الربح في مستوى الساتر وكذلك الإعلان عن الخسارة لأنها تلفت الأنظار.

10ـ يجب توفر المستندات المؤيدة للساتر الدائم (هوية شخصية، هوية عمل) الخ.

11ـ أن يزاول الساتر عمله قبل بدء العمل السري بفترة لا تقل عن سنة حتى يقنع ويخدع الأمن المضاد أو الطرف المضاد.

أنواع السواتر:

1ـ ساتر مؤقت: وهو ساتر موجود في مكان معين أو هدف لفترة محدودة هي فترة القيام بالعمل السري مثل مراقبة شخص في مكان أو معاينة مكان.

2ـ ساتر دائم: وهو ساتر التواجد المستمر في البلد أو المنطقة لفترة معينة (طالب، تاجر، مدرس) وهنا يجب تواجد المستند لهذا (جواز، هوية، إقامة).

3ـ الساتر المطّعم الخداع: ويهدف إلى تضليل الأمن المضاد واستهلاك قدراته وصرفه عن منطقة الهدف الرئيسية أو الحقيقية.

راجع موسوعة الجهاد الكبرى (1/143-148) ففيها تفصيل حول مراحل بناء الساتر واحتياجات الساتر وملاحظات حول الساتر وما يتعلق به وإنما نقلت هنا ما يبين معنى الساتر إذا مر في ثنايا البحث وليعلم المجاهدين أن الأهداف المتاحة في جزيرة العرب بالذات لا تعد ولا تحصى وهي سهلة لا تحتاج في كثير من الأحيان إلى كل هذه المتطلبات ولكن أحببنا التوجيه حتى يكون العمل كبيرا ومستمرا وحتى نحافظ على الشباب ما أمكننا ذلك والله الحافظ.

د ـ وضع طـرق الاتصـال وتحديـد صـناديق البريـد الرئيسـية والبديلـة والطارئة والتدرب على أجهزة الاتصال الـتي سـوف تسـتعمل وهنـا ننبه إلى أنه يجب على المجاهدين استخدام وسائل الاتصال الحديثـة مثل البريد الإلكتروني والماسنجر والبال تولك والحذر من الهواتـف النقالة.

4ـ تحديد ميزانية العملية منذ استلام الفتوى الشرعية.

5ـ تحديد طريق تمويل المهمة وتشمل:

أ ـ عملية تنفيذ السواتر.

ب ـ عملية تنفيذ كل جزء من المهمة.

6ـ تحديد الأشخاص الـذين سـيقومون بعمليـة التمويـل سـواء داخـل البلاد التي سيتم تنفيذ العملية بها أو خارجها وبالذات عمليـة إنشـاء السواتر.

7ـ أفضل طرق التمويل أن المسؤول عن جـزء مـن عمليـة الاغتيـال يكون معه تمويله فقط (نقدا) وهو يمول من يجنده للعمل معه.

8ـ تحديد مدة الإعداد لكـل جـزء مـن مهمـة الاغتيـال علـى أن يكـون هناك مجال للزيادة والنقصان.

9ـ تحديد وقت البدء في عملية الإعداد.

10ـ استلام انتهاء إعداد كل جزء من المهمة.

11ـ تحديد البدء في التنفيذ وتحديد مدة زمـن التنفيـذ فيمـا إذا كـان كمينا وحسب طريقة التنفيذ.

12ـ التدريب على التنفيذ بشكل جيد.

13ـ وضع احتمال أن العملية قد تلغى.

14ـ وضع الأسباب التي قد تؤدي إلى إلغاء العملية.

15ـ تحديد طرق الوصول للمنفذين.

16ـ تحديد طرق الانسحاب الرئيسية والبديلة والاحتياطية.

17ـ تحديد الوسيلة المستعملة في الانسحاب الرئيسية والبديلة.

18_ استلام انتهاء تنفيذ عملية الاغتيال بالنجاح أو الفشل.

19ـ دراسة وتحليل ونقد وتوصيات لعملية تنفيذ المهمة بكاملها.

20ـ رفع تقرير عن تنفيذ المهمة مع الدراسة والتحليل والنقد ورفع التوصيات.

21ـ كل مجاهد مسؤول يرفع تقرير عن جزء المهمة التي كلف بها.

22ـ المجاهد المسؤول عن العملية كلها يناقش مع كل مجاهد دراسة وتحليل ونقد إذا كانت الظروف تسمح بذلك.

أجزاء مهمة الاغتيال[28]

ج 1ـ الشخص الممول أو الجهة الممولة ولابد أن تكون ثقة مأمونة ولا تعرف عن الهدف المطلوب شيئا وتسلم ميزانية العملية كلها للمجاهد المسؤول عن العملية ولا تكون مقسمة على مراحل بل تكون كلها بيد مسؤول العملية خوفا من حصول طارئ يعطل عملية التمويل ومسؤول العملية لا يعرف من هي الجهة الممولة.

ج 2ـ معاينة[29] أماكن إنشاء السواتر وهي تتم قبل عملية إنشاء الساتر.

ج 3ـ تنفيذ السواتر المطلوبة للعملية كلها.

ج 4ـ معاينة أماكن تنفيذ العملية وتشمل المعاينة مكان اغتيال الشخص أو الأشخاص وتحديد المسافة للقناص (إذا كان الاغتيال قنصا) وتحديد مكان وضع السلاح والذخيرة والمناظير قبل الاستعمال وتحديد مكان وضعها بعد الاستعمال وإذا كان الاغتيال بالهاون فيجب أخذ الزوايا واستخراج إحداثيات الرمي ومعاينة مكان الراصد ومعاينة مكان وضع الهاون ومكان إخفاء ذخيرته والذي يقوم بهذا العمل شخصان أحدهما الراصد والثاني الرامي ولا يعرفان بعضهما ولا يوجد معهما عند التنفيذ أحد غيرهما ويتم تدريب الرامي والراصد بعد جمع كل المعلومات في تحديد المسافة والزوايا والإحداثيات في مكان مشابه وفي الموعد المحدد ينقلان إلى مكان التنفيذ والرامي لا يعرف الراصد فقط يتم الاتصال بينهما بعد تحديد الزمن والمدة والموجه ولا بد من تدريب الرامي والراصد على الوصول للمكان والخروج منه وتنفيذ العملية والطرق التي يسلكانها وكل الأعمال التي سيقومان بها بعد تنفيذ العملية وتحديد كل شيء لهما بدقة والتدريب يشمل كل شيء منذ بداية نقلهم إلى مكان التنفيذ إلى إخراجهم من البلد التي تمت فيها العملية كل هذا لابد من التدريب عليه.

ج 5 ـ جمع المعلومات عن الهدف المطلوب والتأكد منها.

---

[28] موسوعة الجهاد الكبرى (1/517-520).

[29] المعاينة هي: تعريف شخص بمكان ما لا يعرفه عن طريق الرسم أو الوصف أو الاثنين معا ويعتبر مصدر من مصادر المعلومات وأسلوب من أساليب جمع وتدقيق المعلومات القادمة إلى القيادة من مصادر أخرى (استخبارات، عملاء، أسرى، خرائط...الخ) وهي مجموعة التدابير المتخذة لجمع المعلومات الدقيقة عن العدو وتحركاته بغية مساعدة القيادة على اتخاذ قرار سليم بناء على معلومات دقيقة وعدم التعرض للمفاجئات.
إنظر الموسوعة (1/149-258) ففيها تفصيل موسع مع تطبيق عملي مع نماذج وملاحق لا يستغني عنها من أراد أن يكون مجاهدا موهوبا.

ج 6 ـ مراقبة الهدف المطلوب سواء كان فردا أو تجمعا.

ج 7 ـ إعداد موقع الرماية سواء للقناص مثل فتح مساحة صغيرة أو صنع موقع أسمنتي مع قاعدة حديدية وصغيرة لركبة الهاون ينزل بها إذا لم يمكن نقل قاعدته.

ج 8 ـ مجموعة نقل السلاح مع ذخيرته سواء قناصة أو هاون وهؤلاء لابد من تحديد مكان وضع السلاح لهم ويحدد لهم بعلامات واضحة أو يكون هناك شخص آخر يقوم بالاستلام ووضع السلاح مكانه وفي هذه الحالة لابد من تحديد الوقت بدقة حتى لا يلتقي أحدهما بالآخر وإذا كان السلاح سوف يشترى أو يسرق فلا بد من شخص آخر يقوم بهذا العمل والذي يوجه عملية الشراء المسئول عن هذا الجزء من العملية.

ج 9 ـ المجاهد الذي يؤمن أجهزة الاتصال ويحدد شفرة الاتصال لكل أجزاء المهمة ويربط مسئول العملية كلها بمن دونه.

ج 10ـ مجموعة المساعدة في التغطية والإخفاء وهذه المجموعة كل فرد منها يكلف بمهمة ومن مهام هذه المجموعة:

أ ـ نقل الرامي والراصد خارج نطاق مكان التنفيذ باثنين كيلومتر خلال ثلاث دقائق من التنفيذ وخمسة كيلومتر بعد ثمانية دقائق من التنفيذ وفي أقرب مكتب سفريات لمغادرة المحافظة بعشر دقائق وإذا كان المطار قريبا يكونوا في صالة المغادرة خلال ربع ساعة وإذا قبض على أحدهم يكون المسئول الأول عن العملية والمسئول عن المهمة الجزئية خارج البلد خلال ربع ساعة والأفضل أن يكون المسئول عن العملية كلها والمسئول عن الراصد في بلد مجاور.

ب ـ إخفاء السلاح وإزالة الآثار بقدر الإمكان.

ج ـ إعداد المكان التام والمغطى والمعد لمدة شهر لإخفاء الرامي والراصد بحيث لا يبعد المكان المعد عن مكان التنفيذ للوصول إليه أكثر من خمس دقائق.

د ـ الاستعداد لترحيل أي مجاهد قد ينكشف أمره إلى مكان آخر.

هـ ـ مجموعة إثبات الوجود أي تثبت وجود الرامي والراصد في مكان آخر بعيدا عن مكان العملية.

و ــ تأمين أدوات تغيير الملامح والملابس وإعداد وثائق السفر والجوازات وإعداد البطاقات الشخصية بالملامح الجديدة حتى يتجاوز نقاط التفتيش إذا وضعت نقاط حراسة ولابد أن يكون في بيانات البطاقة أنه من أهل المنطقة وليس غريبا عنها وإعداد النقود اللازمة ويفضل أن يكون للمنفذ شكل وبعد التنفيذ شكلا آخرا

ولابد من الانتباه إلى أن يتلف بطاقة الشكل الذي انتهى منه ويبقى معه بطاقة الشكل الجديد.

ز ـ إعداد أخصائي جراحي في التجميل لتغيير شكل المنفذ أو المسئول الأول عن العملية كي يغادر البلد بشكله الجديد بعد إعداد البطاقة والجواز بشكله الجديد[30].

ج 11ــ مجموعة لفت أنظار رجال الأمن للهدف المعادي وهذه المجموعة تقوم بعمل يثير ويشغل رجال أمن الهدف المعادي ولابد من مراعاة الدقة في الموعد بين هذه المجموعة ومجموعة تنفيذ عملية الاغتيال وإذا كانت عملية الاغتيال بالهاون فأنسب شيء عمله هو أصوات عالية مثل أصوات السيارات أو المحركات أو استعمال أبواق السيارات بحيث تعطي على صوت القذيفة عند نزولها أو عند صوت الإطلاق من القناصة إذا لم يكن لها كاتم صوت.

والاغتيال بالهاونِ أفضل الأهداف له تجمعات رؤساء الدول أو ضرب مقرات اجتماعات الحكومة مثل مباني الحكومة والمخابرات والأركان وبيوت الرئاسة وإذا كان الهدف المطلوب شخص رئيس دولة مثلا فأفضل الأماكن لاغتياله عندما يتواجد في المكان الصيفي له أو عندما يزور المعسكرات أو أثناء حضور المهرجانات العامة أو حضور العمليات العسكرية أو عند إلقاء خطاب ففي هذه الحالة يمكن استغلال أصوات الحشود والآليات للتغطية وإذا كان هنالك عرض جوي يمكن استغلال صوت الطائرات.

ج 12ـ مجموعة التجنيد والخرق ومهمتها تجنيد من تحتاجهم المهمة وأهم عملها أن تجند رجلا من مجموعة المرافقة للهدف المعادي أو أن تزرع عميلا داخل فريق الحماية والمرافقة وهذه العملية تكون مكلفة ماديا.

ولابد لها من جمع معلومات عن كل شيء عن الشخص الذي يقع عليه الاختيار لتجنيده قد تصل مرحلة جمع المعلومات لخمس سنين وربما أكثر واختيار نقطة الضعف فيه أو السيطرة عليه بطريقة من الطرق.

ج 13ـ مجموعة التدريب على الأجهزة والأدوات المستخدمة في الاغتيال مثل المسدس مع الكاتم أو أجهزة التفجير عن بعد أو إحدى أدوات القتل الموجودة والآليات المختلفة.

ج 14ـ الإخلاص لله وحسن التوكل عليه والإعداد نهاية المستطاع.

---

[30] ما يجوز في الجهاد لا يجوز في غيره من المواطن وما يجوز للمجاهد المقاتل لا يجوز لغيره القاعد.. وهذه مسألة بينة واضحة تضافرت عليها أدلة الكتاب والسنةً وهي تحتاج إلى بحث مستقل لعل أحد طلبة العلم يقوم بهذا..!.

ج 15ـ إن ما كتبناه صواب يحتمل الخطأ من وجهة نظرنـا وقـد يكـون خطأ يحتمل الصواب من وجهة نظر الآخرين فنأمل إضـافة الصـواب الذي عندهم إلى الصواب الموجـود فـي هـذا الفصـل وجزاهـم اللـه خيرا[31].

أساليب وطرق الاغتيالات[32]

الطريقــة الأولــى: جهــاز التفجيــر عــن بعــد لاسلكيا (الريموت كنترول)

يعتبر هذا الجهـاز مـن أصـلح عمليـات الاغتيـال وأكثرهـا ضـماناً مـن الناحية الأمنية للأفراد والجماعة

المسؤولة والمخططة

المواد المستخدمة:

1ـ جهاز إرسال لاسلكي.

2ـ جهاز ارتبـاط بجهـاز اللاسـلكي لإعطـاء رقـم أمـان الموجـة وقـد يركـب هـذا الجهـاز بيـن البطاريـات والجهـاز وقـد يكـون مفصـولاً مستقلاً ولكن يوصل بواسطة وصلة بجوار الهوائي اللاسلكي.

3ـ صندوق التفجير (جهاز الاستقبال).

ويراعى في تنفيذ مثل هذه العمليات ما يلي:

1ـ أن يكـون جهـاز اللاسـلكي مـع المجاهـد الأول المسـئول أو أميـر المجموعة ولا أحد يعرف برقم الموجة غيره حتى يتم التفجير خشية وجود منافق ولا يعطى لأحد مهما كانت الظروف.

2ـ يتم تفقد جهاز اللاسلكي جيداً قبل الاستعمال و تجربته.

3ـ يتم تفقد جهاز الاستقبال و تجربته بواسطة لمبة صغيرة بدلاً من الصاعق لأن بعض الأجهزة قد توصل التيار بـدون المراسـل وبعضـها يكون في جو التفجير نفس موجة الإرسـال فيـؤدي هـذا إلـى ضـياع مجموعة التفجير و الخطأ الأول هو الأخير في مثل هذه الحالات.

4ـ التأكد مـن صـلاحية أسـلاك الكهربـاء المسـتخدمة فـي صـندوق و الحشوة المراد تفجيرها.

5ـ عند عمليـة زرع الحشـوة يجـب تمـويه مكـان الـزرع جيـداً وكـذلك الأسلاك المرتبطة بالصندوق والحشوة مع العلم أن صندوق التفجير

[31] راجع الموسوعة (1/517-520).
[32] الاغتيالات إما أن تكون صامتة أو علنية.

يكون في مكان بعيد عن الحشوة , حتى إذا أردنا الاستفادة منه مـرةً أخرى أمكن ذلك. وإذا لم يمكن الاستفادة منه ويتعذر ذلك فالأفضـل وضـعه مـع الحشـوة حـتى لا يعلـم طريقـة الاغتيـال و الأجهـزة المستخدمة في ذلك. وداخل المدن توضع في مكان واحد مع العبـوة لتسهيل التمديد ولا تحتاج أكثر من مكان.

6ـ يجب إظهار السـلك الخـاص باسـتقبال الموجـة مـن الهـوائي مـع مراعاة عملية التمويه وإذا كانت قريبة تدفن العبوة مع الصندوق.

7ـ عند عملية التفجيـر يجـب الأخـذ بعيـن الاعتبـار أن لا يكـون هنـاك حـواجز بيـن جهـاز الاسـتقبال و جهـاز الإرسـال وخاصـة الجبـال والمباني الكبيرة و الكثيفة.

8ـ لايعمل جهاز الاستقبال إلا إذا استقبل الرقمين المعد عليهما:

أ ـ رقم الموجة.

ب ـ رقم الارتباط أو أمان الموجة.

9ـ وفائدة هذا الرقم حتى لا يتم التفجير بالخطأ خاصةً في وقت غير مناسب أو أثناء الزرع ويأتي هذا الخطأ عنـدما تقـوم أجهـزة إرسـال أخرى حكومية أو محطات الراديو ببث موجات مشابهة[33].

10ـ إذا كان الهدف متحركـاً مثـل سـيارة يجـب قيـاس زمـن السـبق حسب المسافة وهي زمن وصول الموجة إلى جهاز الاستقبال ولابد من حسـابه بدقـة بعـد معرفـة المسـافة والتـدريب علـى ذلـك فهـي تختلف من مسافة إلى أخـرى حـتى لـو كـان الهـدف ثابتـاً. ويسـتمر الضغط حتى يتم التفجير.

11ـ يكون مفتـاح الصـندوق علـى وضـع (off) عنـد زرع الحشـوة و لا يفتح إلا بعد فحصه علـى لمبـة ثـم و ضـع أسـلاك الصـاعق فـي آخـر مرحلة لمغادرة مكان التفجير.

12ـ أيضاً جهاز الإرسـال لا تنسـه مفتوحـاً فلا يفتـح إلا بعـد مغـادرة الأشخاص مكن التفجير أو انتظار الفريسة.

13ـ افحص اللمبة التي تريد أن تستعملها و تأكد أنها غير محروقة.

14ـ قد يحتاج منـك الموقـف الضـغط علـى الـزر للتفجيـر أكـثر مـن ثـانيتين أو ثلاث ثـوان فـأبق إصـبعك حـتى تصـل الشـاحنة إلـى المستقبل.

---

[33] الأماكن الحساسة في كثير من الدول والشخصيات القيادية الهامة في تنقلاتها تستخدم جهازا حديثا يقوم ببث جميع ترددات الموجة اللاسلكية عبر دائرة كاملة بحيث أن أية سيارة مفخخة معدة للتفجير عن بعد توضع في الطرق أو تتحرك في مجال هذه الترددات تنفجر تلقائياً فورا عند دخولها مجال ترددات الجهاز.. وبذلك تحبط العملية.

15ـ يمكن في بعض الحالات تشريك صندوق التفجير حتى نتخلص من خبير المتفجرات أو أي أشخاص في منطقة العدو وأيضاً تتخلص من الجهاز نفسه فلا يستفيد منه العدو.

16ـ يفحص جهاز الاستقبال على الفولتميتر حتى يعرف كم فولت يرسل مع مراقبة الأسلاك المستخدمة والصواعق ومقاومتها, حتى لا تفشل المهمة ومع الحذر أن جهاز الإرسال يمكن أن يؤثر على الفولتميتر إذا كان قريباً منه.

التحضيرات الأمنية التي تسبق عملية التفجير والتي تليها

1ـ اختيار أشخاص لهم خبرة في المراقبة والاستطلاع لتحديد السقطات الأمنية للعدو وإذا ما كان هناك وقت معين يتحرك به هذا من ناحية الزمن أما من ناحية المكان إذا كان هناك معين يتردد عليه أم لا.

2ـ اختيار مكان مناسب للحشوة بحيث يكون من الأمكنة التي يجب أن يمر بها الخصم مثل التقاطعات أو مداخل البنايات و الشوارع ويفضل أن يكون في مكان يجبر الخصم على تخفيف السرعة إذا كان يركب في سيارة وهذا يختلف من عملية لأخرى.

3ـ إذا لم يكن هناك مكان مناسب ممكن أن تضع أشياء تجبر العدو على تخفيف السرعة بشرط أن تكون هذه الأشياء غير ملفتةٌ للنظر.

4ـ وضع صورة واضحة بالاحتمالات التي تسبق العملية لو اكتشفت وطريقة التصرف ووضع صورة واضحة بالاحتمالات التي تتبع العملية لو نجحت وما هي الإجراءات المثلى لاستغلال هذا الفوز.

5ـ مراقبة الهدف من مركز انطلاقه يعطى نجاحاً أفضل بإذن الله تعالى.

6ـ ليس شرطاً أن يعقب التفجير انسحاب ففي بعض الحالات يمكن الاستيلاء على هذا الخصم حياً أو ميتاً لنيل مكاسب أخرى قد تعطي فوائد أكبر.

7ـ التفريق بين الأجهزة الموجودة حسب نوعية المهمة فبعضها قوة الإرسال فيها تصل إلى 20كيلومتر وبعضها 7كيلومتر وبعضها لا يتجاوز كيلومتر واحد.

8ـ دراسة عمليات اغتيال تمت سابقاً بنفس الطريقة للاستفادة منها فمثلاً اغتيال إمام المجاهدين الشيخ عبد الله عزام رحمه الله تعالى كانت السقطة الأمنية فيها معرفة الزمان والمكان فكان

الزمان صلاة الجمعة و المكان مسجد سبع الليل الذي يخطب فيه الشيخ خطبة الجمعة وقد وضعت الحشوة في أول المدخل الإجباري للمسجد بعد أن فشلت العملية الأولى في وضع الحشوة تحت المنبر.

9ـ لفتح الدائرة يُعَيَن شخصاً واحداً وبقية المجموعة تكون بعيدة عنه إذا حصل أي خطأ فتكون الضحية شخصاً واحداً فقط.

10ـ الاستطلاع التام للهدف ومكان وضع الحشوة.

11ـ إيجاد الساتر المناسب لأفراد الاستطلاع و المعاينة.

12ـ التمويه التام لمكان وضع الحشوة وهو يعتمد على ذكاء المنفذ وكمية المعلومات التي عنده عن الهدف ومكان التنفيذ.

13ـ تقسيم العملية إلى أجزاء كل شخص مسؤول عن جزء لايعلم الآخر عنه شيئاً والذي ينسق ذلك المجاهد المسؤول عن العملية.

14ـ استلام التمويل للعملية دفعةً واحدة حتى لا تتوقف العملية لأي سبب من الأسباب.

15ـ التدريب على العملية ومراقبة الأفراد أثناء التدريب.

16ـ يمنع اتصال الأفراد بأحد إلا بعد انتهاء العملية ويحدد لكل شخص الجهة التي يذهب إليها و يعيش فيها مع تأمين كل مستلزماته لمدة سنة وذلك إذا كانت الشخصية مهمة وهذا حسب العملية.

17ـ الإعداد لترحيل الفريق بكامله خارج البلاد وحسب الخطورة إذا اكتشف أحد أفراد التنفيذ ولو كان احتمال كشفه ضئيلاً لأنه إذا اشتد البحث سوف يتوصل إليه ثم إلى الرأس المدبرة والمنفذة[34].

الطريقة الثانية: الرسائل والرسائل الملغومة(المفخخة)

سنتحدث هنا عن الأسلوب الثاني من أساليب الاغتيال وهو الرسائل الملغومة وأنواعها إلا أننا نود قبل ذلك أن نتحدث عن نوعين من الرسائل القاتلة وهما الجرثومية و الرسائل الكيماوية ولكن هذين النوعين من الرسائل غير مستعملين لأنهما محظورين دولياً[35]:

---

[34] في الموسوعة الكبرى يوجد صور توضيحية لم نتمكن من إرفاقها لكبر حجمها مما منعنا من إرسالها عبر البريد الالكتروني فراجعها هناك.

[35] المجاهد لا ينظر في التحليل والتحريم إلا إلى كتاب الله وسنة نبيه ولذا فهو يرفض ويحارب تشريعات الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن وكل منظمة كفرية ومن بينها الجامعة النكدة (العربية) ومجلس التعاون الخ بل من تحاكم إليها أو رضي بها أو دعا إليها فقد تحاكم إلى الطاغوت فحرب الرسائل إذا حرب مشروعة لا غبار عليها فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط.

الرسائل البيولوجية:

وسيلة قاتلة شديدة الخطورة يحرم استخدامها دوليا على اعتبار أنها جزء من الحرب البيولوجية التي يشكل اللجوء إليها جريمة من جرائم الحرب.

وهذه الرسالة عبارة عن رسالة عادية مطلية ببعض أنواع الجراثيم التي تتحمل الجفاف لفترة زمنية وتحافظ على قدرتها على التكاثر رغم الجفاف ويحتوي الغرام الواحد على (10 إلى 12 ألف) جرثومة من هذا النوع ويكفي طلي الرسالة بجزء من ألف من الغرام لضمان وصول 5 جراثيم قاتلة إلى جسم الإنسان عن طريق الفم أو الخدوش وإصابته بمرض معد يؤدي إلى وفاته فوراً أو بعد فترة[36].

لم تستخدم الدول و القوى المتحاربة حتى الآن الرسالة البيولوجيه خوفاً من المضاعفات التي يمكن أن تنجم عن ذلك أو لجوء الخصم إلى الانتقام بالوسيلة ذاتها ضد مدن كاملة ولا يمكن كشف هذا النوع من الرسائل إلا بعد حدوث الإصابات المرضية وإجراء الفحوصات المخبرية و التجارب على الحيوانات الثديية ولكن من الممكن درء خطر الرسائل البيولوجيه وذلك بتعريضها لحرارة عالية جداً تؤدي إلى قتل الجراثيم.

الرسائل الكيماوية:

وسيلة قاتلة شديدة الخطورة يحرم استخدامها دولياً على اعتبارها جزء من وسائط الحرب الكيماوية التي يشكل اللجوء إليها جريمة من جرائم الحرب.

وهذه الرسالة عبارةٌ عن رسالة عادية مطلية ببعض مركبات الخردل (بيتروجين الخردل، فسفور الخردل) أو أحد السموم القوية أو بعض غازات الأعصاب مثل غاز (ف 1) ذي التركيب السري.

---

[36] وطريقة الرسائل المسمومة هذه قد استخدمها الروس مع المجاهدين حين قتل المجاهد خطاب رحمه الله وأسكنه فسيح جناته لذلك يجب اتخاذ الإجراءات التالية:

أ ـ المحافظة على سرية صناديق البريد إذا كان هناك صناديق وتقسيمها إلى صناديق هامة جداً وهامة وعامة.

ب ـ فتح سجل يومي للبريد الوارد مع ذكر التاريخ والمصدر والبلد القادمة منه ونوعية وموضوع المادة.

جـ ـ عدم فتح الطرود والرسائل في مكان يكثر فيه تواجد المجاهدين أو في المكاتب.

د ـ يكلف شخص مختص ومزود بالإجراءات والأدوات اللازمة بفتح الطرود والرسائل.

هـ ـ يتم اختيار مكان أمين ومعزول لفتح الرسائل كما سيأتي.

و ـ يتم تصوير الرسائل القادمة من مصادر مجهولة أو غريبة أو مشكوك فيها وتقدم نسخ من الأصل لمن يهمه الأمر.

زـ بالنسبة للرسائل الملغومة يتم حرقها في مكان منعزل دون محاولة فتحها حتى من قبل المختصين نظرا لخطورة عملية الفتح وفي حالة الرغبة بدراسة ماهية المشعل الموجود في الرسالة يتم التقاط صورة شعاعية للرسالة ثم تجري الدراسة على الصورة.

وهذا على حسب وضع المجاهدين وحسب نوع الحرب المستخدمة وهل هم في دولة مسلمة تحميهم مثل ما كانت طالبان نصرهم الله أو أن حربهم حرب عصابات.

ويكمن خطر مثل هذه الرسائل في إمكانية انتقال السموم إلى الإنسان عن طريق الفم أو الجلد أو الخدوش وتؤدي إلى وفاته فوراً أو بعد فترةٍ زمنية.

لم تستخدم الدول والقوى المتحاربة حتى الآن الرسالة الكيماوية خوفاً من المضاعفات التي تنجم عن ذلك أو لجوء الخصم إلى الانتقام بالوسيلة ذاتها ضد مدن كاملة ولا يمكن كشف هذا النوع من الرسائل إلا بعد حدوث التسمم وإجراء البحوث المخبرية.

<u>الرسائل الملغومة:</u>

أما الرسائل الملغومة فهي إحدى الوسائل المستخدمة للاغتيال[37] والإرهاب وبث الذعر في الحرب السرية وتتألف من رسالة عادية فيها كمية من المتفجرات وصاعق ووسيلة للاشتعال تسبب انفجار الصاعق و المتفجرات عند فتح الرسالة وللرسالة الملغومة نوعان مختلفان باختلاف طريقة الإشعال وهما:

أ ـ الرسالة الملغومة المزودة بمشعل.

ب ـ الرسالة الملغومة الضوئية.

<u>الرسالة الملغومة المزودة بمشعل:</u>

كانت هذه الرسالة في بداية استخدامها عبارة عن كمية صغيرة من المتفجرات المطعمة بمشعل (ميكانيكي أو كيماوي) مزود بصاعق توضع داخل مجلة ملفوفة بشكل اسطواني (كما تُلَف المجلات العادية لإرسالها بالبريد) وكان إعداد هذه الرسالة يتطلب لصق المشعل و المتفجرات على العجلة و لف المجلة وربطها من الخارج بخيط أو بورق لاصق ثم سحب مسمار أمان المشعل اعتماداً على أن الضغط الناجم عن جدران الرسالة الملغومة كافٍ لمنع سير حركة المشعل وكان قطع الرباط يؤدي إلى انفتاح المجلة الملغومة و بدء سير حركة المشعل الذي يفجر الصاعق والحشوة.

إلا أن أحجام المشاعل القديمة ووزنها وإمكانية رؤيتها في حالة النظر من أحد جانبي الاسطوانة واحتمال بدء سير الحركة عند تناقص الضغط على المشعل لأي سبب من الأسباب جعلت هذه الطريقة غير عملية دائماً ولم يتم التخلص من كل هذه السلبيات بشكل كامل حتى بعد ابتكار مشاعل أصغر حجماً و أقل وزناً و استخدام البطاريات الكهربائية الصغيرة المزودة بقاطع تيار يضمن فتح الدارة عندما تكون المجلة ملفوفة ويؤدي إلى إغلاقها عند فك المجلة وزوال الضغط.

---

[37] في تاريخ 19/8/ 1972 استلم مدير محطة الموساد في السفارة الإسرائيلية في لندن الدكتور شاشورى رسالة مفخخة انفجرت به فقتلته.

وبقيت معضلة حجم البطاريات والصاعق عقبة أمام استخدام الوسيلة الكهربائية في الرسائل الملغومة رغم اتساع استخدام هذه الوسيلة في الطرود البريدية الملغومة بشكل عام (انظر الفخ والطرد البريدي الملغوم). ومع تطور صناعة البطاريات والصواعق الكهربائية في نهاية الأربعينيات وظهور بطاريات مسطحة صغيرة (قطرها 2 سم وسماكتها أقل من ملم) وصواعق كهربائية مسطحة وصغيرة أصبح بالإمكان وضع البطاريات والصواعق داخل الرسائل دون أن يبدل ذلك من شكل الرسالة الخارجي خاصةً إذا كانت الرسالة مؤلفة من عدة أوراق وموضوعة في مغلف سميك.

ويتألف جهاز التفجير في الرسائل الملغومة الحديثة من بطاريات زئبقية مسطحة رقيقةٌ جداً وأسلاك كهربائية شعرية مسطحة وصاعق مسطح رقيق و حشوة مسطحةٍ لينة على شكل أوراق زنة 10 إلى 30 غراماً من المتفجرات شديدة الانفجار التي لا تتأثر بالرطوبة أو الحرارة وليس لها رائحة خاصة ويكون طرفا السلكين المتصلين بالبطاريات مجردين من غلافهما ومبتعدين عن بعضهما ويشكلان القاطع الذي يمنع إغلاق الدارة ويكون احدهما مربوطاً بالرسالة من عدة اتجاهات بخيوط مرنة بحيث يؤدي سحب الرسالة من أي اتجاه إلى اقترابه من السلك الآخر وملامسته الأمر الذي ينجم عنه إغلاق الدارة الكهربائية وانفجار الصاعق والحشوة ويمكن الاستعاضة عن السلكين الناقلين بواسطة خطين غليظين مرسومين بالفحم على الرسالة والغلاف بحيث يتلامسان عند سحب الرسالة ويؤديان إلى وصل التيار.

ونظراً لحساسية مواد الصاعق للصدمة وحتى لا ينفجر أثناء نقل الرسائل أو فرزها تكون المواد الصاعقة في غلاف صلب يقيها من الصدمة والحرارة اللتين قد تتعرض لهما الرسالة ويمكن كشف بطارية التفجير في الرسائل الملغومة باللمس إذا كان عدد أوراق الرسائل غير كاف كما يمكن في هذه الحالة كشفهما بالنظر إذا كان الغلاف والأوراق شفافة وذلك بالنظر إلى الشمس من خلال الرسالة أو وضع الرسالة بين الفاحص ومصدر ضوئي قوي (مع الانتباه إلى عدم تقريب الرسالة من المصدر الضوئي حتى لا تؤدي حرارة المصباح إلى تفجيرها).

أما إذا كانت الرسالة سميكةً وغير شفافة فالوسيلة الوحيدة هي جهاز الكشف الكهربائي المغناطيسي الذي تزود به مكاتب البريد المركزية ويتم الكشف بتمرير الرسائل أمام الجهاز الذي يصدر صفيراً حاداً عند وجود مادة معدنية (بطارية وأسلاك) داخل الرسالة.

بعد أن تطورت صناعة المشاعل الكيماوية وإمكانية صنع مشعل كيماوي بلاستيكي صغير يشتعل كعود الثقاب عند سحب الرسالة المربوطة بخيوط مرنة من الحرير و النايلون وإمكانية استخدام الصاعق ذي الغلاف البلاستيكي تفقدان جهاز الكشف الكهربائي المغناطيسي فاعليته بسبب عدم وجود أجسام معدنية في جهاز التفجير وترفضان استخدام أجهزة التنظير بالإشاعة السينية (كالأجهزة المستخدمة في الطب) لكشف الرسائل الملغومة أو استخدام الكلاب البوليسية المدربة على تمييز رائحة التفجير وكشفه.

وهناك ثلاث حالات يمكن أن تصل فيها الرسائل الملغومة إلى الطرف المطلوب اغتياله رغم فحصها بجهاز الكشف الكهربائي المغناطيسي في مركز البريد وهذه الحالات هي:

1ـ استخدام المشاعل الكيماوية غير القابلة للكشف.

2ـ تسريب بعض الرسائل الملغومة إلى صناديق بريد المؤسسات والأفراد مباشرة بعد ختم طوابعها بخاتم بريد مزيف.

3ـ مرور كمية محدودة جداً من الرسائل الملغومة رغم فحصها بأجهزة الكشف الكهربائية المغناطيسية بسبب الخطأ أو عدم دقة التعيير خاصة وإن صغرت البطاريات ودقت الأسلاك

(وأحياناً عدم وجودها كما ذكرنا) تجعل الكشف بحاجة لجهاز شديد الحساسية ومعير بشكلٍ دقيق.

ولتجنب الأخطار التي تنجم في مثل هذه الحالات تزود مكاتب المؤسسة المعرضة للخطر بأجهزة كهربائية مغناطيسية تكون (المصفاة الثانية) للرسائل بعد (المصفاة الأولى) المتمثلة بجهاز الكشف الموجود في البريد المركزي ويمكن الاستعاضة عن (المصفاة الثانية) بكاشف ألغام عادية بعد تعييرها بشكلٍ يكشف القطع المعدنية الصغيرة.

وفي الحالات التي يتعذر فيها وجود كاشفة ألغام أو جهاز خاص في المؤسسات يجري فرز الرسائل المشبوهة التي يكون وزنها أو سماكتها أكثر من اللازم أو ذات الرائحة الغريبة أو التي تحتوي أجساماً تتحرك ثم يتم فتحها في غرفة منعزلة بدون سقف (لتخفيف الضغط الناجم عن الانفجار) ومزودة بطاولة معدنية وجدار حاجز (معدني أو حجري أو اسمنتي) ذي كوة مجهزة بزجاج واق لا يخترقه الرصاص ويقوم العنصر المختص بفتح الرسائل داخل الغرفة وفق التسلسل التالي:

1ـ يقطع طرف الغلاف بملقط مثبت على الطاولة المعدنية.

2ـ يقص طرف المغلف بشفرة حادة بحيث لا يتجاوز القص مليمتراً واحداً.

3ـ يفتح شفتي المغلف المقصوصتين بحذر بالمقدار الذي يسمح له بلقط الرسالة بملقط معدني مربوط بحبل متحاشياً تحريك الرسالة أو سحبها أثناء اللقط.

4ـ يختفي وراء الجدار ثم يسحب حبل الملقط المعدني وهو يراقب عبر الكوة حتى تخرج الرسالة من المغلف.

ولضمان الحد الأقصى من الوقاية خلال عملية قص ظرف المغلف أو لقط الرسالة قبل سحبها يرتدي العنصر المختص خلال هذه العملية سترة واقية من الرصاص والشظايا وقناعاً فولاذياً يغطي الوجه والرقبة ونظارات من الزجاج الواقي وواقية للأذنين مشابهة للواقية التي يرتديها جنود المدفعية لحماية الأذن الداخلية من تأثيرات الضغط الناجم عن الانفجار.

<u>الرسالة الملغومة الضوئية:</u>

هي رسالة ملغومة مزودة بعبوة وصاعق ولكنها غير مزودة بمشعل ويتم الاشتعال فيها بواسطة كمية من الغاز أو المواد الكيماوية الصلبة الموجودة داخل الرسالة والتي تشتعل بمجرد ملامسة أوكسجين الهواء وتفجر بالتالي الصاعق والعبوة وتكون المادة الغازية أو الصلبة المشعلة موجودة داخل مغلف صغير مفرغ من الهواء يتمزق عند فتح الرسالة وسحبها الأمر الذي يؤدي إلى التفاعل مع الهواء والاشتعال.

ويمكن كشف الرسالة المزودة بمادة مشعلة غازية بملاحظة انتفاخها بشكل غير مألوف في الرسائل العادية كما يمكن كشفها وكشف الرسالة المزودة بمادة مشعلة صلبة بواسطة جهاز التنظير بالأشعة السينية الذي تظهر فيه المادة المشعلة (الغازية أو الصلبة) بشكل قاتم ومن الجدير بالذكر أن الرسائل التي يشك بأنها مجهزة بمادة مشعلة من هذا النوع لا تفتح مطلقا لأن الفتح في حد ذاته قد يثير الاشتعال.

الطريقة الثالثة: تفخيخ السيارات

تفخيخ السيارة[38] لا يحتاج إلى خبرة عالية أو وقت طويل فقط يحتاج إلى شخص لديه خبرة عامة

في كهرباء السيارات ويمكن أن تفخخ السيارة عبر مفتاح التشغيل "السويتش" وفتح الباب

ودعسة الفرامل وكابح الفرامل الخلفية وعلى الغيار الخلفي ودعسة البنزين وعلى ضوء

الفيوز والضوء العادي والضوء العالي ودعسة المنبه وعلى الغماز اليمين واليسار والجلوس

على الكرسي وجميع هذه الأشكال تعتمد على:

أ ـ وصول التيار الكهربائي للعبوة عبر تشغيل أي قطعة من القطع المذكور أعلاه.

ب ـ الضغط أو الفتح أو القطع أو الشد.

لذلك من أفضل الأوقات التي ينبغي على المجاهد استغلالها عندما يترك الشخص المستهدف السيارة في الطرقات العامة أو أمام أبواب العمارات والمنازل لأنها (نعش طائر).

فيستطيع المجاهد القيام بعملية تشريك السيارة في أي حالة من الحالات التالية:

أ ـ عندما تترك طوال الليل في طريق عام أو أمام بناية.

ب ـ عندما تترك في موقف خاص للسيارات يوجد حارس في مدخله.

جـ ـ عندما تترك في المواقف العامة والتي يوجد بها عامل يتقاضى ضريبة.

د ـ عندما تترك في مرآب خاص تحت المنزل أو مرآب خاص مغلق[39].

---

[38] هناك أسلوب آخر يعتمد على تفخيخ سيارة ووضعها في مكان ما قريب من الهدف المراد تفجيره واغتياله سواء كان بناية مكتب أو سيارة مسؤول أو مرور موكب الخ لكن مع التوصية في الاعتماد بعد الله في عملية تفجير السيارات على مجموعتين مجموعة تقوم بإعداد السيارة المتفجرة ووضعها في مكان الانفجار ومجموعة أخرى مهمتها فقط التفجير وليس لها أي علاقة بالمجموعة الأولى.

[39] لذلك يجب على المجاهد الذي يحس أنه عرضة للاغتيال عدم ترك السيارة في هذه الحالات أما في الحالة الأخيرة "د" فيجب إغلاق الباب من الداخل بمتراس بحيث لا يكون له قفل يفتح من الخارج ففتح الأقفال ليس صعبا على المحترفين والمجاهد الذي يتقن فن فتح الأقفال يعرف هذا جيدا.

تنبيهات أمنية للمجاهـدين فـي بعـض ميـادين القتال مثل فلسطين

1ـ السيارات المستأجرة يوجد لها نسخ إضافية من المفاتيح تبقـى لدى مكتب الإيجار فإذا كان هذا المكتب أو أشخاص فيه يعملون مع جهاز الاستخبارات مثل (الموساد) فإنهم لن يقدموا لهم المفاتيح الإضافية للسيارة فقط بل سيقدمون لهم صورة عن جواز السفر وعنوان الإقامة لتتـم ملاحقـة المجاهـد بنـاء علـى أخطـائه فيجـب الحذر والانتباه.

2 ـ المفاتيح الخاصة لمنزل المجاهد أو سيارته لا تعطى لأحد خوفا وحذرا من أن يقوم مترصدون بأخذ نسخ منها.

3 ـ يجـب التقيـد والالـتزام عنـد وضـع السـيارة ليلاً فـي (الكـراج) بإجراءات الأمن التالية:

أ ـ أن يكون للسيارة جهاز إنذار.

ب ـ وضع علامات مميزة للأبواب والغطاءين الأمامي والخلفي.

ج ـ التأكد من إغلاق الأبواب وتأمينها.

4 ـ الإجراءات الأمنية للسيارة صباحا:

أ ـ التأكد من أنه لم يحدث أي تغيير على الإشارات التي تركت ليلا في السيارة.

ب ـ في حالة اكتشاف تغيير يكون هناك مجال للشك بـأن السـيارة فخخت ولذلك يمنع

الدخول والجلوس فيهـا أو تشـغيلها وإنمـا يتـم فحصـها بواسـطة خبير.

ج ــ فحــص جسـم السـيارة مـن الأسـفل خوفـا مـن أن تكـون المتفجرات غرست أسفلها.

د ـ يجب القيام يوميا بفحـص أمنـي للسـيارة الفرامـل المصـابيح الروديتر خزان البنزين العجلات.

5ـ عند ترك السيارة لبعض الوقت في الطريق أو مكان عام يراعى بقاء شخصٍ فيها

وإن تعذر يعمل بالإجراءات السابقة بشكل هادئ وطـبيعي وغيـر ملحوظ.

الطريقة الرابعة: تفجير السيارة عن بعد

تفجير السيارة عن بعد تقنية حديثة لا تحتاج إلى تعقيدات ووقت زمني وإجراءات العملية تتم بمجملها في عدة ثوانٍ فقط.. يقوم فيها شخص بوضع عبوة لاصقة أسفل السيارة وهذه العبوة تلتصق بجسم السيارة بمجرد وضعها وفي داخل العبوة جهاز استقبال يعمل وفق تردد محدد[40].. وعلى بعد خمسين متراً أو مائة متر في مساحة مفتوحة أمام رؤية البصر يقف الأشخاص أو الشخص الذي سيفجر العبوة ومن خلال جهاز إرسال في يده يرسل التردد المحدد لجهاز الاستقبال فور أن يكون الهدف جاهزاً للتفجير وبضغطة من الإصبع ينتهي كل شيء ويختفي القتلة بسيارة معدة سابقا عن مسرح الجريمة مستفيدين من حالة الهلع التي يسببها الانفجار.

تنبيه للمجاهدين المطلوبين والذين يخشون من الاغتيال وخصوصا في فلسطين من قبل الموساد

إن أي مجاهد يحس بداخله أنه مطلوب للمخابرات مثل (الموساد) أو الـ (السي أي آي) ويضطر أن يترك سيارته لبضع الوقت من أجل قضاء حاجياته يجب عليه قبل ركوب السيارة التقيد بهذه الإجراءات:

أ ـ التوجه بشكل طبيعي إلى السيارة.. والتوقف قبل الوصول إليها بعدة أمتار.

ب ـ إلقاء نظرة دائرية سريعة على الأجسام الثابتة والأشخاص المتحركة في محيط المنطقة.

جـ الاقتراب من الأشخاص المتحركين وإلقاء نظرة عليهم من الريبة والشك.

د ـ الانسحاب من المنطقة والاختفاء في مكان يسمح بمراقبة الأشخاص المتحركين من دون أن يروه.

هـ ـ عند الاشتباه بردود أفعال الأشخاص المتحركين يجب فورا حفظ الوصف التشخيصي لهم وتعمد مراقبتهم مراقبة علنية ومكشوفة.. لتوصيفهم أكثر وفضحهم أكثر.

و ـ عندما لا يوجد أشخاص متحركون ويكون الوضع طبيعياً يتم فحص جسم السيارة من الأسفل للتأكد من عدم وجود مواد لاصقة.

---

[40] كما مر في الطريقة الأولى بالتفصيل فلسنا بحاجة إلى إعادته هنا فتنبه.

ويحبذ القيام بعمليات فحص السيارة من الأسفل عـن طريـق امـرأة أو شخص غير خطير ولكن بشكل لا يلفت الانتباه.

الطريقة الخامسة: القنص

القنـاص هـو المقاتـل المختـار بعنايـة والـذي مـر بتـدريبات مكثفـة وشاملة في أساليب القنص والمهارات الميدانية.ولابد للذي سيقوم بقنص أئمة الكفر أن يكون صاحب سجل يعكس مهارة أساسـية فـي الرماية.

ولا بد أيضا من توفر هذه الصفات:

1ـ الذكاء بحيث يقدر الوقت المناسـب للقتـل علـى حسـب الفرصـة السانحة والتي تبعد عنه وعن موقعه الشك.

2ـ السكون وعدم الانفعـال وهـدوء الأعصـاب ولا يكـون متسـرعا أو شديد الغضب بحيث يفقده ذلك هدفه.

3ـ المهارة الميدانية[41].

هناك طرق عدة للاغتيال بهذا الأسلوب أو غيـره مثـل رمايـة الهـدف من سيارة أو دراجة نارية الخ وتجد المعلومات حـول هـذه الأسـاليب في الموسوعة مفصلة (2/705-746).

الطريقة السادسة: كتم الأنفاس[42]

إن هذه الطريقة صـعبة علـى مسـتوى الفهـم والتطـبيق وإن كـانت تشبه عملية الخنق في قطع الهـواء عـن القصـبات الهوائيـة إلا أنهـا تختلف عن الأخيرة في التعرض إلى العنق وبالتالي إلى الحلقوم إذا هي طريقة الاختناق عن طريق سـد منافـذ الهـواء خاصـة مـن الفـم والأنف وهذا يمكن تحقيقه عن طريق وضع اليد وتثبيتهـا فـوق أنـف وفم الشخص المستهدف حتى يموت أو إلصاق وجهـه فـي الأرض أو صبغ وجهه بمادة لاصقة تمنعه من التنفس بصفة عامة بنفي الهـواء عن الخصم (نلاحظ أن احتقانا شديدا وعنيفا يضغط على القصـيبات فلا تنفخ فتسبب اختناقا وكـذلك الأوزان الثقيلـة والضـربات الحـادة علـى القفـص الصـدري تعمـل نفـس العمـل فـي إغلاق القصيبات.....الخ.

ومن أساليب هذه الطريقة أيضا ربط الخصم بحبل والأولى أن يكون حديدي ويكون الحبل فوق صدره بحيث يمر فوق رئـتيه ثـم يتـم شـد

---

[41] للمزيد من التفاصيل حول القنص راجع موسوعة الجهاد الكبرى (2/654-691).

[42] انظر موسوعة الجهاد الكبرى (2/9-10) ففيها طرق أخرى في الدورات العملية في دورة كيف تقتل.

الحبل حتى تنغلق القصيبات الهوائية ولا تستطيع الانفتاح لتقبل الهواء فيموت الشخص المستهدف خنقا وهذه تشبه مسكة الثعبان الضخم الكبير وطريقته في قتل فريسته قبل أكلها وهذا الثعبان هو (البواء). ومن الطرق الذكية والسهلة أيضا استغلال لعبة التراشق بالحلوى (وهذه عند الغربيين معروفة جدا) فبدل الحلوى تضع مادة سريعة الالتصاق وتكون هي لزجة على ورق ثم تقذف بها في وجه الخصم على نحو اللعبة المذكورة (يمكن افتعال اللعبة بين شريكين ثم يقحم الخصم عن طريق الخطأ مثلا) فتنسد عيناه وأنفه وفمه وأذناه فيختنق وينقطع عنه الهواء دون أن ينتبه المارة وهم يضحكون على المشهد الذي ألفوه من قبل.

ومن الأساليب أيضا وضع الخصم في كيس من البلاستيك المقوى أو على الأقل لف رأسه بهذا البلاستيك وهذه الطريقة وإن كانت تستلزم أكثر من منفذ واحد إلا أنها لا تبقى الأثر لأجهزة أمن العدو المضاد وتظهر وكأنها عملية انتحارية.

والغرق كذلك أسلوب من هذه الأساليب ويتم ذلك بمجرد ربط يدي الخصم خلف ظهره ثم دفعه داخل مسبح خاص به أو أقرب ممر مائي وذلك أن الكثير من المنتحرين اليوم يقومون بنفس هذه الطريقة ويربطون أيديهم حتى لا تصدر منهم أي محاولة عفوية للنجاة وهذه الطريقة بدورها تكون مضللة لأجهزة أمن العدو المضاد وكذلك مع ملاحظة أن الوثاق يجب أن يكون متينا وليس قطعة من القماش حتى نتجنب إفلات الخصم ومحاولته للنجاة.

الطريقة السابعة: الضرب بالقدوم[43]

القدوم يعمل عمل الفأس والمعول في نفس الوقت وهو يصنع بالشكل والحجم المراد به وله عدة استعمالات مثل الحفر والتسلق وجر الأشياء وخاصة جثة الميت للتخلص منها وكثيرا ما استعملت في الحرب العالمية الأولى عند الاقتحام في خنادق العدو.

وأفضل مكان للضرب منطقة ما بين الأذن والعين ويمكن أيضا أن يصل إلى القلب من خلال العظام الفوقية للصدر بمجرد ضربة واحدة وله ضربة أقوى وأعمق من السكين فتصل إلى القلب حتما أشد وأسهل من الأمام.

وهذا النوع سلاح ممتاز في القتال القريب الذي يكون استعمال السلاح الناري فيه أمر غير مرغوب فيه.

---

[43] انظر الصدر السابق (2/12).

الطريقة الثامنة: تفخيخ الغرف

يعتمد أسلوب تفخيخ الغرف على وضع عبوة لشخص في غرفة نومه إما تحت السرير أو قريباً من جهاز الهاتف أو قريباً من الباب ويتم تفجيرها بالضغط أو بالتحكم عن بعد أو بالضغط على زر الإنارة ويكثر هذا الأسلوب في الفنادق[44]..

طرق أخرى

الطريقة التاسعة: اقتحام المنزل.

الطريقة العاشرة: السم.

الطريقة الحادية عشر:إسقاط الطائرات[45].

الطريقة الثانية عشر: ضرب المواكب[46].

لم أذكر شرح أو تفصيل حول هذه الطرق لظروف خاصة حالت دون الكتابة ولشهرتها ولكن ليعلم الجميع أن طرق الاغتيالات كثيرة جدا فلتتفتق أذهاننا لاكتشاف طرق جديدة لننكي ونثخن في أعداء الله وإن شاء ربي سأكون أول العاملين بما أقول وأدعو إليه وأسأل الله أن يحفظنا من بين أيدينا ومن خلفنا وعن أيماننا وعن شمائلنا ومن فوقنا ونعوذ عظمته أن نغتال من تحتنا.

---

[44] لابد أن يعلم المجاهد الذي يريد نشر قضايا الجهاد إعلاميا أن كثيرا من الصحفيين ومراسلي شبكات التلفزيون ووكالات الأنباء يعملون جواسيس تحت ساتر الصحافة وبعضهم يحمل الجنسية المزدوجة لذلك يجب منع دخولهم أي غرفة خاصة أو منزل قيادي أو مكتب هام ويجب أخذهم إلى أمكنة غير هامة ومتغيرة.. حتى لا يستفيدوا من معرفة العناوين الخاصة. فكثيراً ما يقوم فريق تلفزيوني بتصوير الشوارع المؤدية إلى مكان اللقاء الصحفي ومدخله والتفاصيل الصغيرة التي يمكنهم تصويرها ولا يمكن أن يكون هذا العمل له علاقة بمهمة صحافة بقدر ما هي مهمة جاسوسية وتستخدم الصور في تدريب الوحدات الخاصة للموساد على طريقة اقتحام المكان المحدد عندما يقررون التنفيذ.. وهذه إشارة إنذار بضرورة تغيير أي مكتب يلاحظ أن الصحفيين قد صوروه وأخذوا تفاصيله وإعادة ترتيب العمل في ظروف أكثر سرية قبل فوات الأوان.

تنبيه:

1ـ يجب على كل مجاهد ينزل اضطراريا في أحد هذه الفنادق أن يتخذ إجراءات أمنية سرية وغير مرئية في داخل غرفته قبل مغادرتها للتأكد من عدم دخول غرباء في فترة غيابه والعبث في حاجياته أو زرع جسم فيها وتتم هذه الإجراءات فور انتهاء عامل النظافة من ترتيب وتنظيف الغرفة.

2ـ اكتشاف هل هناك مراقبة علنية عند مغادرته الفندق وهل هناك متابعة له.

[45] مثل ما حدث لرئس باكستان عام 1988م ضياء الحق ومثل ما حدث مؤخرا لرئيس سلاح الجو الباكستاني وكذلك للوزير الصناعة الأفغاني ونائب وزير الداخلية الروسي.....الخ وإن كانت أسباب الاغتيال متنوعة.

[46] في 26/11/2001م ذكرت وكالات الأنباء أن رئيس الأركان الإسرائيلي موفاز نجا من محاولة اغتيال حيث انفجرت عبوتين لدى مرور موكبه بعد ظهر الأحد جنوب مدينة الخليل وأعلن ناطق عسكري إسرائيلي أن الهجوم وقع عند قيام الجنرال موفاز بجولة تفقدية في منطقة تقع في جنوب مدينة الخليل مع عدد من قادة الجيش وقال التلفزيون الإسرائيلي إنه تم إخلاء موفاز بطائرة مروحية بعد اكتشاف عبوات مزروعة على جانب الطريق الذي كان من المقرر أن يمر منه وقامت في حينه قوات كبيرة من الجيش الصهيوني بحملة تمشيط واسعة في المنطقة. وقال شهود عيان إن انفجارا كبيرا سمع لدى مرور موكبه العسكري وأضاف التلفزيون أن إحدى العبوتين انفجرت لدى مرور سيارة الجيب التي كانت تتقدم الموكب مشيرا إلى أن رئيس هيئة الأركان لم يصب وكذلك الضباط الذين كانوا يرافقونه وقال التلفزيون نقلا عن ضباط انه من المحتمل أن يكون الفلسطينيون الذين نفذوا الهجوم يستهدفون مباشرة رئيس هيئة الأركان

الأهداف التي يجب اغتيالها

الشخصيات التي يجب أن يباشر إلى اغتيالها فهي حسب الأهمية على الشكل التالي والله أعلم:

1ـ كافة الدبلوماسيين والسفراء والعسكريين من اليهود والنصارى والمشركين في جزيرة العرب كل جزيرة العرب بالنسبة لمجاهدي جزيرة العرب (اليمن وعمان والسعودية والكويت وقطر والإمارات والبحرين) لورود النصوص الشرعية الآمرة بإخراج اليهود والنصارى والمشركين من جزيرة العرب[47] وهي حسب أهميتها على التسلسل التالي ويشمل هذا الجنسيات المحاربة أهمها على الترتيب التالي:

أولاً: الأمريكان.

ثانياً: الإنجليز.

ثالثاً: الفرنسيين.

رابعاً: باقي دول حلف الناتو.

خامساً: باقي أشكال تواجد النصارى.

سادساً: الهنود الهندوس والبوذيين.

سابعاً: الروس.

وهذه الجنسيات هي التي تتولى بإدراة اليهود ومشاركتهم حرب أهل الإسلام وسفك دمائهم وانتهاك أعراضهم وسلب أموالهم وهذا مشهود معروف في كل أنحاء العالم لكل ذي سمع أو بصر وأما أهم أشكال تواجدهم فعلى الشكل التالي:

أ ـ مراكز التبشير والتنصير والتأثير الثقافي من الجامعات والمراكز الثقافية والتأثير الحضاري الغربي.

ب ــ التواجد الاقتصادي: شركات وخبراء نهب الثروات ثم مندوبي وموظفي شركات بيع منتوجات الغرب الأجانب.

ج ـ التواجد الديبلوماسي: سفارات وقنصليات وبعثات أجنبية ديبلوماسية مختلفة.

د ـ المستشارين الأمنيين وفروع استخبارات صليبية معاونة للحكومات المرتدة.

هـ ـ القواعد العسكرية الأجنبية ولا سيما التابعة لحلف الناتو وأفرادها وعوائلهم المقيمين معهم في الجزيرة.

---

[47] راجع بحث (الخصائص الشرعية للجزيرة العربية) ففيه كشف للأنظمة العميلة المرتدة المتواجدة في جزيرة العرب والتي مكنت لهؤلاء اليهود والنصارى وغيرهم من الاستقرار في جزيرة العرب.

و ـ السياح والمسافرون والعابرون من بلادنا لشؤون شتى.

2ـ أئمة الردة والكفر من المرتدين المتواجدين في جزيرة العرب مثل رؤساء الدول ووزراء الداخلية ووزراء الخارجية ووزراء الدفاع وغيرهم ممن يروج الكفر ويحميه ويدافع عنه وبقية أئمة الردة في الدول العربية والدول المسماة زورا وبهتانا بالإسلامية مثل أبو رغال وإخوانه الأربعة المتنفذين وبرويز اللامشرف وكرزاي وحسني مبارك وياسر عرفات الخ القائمة وكذلك من يسب الله ورسوله ويشتمهما و يؤذيهما مثل بعض الإعلاميين والصحفيين ممن ثبت عليه مثل ذلك إما بالبينة أو الإقرار أو الشهود كما هو معروف ويدخل مع هؤلاء الضباط والأفراد الذين عرفت عداوتهم لله ورسوله والمؤمنين وزاد شرهم وقد بينت ذلك في كتاب (الباحث عن حكم قتل ضباط وأفراد المباحث).

3ـ أصحاب المناصب الحساسة في دول الكفر الأصلي المحاربة لنا كرئيس الدولة ثم وزير الدفاع ثم الخارجية ثم رئيس الاستخبارات والأمن القومي والجنرالات الكبيرة والدول على الترتيب التالي:

أولاً: أمريكا.

ثانياً: بريطانيا وبينهما إسرائيل والتسمية الصحيحة لهم (يهود).

ثالثاً: فرنسا.

رابعاً: ألمانيا.

خامسا: أستراليا.

سادسا: كندا.

سابعا:باقي دول حلف الناتو.

ثامناً: روسيا.

تاسعا: الهند

وهكذا وللتمثيل أمريكا مثلا اغتيال الرئيس (بوش) ووزير الدفاع (رامسفيلد) ووزير الخارجية (باول) والجنرال (تومي فرانكس) ومدير الاستخبارات (تينت)....والمسألة ليست للحصر وإنما للتقريب والتوضيح.

فوائد الاغتيالات

للاغتيالات فوائد جمة تظهر للباحث المنصف من أول نظرة على مثل هذا البحث وهي مهمة جدا في هذا الزمن ومن قرأ القصص

القديمة والحديثة في هذا الباب تبين له جوانب مختلفة من هذه الفوائد إذ بعض عمليات الاغتيال كفيلة بتغيير مجرى تاريخ بأكمله وسأذكر بعض هذه الفوائد على سبيل السرعة والاختصار:

1ـ إحياء فريضة غائبة وسنة ميتة والأحاديث والآثار في هذا الباب معروفة لدى القارئ كما في حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه الذي أخرجه مسلم أن النبي ﷺ قال: من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيئا[48].....الخ.

2ـ الانتصار لله جل وعلا ولرسوله ﷺ لعمير بن عدي: إذا أحببتم أن تنظروا إلى رجل نصر الله ورسوله بالغيب فانظروا إلى عمير بن عدي.

3ـ تطهير الأرض من إظهار سب الله ورسوله ﷺ يقول شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله[49]: (تطهير الأرض من إظهار سب الله ورسوله ﷺ واجب حسب الإمكان لأنه من تمام ظهور دين الله وعلو كلمة الله وكون الدين كله لله فحيث ما ظهر سبه ولم يُنتقم ممن فعل ذلك لم يكن الدين ظاهرا ولا كلمة الله عالية)أ.هـ.

4ـ إرهاب أعداء الله يقول الله سبحانه وتعالى: {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم} [الأنفال:60]. وكما قال ابن حجر رحمه الله[50]: (وفي مرسل عكرمة فأصبحت يهود مذعورين فأتوا النبي ﷺ

---

[48] فتح الباري (13/373).
[49] الصارم المسلول (298-299).
[50] فتح الباري (7 / 393).

[illegible]

[illegible] !!

[illegible]

[illegible] ([illegible][51]) [illegible]

[illegible]

---

[51] بل هو الخائن الذي باع العباد والبلاد لليهود والنصارى واتفاقية كامب ديفيد أكبر دليل على ذلك.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والصحيح أن أحمد شاه قتل في نفس اللحظة التي حصل فيها الانفجار والله أعلم.

عمليات لم تتم لحكمة أرادها الله عز وجل[52]

1- عملية اغتيال الملك محمد ظاهر شاه

في عام 1990م تعرض ظاهر شاه في منفاه في إيطاليا لمحاولة اغتيال على يد أحد المجاهدين وهو المجاهد أبو عبد الله البرتغالي وقد أرسل من قبل بعض قيادات الجهاد لتنفيذ مهمة الاغتيال وكان قد تقمص دور مراسل صحفي لإجراء حديث مع الملك وعند جلوسه مع ظاهر شاه أخرج الخنجر القندهاري وطعن الملك فأصيب الملك في صدره ولم ينقذه من الموت سوى صندوق سيجاره الخشبي وجيب سترته الثقيلة مما منع الخنجر من الدخول والغور في صدره والله له بالمرصاد.

2- عملية اغتيال حسني مبارك في أديس أبابا

في تاريخ 26 يونيو حزيران 1995م قبل افتتاح القمة الأفريقية الـ 31 قام أحد عشر مجاهدا بمحاولة اعتراض موكب إمام الكفر والردة حسني مبارك قتله الله ولكن الله أراد أمرا آخر فلم تتم العملية إلا أنها أربكت عدو الله وجعلته يتذكر مقتل من سبقه يوم كان معه مختبئا تحت الكراسي فارا بنفسه من أبطال الإسلام محمد عبد السلام فرج وخالد إسلامبولي ورفاقهما رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته وقال بعض المجاهدين: إن تعطل سيارتين (بيك أب) كانتا مختبأتين في الأحراش المطلة على الطريق وراء فشل العملية لأنهما كانتا جاهزتين للاعتراض وتفجير الموكب والله أعلم.

حتى أن مجلس الأمن الدولي الكافر في حين العملية فرض حظراً جوياً على السودان في عام 1996 بسبب وجود قيادات الجهاد في ذلك الوقت في السودان.

وكنت أتمنى أني حصلت على (كتاب فرسان تحت راية النبي) كاملاً من غير التشويه الذي أدخلته عليه جريدة الشرق الأوسط لكي أنقل منه كثيراً من العمليات الجهادية لاغتيال رموز وأئمة الكفر ولكن الحمد لله على ما يسر وعسى الله أن يرزقنا الكتاب كاملا.

---

[52] هناك عمليتان أيضا مذكورة في وصايا للمجاهدين الوصية الأولى وهي محاولة اغتيال بل كلينتون وبنازير بوتو.

3- عملية اغتيال كرزاي وفهيم وجل آغا في أفغانستان[53]

ما قدر الله لها أن تنجح لحكمة يعلمها سبحانه وتعالى. انتهى مختصراً

[53] يراجع كيف تمت هذه العمليات في أخبار مركز الدراسات بتاريخ 6/2/1423هـ وتاريخ 5/6/1423هـ وتاريخ 3/7/1423هـ.

وصايـا للمجاهديـن

نماذج مجاهدة في زمن الاستضعاف فاقتـدوا بها[54]

كـثيرون هـم المسـلمون الـذين يتحسـرون علـى أيـام مجـد الأمـة الإسلامية وغياب أبطال السلف الصالح. لكن القليـل مـن يعلـم أنـه عاصر أبطالاً من الطراز الرفيع لا يقلون رفعة وإقداماً عـن الأوليـن لا يختلفون عنهم ربما إلا في أن السابقين وجدوا عوناً وسنداً كبيراً بينما لم يكن الشأن دوما كذلك بالنسبة لأبطالنا اليوم.

ويمكن القول بأن الأمة الإسـلامية عرفـت خلال العقـدين الأخيريـن العديد مـن النمـاذج الـتي تحتـذى والـتي يجـدر بجميـع أبنـاء الحركـة الإســلامية أن يكتشــفوها ويســيروا علــى خطاهــا حــتى ينتصــر المسلمون نصراً مبيناً بإذن الله تعالى.

ربما كان نجاح غزوة نيويورك بالشكل الباهر الذي حدث إيذاناً للعالم أجمع بوجود مجاهدين في هذا الزمان يذكرون بالرعيل الأول.

فهم شباب فـي مقتبـل العمـر وعلـى درجـة عاليـة مـن الاحترافيـة يستطيعون قيادة الطائرات والمناورة بها على أحسن وجه يتسمون بقدر كبير من الانضباط ينفذون على إثره المخطـط المرسـوم بكـل دقة وفي ذات الوقت هم مستعدون للتضـحية بأنفسـهم فـي سـبيل الله لاسترجاع كرامة الأمة الإسلامية.

على كل حال لقـد اعـترف العـدو قبـل الصـديق مـن أن المجاهـدين اليوم على علم كبير بالتكنولوجيا الحديثـة فهـم يسـتعملون وسـائل الاتصالات الأكثر تطوراً كالهواتف عبر الأقمار الصناعية ويستعملون الإنترنت بطريقة مشفرة بما فيها استعمال آخر التقنيـات فـي هـذا المجال كـ(Steganog□aphy)

إلى غير ذلك من تقنيات متطـورة تـدمر تلـك الصـورة الكاريكاتوريـة النمطيــة الــتي حــاولت الدعايــة المعاديــة الســاقطة إلصــاقها بالمجاهدين.

لن أتطرق هنا إلى أبطال الظل الذين يخططـون وينظمـون ويرجـع لهم الفضل بعد اللـه تعـالى فـي إذكـاء جـذوة الجهـاد وإبقـاء سـيره

[54] أصل هذه الوصية مقال بعنوان ثعالب الإسلام في مجلة الأنصار العدد الخامس بقلم أبي عبيد القرشي حفظه الله تعالى أخذنا منها بتصرف.

منتظماً وأهدافه مركزة لكنني سأتطرق إلى أبطال ميدانيين جسدوا العديد من معاني التضحية والفداء.من بين هذه النماذج الفذة التي شدت انتباهي في العقد الأخير وأسوقها على سبيل المثال لا الحصر لأنها تشير إلى النوعية ا لجديدة التي تجاهد في سبيل الله بطل أسطوري غني عن التعريف وهو المهندس يحيى عياش وآخر أشعث أغبر مدفوع من سجلات البطولة الإسلامية لا يكاد يعترف بفصله أحد لكنه كذلك مجاهد من النوعية الفذة وهو رمزي يوسف.

من خلال استقراء سريع يتبين أن هناك اختلافات ذاتية وموضوعية بين كل من هؤلاء الأبطال لكن هناك في نظري سمات تجمع بين كل هذه الشخصيات البطولية وهي الجرأة والابتكار والإتقان واتخاذ كل التدابير الأمنية الممكنة.

هكذا كان شأن المهندس يحيى عياش الذي يعتبر بحق مهندس العمليات الإستشهادية في فلسطين المحتلة.فقد شكل الشهيد رحمه الله انعطافاً نوعياً في أداء عناصر كتائب القسام المجاهدة. فنوعية العمليات التي ابتكرها وأتقنها لم تعرف من قبل داخل الكيان الصهيوني سواء فيما يخص السيارات المفخخة أو الحقائب والأجساد المتفجرة. إذ يعود السبق فيها كلها إلى يحيى عياش الذي عرف كيف يستغل خلفيته في العلوم الفيزيائية على أحسن وجه. وقد زاد من إغاظة الصهاينة الحس الأمني الحاد للمهندس وقدرته بالتالي على الهرب و التخفي رغم كونه المطلوب رقم واحد بالنسبة لسلطات الاحتلال الصهيوني بتقدمها المذهل وقدراتها على الملاحقة والاختراقات والوصول لكل الأهداف وهكذا استمر المهندس يصول ويجول ضد الصهاينة طيلة ثلاث سنين في ظل أقسى الظروف خطورة وفي ظل متابعة رهيبة ساهم فيها آلاف من عناصر الأمن وأفراد الشاباك ووحدات الاستخبارات الخاصة ووحدات النخبة من الجيش الصهيوني وقوات حرس الحدود والشرطة الصهيونية التي لم يعدلها شغل شاغل سوى المشاركة في المطاردة الواسعة للمطلوب رقم واحد. كل هذا جعل من يحيى عياش أسطورة. ورغم استشهاده رحمه الله بعدما غدر به أحد أقاربه وسلم هاتفه النقال للمخابرات الصهيونية التي فخخته لم ينته كابوس الصهاينة المرعب طالما أن التقنية التي وضعها المهندس والإرادة الإستشهادية موجودة وهي الآثار التي مازلنا نعيش على إيقاعاتها المدوية إلى اليوم.

ولئن اختلف الباكستاني رمزي يوسف (اسمه الحركي)واسمه الحقيقي (عبد الباسط كريم) مع المهندس عياش في أنه كان يعمل

غالباً لوحده بينما المهندس كان يعمل لتنظيم قوي هو كتائب عز الدين القسام فإنهما يشتركان في عدة صفات. فرمزي يوسف كذلك قوي الشخصية وعملي وله كذلك خلفية أكاديمية في علوم الكيمياء لكن من معهد بريطاني الشيء الذي أهله لدوره الجهادي فيما بعد كان التحاق رمزي يوسف بمخيمات تدريب المجاهدين في أفغانستان في أواخر الثمانينيات معلماً فاصلاً في حياته إذ عرف جيداً أي وجهة سيأخذ مستقبله. ونظراً لجعبته الأكاديمية استطاع رمزي يوسف أن يتقدم الصفوف ويصير بدوره مدرباً في المعسكرات وكان مع ذلك يقتنص الفرص لإكمال دراسته في معهده البريطاني. وبعد سقوط كابل وما تبعه من فتن ساهمت أمريكا في إشعالها بشكل وفير قرر رمزي الذهاب إلى رأس الكفر أمريكا والقيام بعملية جبارة تخر بها أمريكا على ركبتيها.وبدأ التحضير لعملية تهديم مركز التجارة العالمي. وفي صبيحة يوم 26 فبراير 1993م. انفجرت شاحنة مفخخة داخل مركز التجارة العالمي بنيويورك. زعزعت العملية إحدى بنايات مركز التجارة العالمي ذي المائة وعشرة طوابق والتي تعتبر رمز الغنى و القوة لدى أمريكا ودمرت أسطورة سلامة الأمريكيين من الهجمات في بلادهم.كانت الحصيلة 6 قتلى

و 1042جريح وهو أكبر عدد عالجته المستشفيات دفعة واحدة منذ قيام الحرب الأهلية الأمريكية وقبل غزوة نيويورك وقد أرسل جهاز الإطفاء لمدينة نيويورك 750 سيارة إطفاء لمركز التجارة العالمي لبثت هناك أكثر من شهر مما يبين حجم الخسائر. ومع ذلك لم تكن الخسائر في حجم طموحات رمزي يوسف إذ كانت العملية مصممة لتدمير المركز عن آخره مع حصيلة تناهز ربع مليون ضحية وذلك لمعاقبة أمريكا على تدخلاتها الدموية المتكررة في الشؤون الإسلامية.لم يكن الخلل من جهة تصميم القنبلة. فقد كان رمزي يوسف يؤمن بالإتقان. كانت القنبلة التي صممها لتفجير مركز التجارة العالمي فريدة من نوعها لدرجة أن الـ(اف.بي.آي) لم يجد لها سوى مثيل واحد بعد دراسة سجل (73000) انفجار حدث في أمريكا منذ 1925م. وقد وصل الـ(اف.بي.آي) إلى نتيجة أن هذه القنبلة أكبر قنبلة وزناً وتدميراً استعملت داخل الولايات المتحدة الأمريكية في تاريخا. وفعلا عوض عن أن تنفجر القنبلة التي صممها بسرعة 3000 قدم في الثانية كما هي عادة القنابل الشديدة التفجير انفجرت قنبلة رمزي يوسف 15000قدم في الثانية وهي شدة كان يمكن لمركز التجارة العالمي أن يخر بها من السقف لو وضعت الشاحنة المفخخة في مكان أخر تحت أحد الأعمدة. وحتى في المكان التي وضعت فيه الشاحنة كان من

الممكـن أن تقتـل الآلاف لـو انفجـرت قبيـل المسـاء عنـد خـروج العاملين.

لـم تـردع المتابعـة الأمريكيـة والدوليـة رمـزي يوسـف لكـي يقيـل ويستقيل. إذ ما لبث أن خطط لعمليات جريئـة لـم يسـبق لهـا مثيـل في الجرأة والوتيرة. فخلال هذه الفترة حاول رمزي اغتيـال بنـازير بوتـو وتفجيـر السـفارة الصـهيونية فـي بـانكوك 11مـارس 1994م واغتيال بيل كلينتون في مـانيلا 12نوفمـبر 1994م كمـا أنـه خطـط لتفجير 11 طائرة أمريكية في نفس الوقت كان سيتسبب فـي قتـل مئات من الأمريكيين وإفلاس شركات الطيران الأمريكي دون شـك. لم تنجح غالبية هذه العمليات بسبب ارتباك الأفراد الجدد الذين كـان عليهم التنفيذ. فمثلا كـانت الشـاحنة الـتي هيئهـا لتفجيـر السـفارة الصهيونية على أتم الجاهزية لكن السـائق التايلنـدي المسـلم الـذي يفترض أن يوقفها بجانب السفارة ارتبـك وعمـل حادثـة سـير هـرب على إثرها وترك الشاحنة.

وكذلك كان مخطط تفجيـر الطـائرات الأمريكيـة متقنـاً مـن الناحيـة التقنية التي كان رمزي مكلفا بها فقد قضى رمزي يوسف الساعات الطوال في تحويـل مـادة النيتروغليسـيرين الشـديدة التفجيـر إلـى سائل مستقر وقد استعمل لهذا الغرض الأسيد السولفوري والأسيد النتري والأسيتون والأسيد الفضي وخصوصا النيـتروبينزين. وهكـذا توصل بعد عمل دؤوب إلى ابتكار قنبلة محمولـة وشـديدة التـدمير لا يمكن كشفها إطلاقا بمساعدة الأشعة إكس وقـد كـانت بطاريـات 9 فولت هي المادة الحديدية الوحيدة التي يمكن كشفها بالأشعة إكس ولذلك جعلها يوسف داخل حذائه مما جعل كشـفها صـعبا للغايـة (إن لم يكن مستحيلا) وقد عمل تجربة ناجحة على متن الخطوط الجويـة اليابانية في ديسمبر 1994م مما يبين فعالية وإتقان مخططه.

وإلى جانب هذه الجرأة و الاحترافية كانت الاحتياطات الأمنيـة جـزءاً لا يتجزأ من حيـاة هـذا البطـل فقـد قـام رمـزي يوسـف فقـط خلال إقامته بالفلبين بـتزوير 12 ورقـة ثبوتيـة بهويـات وأسـماء مختلفـة وبصور يتغير فيها منظره بشكل جذري.

وقد حاولت الشرطة الفلبينية إلقاء القبـض علـى يوسـف لكنهـا لـم تفلح في ذلك رغم التجنيد الكامل لعناصرها وتوزيع صـوره فـي كـل الأماكن العامة. ولم يردعه هذا الأمـر كـذلك عـن إيقـاف العمـل بـل ساهم رمزي في يوسف في تحويل جماعة أبي سياف الفلبينية مـن مجموعة من الهواة إلى منظمة قتالية محترفـة. فقـد قضـى معهـم أسابيع عديدة درب خلالها عشرين مـن أنجـب رجـالهم علـى صـناعة المتفجرات بشكل فعال.

وقدر الله أن حدث خطأ في تصنيع إحدى العبوات وهو أمر يحدث كثيراً لشدة حساسية المواد الكيماوية[55].لكن هذا الحادث جذب أنظار الشرطة الفلبينية لمقر إقامة رمزي يوسف بمانيلا فاضطر هذا الأخير للفرار وترك حاسوبه المحمول في شقته المؤجرة. وسلمت الشرطة الفلبينية لتوها هذا الحاسوب للـ(اف.بي.آي) إلا أن خبراء الاستخبارات الأمريكية لم يتمكنوا من الحصول على المعلومات المخزنة فيه إلا بعد مرور وقت ثمين وتعاون أكبر خبير كمبيوتر لدى شركة مايكروسوفت مما يبين درجة الاحتياط التي كان عليها رمزي يوسف.

لقد كان رمزي يوسف حسب ما صرح به القاضي كيفين دافي أخطر إرهابي عرفه العالم منذ السبعينيات ولم يوازه شخص آخر في وتيرة العمليات التي قام بها سوى كارلوس. ولم يسقط في الأسر إلا بعد خيانة أحد معارفه لكن بعد أن أفرغ وسعه في الوصول إلى الأهداف التي سطرها.

إني لأتخيل فرحته في أسره (فك الله أسره) وهو بنجاح غزوة نيويورك وإكمال إخوانه لما قدر له وخطط.

لم يتمكن أبطال اليوم دائما من القيام بعمليات متسلسلة ولذلك عرف عقد التسعينات أبطالاً قادوا عملية بارعة واحدة لذلك لم يبقوا في الذاكرة ولم يسمع بهم الكثير وهكذا كان الشأن مثلاً بالنسبة للبطل أمير خانزي الذي قام بهجوم جريء ضد وكالة الاستخبارات الأمريكية (سي.آي.ايه) سنة 1994م قتل فيه ثلاثة من عملاء الوكالة وأصاب بضعة آخرين أمام المقر العام للوكالة في لانغلي بولاية فرجينيا الأمريكية وهو المقر الذي يعد أكثر الأماكن حماية في العالم. ثم ما لبث أمير خانزي أن هرب من هناك بعد العملية بكل هدوء وسافر إلى باكستان حيث استطاع الإفلات من عدة كمائن أقامتها المخابرات الأمريكية ضده وذلك بالتنكر وأخذ أشكال مختلفة بضع سنين إلى أن وقع في قبضة المخابرات الباكستانية بعد ذلك إثر محاولاتهم المضنية والمكثفة.

من العبر الساطعة التي تستخلص من قصص هؤلاء الشجعان وغيرهم أنهم مضوا إلى قتال أعتى الأعداء قوة وعدداً في عقر دارهم في معركة غير متوازية دون خوف ولا وجل كما يتبين أنهم لم يفرطوا في جانب السنن الكونية وأعدوا لكل عملية عدتها.من أهم العبر المستنتجة كذلك أن الاحتياطيات الأمنية لا بد أن تحظى بالعناية الفائقة. لذا كان لزاماً على العاملين لدين الله أن يأخذوا كل الأمنيات الممكنة في مجالات اليومية من اتصال وتجمع وسفر

[55] انظر دروة المتفجرات والالكترونيات بجزئيها على اسطوانة طريق العزة رقم 3.

الخ. وبطبيعة الحال في عملهم الحركي لا فراراً من قدر الله ولكــن سعياً لعمل دؤوب مستمر ناجع كما يحب اللــه سـبحانه وتعـالى وهـو الذي كتب الإتقان في كل شيء.

إن العنجهية الأمريكية ومعها الهمجيـة الصـهيونية وبطـش الأنظمـة العميلة وفي مقابلها تراكم الخبرة الجهادية كلها عوامل مكنـت مـن ظهور جيل مجاهد جديد يتوفر على سمات بطولية لم يسبق له مثيل منذ زمن طويل. لم ينفـع ضـد هـذه الثلـة المجاهـدة سـطوة أمريكـا واستراتيجية العولمة الأمنية التي تتبعها وما يرافقهـا مـن إجـراءات قمعية وذلك لأن هؤلاء الأبطال باختصار فضلوا بعد التوكل على الله والأخذ بالسنن الكونية أن يكونوا ثعالب على أن يكونوا خرفانا.

العلم بطرق المنافقين والمرجفين

في التنفير من الحق قديماً وحديثا

كثيرة هي المرات التي يتخلف الناس فيها عن الحق بسبب الهوى وشدة تكاليف الثبات على الطريق، ولكن قليل هي الحالات التي يعترف فيها هذا المتخلف بهذا السبب، فإن المتخلفين لابد لهم من ستر هذا الهوى وهذا الضعف بصور من التبريرات التي يحاولون بها إقناع الناس أن تخلفهم له من الأسباب المقنعة والموضوعية، فأول ما يفعلونه أنهم يذهبون إلى الحق لشتمه وتزوير حقيقته، أو لتعظيم بعض الجوانب السلبية على الحقيقة الظاهرة، والقرآن الكريم كشف لنا هذه الأساليب خير كشف، وعراها لنا لنكون على بصيرة ونور من هذه المكائد النفسية، وليعلمنا أن محاولاتهم هذه مكشوفة غير مستورة، وأنها وإن تقنعت بقناع حاجب، فهو في الحقيقة قناع زائف يشف ما تحته، ويبين ما وراءه لمن تمعن فيه ولم تغره الصور الظاهرة.

علامات النفاق

إن للمنافقين صفات نوجزها فيما يلي ليكون كل أخ على حذر من أن يقع فيها، وكذلك ليكون الأخوة حذرين ممكن يقع فيها وخصوصاً إذا ارتابهم الشك منه:

إبطان الكفر والتظاهر بالإيمان: قال تعالى: {ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين} [البقرة: 8].

المخادعة للمؤمنين: قال تعالى: {يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون} [البقرة: 9].

العزوف عن التحاكم الى الكتاب والسنة: قال تعالى: {ألم ترَ الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيدا * وإذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا} [النساء: 60-61].

موالاة الكفار والمشركين والمرتدين ومما لأتهم على المسلمين: قال تعالى: {ألم ترَ الى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبدا * وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد أنهم لكاذبون} [الحشر: 11-12].

الدس والوقيعة وإشعال نار الفتنة واستغلال الخلافات بين المسلمين وتوسيع شقتها: قال تعالى: {هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون * يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون} [المنافقون: 7-8].

الجبن الشديد والتخلف عن الجهاد: قال تعالى: {أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا} [الأحزاب: 19].

التخذيل والتثبيط والإرجاف للمسلمين: قال تعالى: {لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين} [التوبة: 47].

الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف: قال تعالى: {المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون} [التوبة: 67].

محبة إشاعة الفاحشة بين المسلمين: قال تعالى: {إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون} [النور: 19].

الاستهزاء بالمؤمنين والسخرية منهم: قال تعالى: {الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم} [التوبة: 79].

الكسل في عبادة الله تعالى وخصوصاً كسلهم عن أداء صلاة الفجر والعشاء مع الجماعة في المسجد: قال تعالى: {إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا} [النساء: 142].

الذبذبة وعدم الاستقرار: قال تعالى: {مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا} [النساء: 143].

الفرح بما يصيب المسلمين من الضراء والاستياء بما يجعل الله لهم من النصر والتمكين: قال تعالى: {إن تصبكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون} [التوبة: 50].

الإفساد في الأرض مع زعم الإصلاح: قال تعالى: {وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون * ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون} [البقرة: 11-12].

اتخاذ مساجد الضرار لتفريق المؤمنين ومحاربتهم وصرفهم عن المساجد المؤسسة على التقوى (كما تفعل فرقة الأحباش والرافضة وبعض الصوفية من زوايا وحسينيات) قال تعالى: {والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وارصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد أنهم لكاذبون} [التوبة: 107].

هذه بعض الصفات التي ذكرها أهل العلم بل ذكر الإمام ابن قيم رحمه الله تعالى حوالي 30 صفة لكن تظل هناك صفات كثيرة يكتشفها العاملون في الحقل الإسلامي العالمون بكتاب الله تعالى وسنة نبيه المصطفى ﷺ. قال تعالى {ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم} [القلم: 10-13].

ولا شك أن هذه الصفات وغيرها مما لم يذكر هنا تنطبق على كثير من الناس في هذا الزمان، ولا يعني ذلك أن نحكم على كل من اتصف بصفة منها أنه منافق، فالمنافق من اتصف بها كلها أو أكثرها، وقد يكون في المسلم صفة أو صفتان من صفات المنافقين، ولكن لا يكون منافقاً، فالمنافق من كان النفاق صفة ملازمة له، وقد يكون (أي المسلم) مرتكباً لبعض الكبائر ولا يكون كافراً.

قال تعالى: {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء} [النساء: 48].

لقد كانت صور الصّحابة تتنوّع وتختلف في قدراتهم ونماذجهم ولكن كان هناك شيء واحد يجمعهم جميعاً بلا استثناء، ورابط يحـوزهم بلا شذوذ، هذا الرّابط هو الجهاد في سبيل الله تعالى.

بل إنّنا نرى أنّ أغلب مسائل العلم التي علّمها رسول الله

[56].

[56] الجهاد والاجتهاد تأملات في المنهج لأبي قتادة الفلسطيني(100-105).

[illegible]

[illegible][57]: [illegible] (أعوان الحكام: من العلماء الرسميين والصحافيين والإعلاميين والكتاب والمفكرين وغيرهم من الموظفين الرسميين الذين يتلقون رواتبهم في مقابل نصرة الباطل وتزيينه ومعاداة أهل الباطل وتشويههم.

وهذه الفئة هي أعلى الفئات صوتاً في الموالاة للحكام العملاء والقوات الصليبية الغازية لديار الإسلام، أو أهل الذمة كما يفترون. لكنهم -للأسف- هربوا من سؤال في غاية الخطورة والحرج: من يدفع الجزية لمن؟

وهذه الفئة بأخلاطها المختلفة اتبعت أسلوباً من التلفيق العقائدي بين العقائد المنحرفة التي نبذها أئمة الإسلام سلفاً وخلفاً؛ أهل السنة والجماعة. فهذه الفئة جمعت بين:

1- عقيدة الإرجاء في أفضح صورها –بلا حياء- في إسباغ الشرعية على أسوأ صور الانحلال والتبعية والفساد والنهب الذي تمثله الأنظمة الحاكمة المرتدة الخارجة على الشريعة.

2- بالإضافة إلى تبنيها لمنهج الخوارج في تكفير وتفسيق وتبديع واستباحة دماء وحرمات المجاهدين العاملين للإسلام.

فمفتي الديار المصرية وهو الموظف الرسمي في الحكومة المصرية الذي يتلقى راتبه منها ليؤدي عمله الذي استأجروه عليه؛ وهو إسباغ الشرعية على النظام العلماني الباطش بالمسلمين الموالي لليهود، في صورة تتفوق في غلوها على أشد عتاة غلاة المرجئة الأوائل، هو نفسه الذي أفتى المحكمة العسكرية العلمانية بإعدام المجاهدين الخمسة أبطال الإسلام في مصر -محمد عبد السلام فرج وعبد الحميد عبد السلام وخالد الإسلامبولي وحسين عباس وعطا طايل- الذين قتلوا أنور السادات، الذي وقع أربع اتفاقيات مع إسرائيل تعهد فيها بالاعتراف بدولة إسرائيل واستيلائها على فلسطين، وعدم الاعتداء عليها أو مساندة أية دولة تعتدي إسرائيل عليها، بل ونزع سلاح سيناء ضماناً لأمن إسرائيل، إلى غير ذلك من الاتفاقات السرية.

وأشهر هذه الاتفاقات هي اتفاقية السلام مع إسرائيل في عام 1979 التي نصت على إنهاء الحرب بين مصر وإسرائيل إلى الأبد، ومنعت مصر من مساعدة أية دولة تتعرض لعدوان إسرائيل، بل ودعت إلى التطبيع مع إسرائيل في كل المجالات السياسية والاقتصادية والفكرية، ثم أصدر الأزهر فتوى يبارك فيها هذه الاتفاقية، ويقرر فيها أنها تتفق مع الشريعة!!.

ونوع آخر من المفتين يدعون إلى طاعة أولياء الأمور، وفي نفس الوقت يعتبرون المجاهدين دعاة فتنة، وهم قد أجازوا الاستعانة بالأمريكان وباعتبار جيوشهم الحرارة التي سدت الأفق وأساطيلهم الجبارة التي ضاق عنها البحر والتي بلغت مئات الألوف من الجنود الغزاة من المستأمنين!! ولا ندري من الذي يؤمن من؟؟ وصدرت منهم فتاوى جماعية بجواز الاستعانة بالقوات الأمريكية لمواجهة النظام البعثي العراقي بدعوى الضرورة، بل وأسبغوا الشرعية على وجود جحافل الكفار الغازية لأقدس بقاع المسلمين، وقد مر على وجود هذه القوات حتى الآن قرابة اثني عشر عاماً بعد انسحاب العراق واستسلامه، قتلت فيها تلك القوات –بالحصار- قرابة مليون ونصف مليون طفل في العراق دون أن ينطق هؤلاء الموظفون بكلمة واحدة في هذا الشأن.

والأمر ليس أمر استعانة بقوات الكفار ضد قوات صدام البعثية، بل الأمر أمر احتلال لمنابع النفط في جزيرة العرب. فلم يكن هناك ضرورة لإحضار الأمريكان، فإن جيوش الدول العربية والإسلامية كان فيها الكفاية والغنى لحماية الكويت أو تحريرها.

ولكن هؤلاء الحكام لا إرادة لهم، بل هم صنيعة المخططات البريطانية التي رسمت لهم حدودهم، ونصبتهم على عروشهم، ثم ورث الأمريكان النفوذ البريطاني، وأصبح لهم الأمر والنهي على كل حكام الجزيرة العربية وسائر العالم العربي.

إذن فقد جاء السادة ليدافعوا عن ممتلكاتهم، وليس لهؤلاء الشيوخ والملوك شأن بأمن الجزيرة العربية أو الدفاع عنها.

والآن وبعد أن استسلم العراق وفرض الحظر الجوي على نصف أراضيه واستقل الشمال الكردي عن حكومة بغداد وفرضت لجان التفتيش عليه وألزم بدفع التعويضات، بعد كل هذا لا يزال الوجود العسكري الصليبي على جزيرة العرب في ازدياد، بل إنهم يعدون لحملة جديدة على العراق ينتظر لها أن تقتل مئات الآلاف من المسلمين، حتى يستولوا على نفط العراق.

ثم سيتحولون بعد ذلك إلى –كما صرحوا في الكونجرس- إلى السعودية لتقسيمها، ثم إلى مصر وهي الجائزة الكبرى على حد تعبيرهم.

إذن المسألة ليست مسألة استعانة بل المسألة مسألة احتلال وسلب ونهب وسيطرة وقهر من الصليبيين على المسلمين في أقدس أراضيهم؛ جزيرة العرب. وهؤلاء الحكام ما هم إلا طلاء باهت على جدار الوجود الأمريكي، ثم يأتي –بعد ذلك- علماء السلطان ليوقعوا على الفتاوى المحولة لهم من المقام السامي، التي تبيح هذا الاستيلاء وهذا النهب وهذا التسلط الصليبي بل وهذا السفك لدماء المسلمين في العراق.

ثم يفتي المفتي العام للسعودية -أيضاً- بجواز الصلح مع إسرائيل لأن الذي عقده معهم هو ولي أمر المسلمين (ياسر عرفات).

وبعض المنتسبين إلى الدعوة في الكويت صرخوا بعد قتل المجاهدين للأمريكان في فيلكا، وانتفضوا غاضبين للتعدي على الصليبيين الذين وصفوهم بأهل الذمة، ونسوا أن أهل الذمة يعيشون تحت ظل سلطان المسلمين، ويدفعون لهم الجزية، وتجري عليهم أحكام الإسلام، بينما هؤلاء المشايخ وأمرائهم يعيشون تحت قهر الصليبيين وفي سلطانهم، ويلجأون إلى حمايتهم ويدفعون لهم الأموال الباهظة طوعاً وكرهاً حتى يرضوا عنهم، ولا يستطيعون أن يخالفوا إرادتهم قيد أنملة. فمن في ذمة من؟ ومن يدفع الجزية لمن؟ ومن في قهر من؟

ونسوا أيضاً أن الكويت من جزيرة العرب ولا يجوز بقاء اليهود والنصارى فيها أصلاً.

وكل هؤلاء -الذين يقطعون الطريق إلى الله- يأمرون الناس بطاعة أولئك الخارجين على الشريعة في ترك الجهاد الواجب، فارتكبوا بذلك عدة مصائب:

أ- أعانوا على استمرار استيلاء الكفار على بلاد الإسلام.

ب- ثبطوا الناس عن الجهاد العيني المفروض عليهم.

ج- أضفوا الشرعية على الحكومات الباطلة الخارجة على الشريعة.

د- سبوا المجاهدين وافتروا عليهم.

ومن الحيل التي يسوقها هؤلاء دعواهم أن الجهاد حق وواجب وأنه طريق الخلاص ولكن ليس الآن وقته، فالمرحلة الآن مرحلة الإعداد، والمرحلة الآن مرحلة التفرغ للدعوة، إلى آخر هذه الدعاوى.

ويجادلون عن هذه الشبهة جدالاً شديداً، ولكنهم يتهربون من السؤال المحرج الخطير: لماذا بعد كل هذه العقود من المذلة لم تعدوا شيئاً؟ ومتى سينتهى هذا الإعداد؟ ولا جواب عندهم لأن الإعداد عندهم لا نهاية لمدته. قال الله تعالى: (ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة) [التوبة 46].

وليتهم حتى أصلحوا عقائد الناس، وبينوا لهم عقيدة التوحيد الصافية كما أنزلت على النبي ، وكما نقلها السلف الصالح، ولكنهم -وللأسف- يبدون بعضها ويخفون كثيراً منها.

فجل كلامهم في التوحيد ينصب على العامة والضعفاء، أما خروج الحكام الطواغيت عن الإسلام وموالاتهم لليهود والنصارى فلا يتطرقون إليه.

ومن العجب أن بلاد الإسلام واقعة تحت النفوذ الأجنبي منذ عقود، وليس الوجود العسكري الاحتلالي الصليبي الحالي نتيجة مفاجأة أو انقلاب طارئ في السياسة الدولية، بل هو ثمرة سياسة مستمرة من التبعية للغرب تمتد لما يزيد عن مائة عام، ومع ذلك لم نسمع من هؤلاء عن هذه المصيبة شيئاً إلا نادراً وبإشارات عابرة وبعيدة.

وتارة يشغبون بقولهم إن المجاهدين لا يقدرون المصالح والمفاسد، وأن ما جلبوه من المفاسد أكثر مما حققوه من المصالح، ولكنهم لا يجيبون على السؤال المحرج: حسناً، وما هو الأسلوب الجهادي الذي تقترحونه والذي يحقق المصالح ويتجنب المفاسد؟ والجواب عندهم هو: ترك الجهاد.

وإذا سألتهم: لو فرضنا أن المجاهدين لم يقوموا بواجبهم، وانضموا إلى صفكم؛ صف القاعدين التاركين للجهاد تحت شتى المبررات، فهل كان أعداء الأمة سيتوقفون عن عدوانهم؟ وهل كان الفساد والإفساد سينحسر؟ وهل كان اليهود سيرحلون عن فلسطين؟ وهل كانت إسرائيل ستكف عن مخططها لتهويد فلسطين وهدم المسجد الأقصى والسعي لإقامة إسرائيل الكبرى؟ وهل كان العلمانيون سيكفون عن زيغهم وتضليلهم؟ وهل كان مروجو الفاحشة سيتوبون ويتعففون؟ وهل كان الطواغيت الحاكمون سيتركون كراسيهم ويفتحون أبواب السجون ويكفون جلاديهم عن تعذيب شعوبهم؟ وهل وهل؟

ثم يضيفون إلى هذه الشبهات مزيداً من السحب والحجب، فيخاطبون الشباب بقولهم: لماذا لا تنشغلون بطلب العلم؟ لماذا لا تنشغلون بمحاورة الكفار ومجادلتهم؟ لماذا لا تنشغلون بإنشاء المدارس ورعاية الأيتام ومداواة المرضى؟ لماذا لا تنشغلون بالدعوة إلى العقيدة الصحيحة؟ وليتهم صدقوا في دعوتهم لتصحيح العقيدة. وحقيقة دعوتهم هي: لماذا لا تنشغلون عن الجهاد؟؟

إنه مرض فقدان المناعة العقائدي الفكري، فلنحذره أشد الحذر، فإن عاقبته الضياع والخسران والذل والاستسلام.

وحاصل دعوتهم تثبيط المجاهدين عن الجهاد، وإخلاء الميدان من الشباب المجاهد حتى يأمن الغزاة المعتدين من أية مقاومة أو تدافع، ولذلك فإن أعداء الإسلام ينظرون إليهم في رضا ويشيرون على حكوماتهم بإفساح المجال لهم) أ.هـ نقلا عن كتاب (الولاء والبراء عقيدة منقولة وواقع مفقود)(23-26).

[58] الجهاد والاجتهاد تأملات في المنهج لأبي قتادة الفلسطيني (160-166).

[59] مقال لأبي محمد المقدسي فك الله أسره بعنوان (المنهزمون).

كلمـــة أخيـــرة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] - [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]:

(أ) [illegible]

(ب) [illegible]

(ج) [illegible]

[illegible] (أو [illegible])

[illegible]:

[illegible]

[illegible]

[illegible]

□□□ □ □□□

إهــداء.....5
مـقـدّمـــــة.....6
الجهاد القتالي أعلى أنواع الجهاد.....9
فضل الجهاد.....9
التدريب والجهاد من أفضل القربات إلى الله وأفضل من جميع النوافل.....10
المرابطة في سبيل الله أفضل من المجاورة بمكة والمدينة وبيت المقدس.....11
مســـألـة.....13
فضل النفقة في سبيل الله تعالى.....14
الترهيب من ترك الجهاد وبيان عواقبه.....16
عـلـة قتـال الكافـرين.....17
الكفر يبيح الدم والعقد يعصمه.....17
أحكام نساء الكفار وصبيانهم ومن في حكمهم.....24
جواز رمي من يجب قتالهم من المشركين وإن تترسوا بنسائهم وصبيانهم أو من في حكمهم.....25
تعمد قتل النساء والصبيان والشيوخ ومن في حكمهم إذا كانوا ممن يعينون على القتال بالتحريض أو الرأي أو أي نوع من أنواع العون.....25
حكم إتلاف ما يؤثر إتلافه في قوة أهل الحرب أو من يجب قتالهم.....27
حكم اتباع المدبر والتذفيف على الجرحى.....29
حكم المنفرد وغير المقدور عليه.....29
أنواع الدور وأحكامها.....31
مقدمة في أحكام الدور.....31
المقصد الأصلي للجهاد هو إظهار الدين ومن ثم نيل الشهادة... 35

وفي فضل الشهادة ورد.....35
أولا، أثر حب الاستشهاد في النصر.....38
ويتحقق مبدأ الردع بالعمل على محورين.....39
ثانياً آفة التهور.....40
ثالثاً آفة الجبن.....41
رابعاً آفة الإحجام.....42
حكم مفارقة الجماعة وترك الجهاد والركون إلى الكفار.....43
وجوب الخروج على الحكومات الكافرة.....47
وجوب الإعداد عند العجز.....48
حكم الإكراه والإضرار بالمسلمين.....51
فـصـــــل.....57
رد على شبهة أن الغلام دل على الراهب الذي علمه.....58
حـكــم الإمـــارة وأنها واجبة وخاصة في الجهاد.....60
أمير الجماعة.....61
المجلس الشّوري.....64
مهمّة مجلس الشورى.....64
اللّجنة الشّرعيّة.....65
صلاحيات رئيس اللّجنة الشّرعيّة.....65
اللجنة القضائية.....66
قاضي الجماعة.....66
اللّجنة العسكريّة.....67
صلاحيات قائد اللّجنة العسكريّة.....67
اللّجنة الماليّة.....69
صلاحيات مسؤول المال.....70
فرع دراسة المشاريع الاقتصادية و الاستثماريّة.....70
أسباب الاغتيالات.....72
1- الزندقة وسب الله ورسوله وشتمهما وأذيتهما.....72
2- المحارب من الكفار الأصليين.....74
مواصفات عناصر فريق الاغتيال.....76
ولتدريب عناصر الفريق.....77
أفضل حالات الاغتيال.....78

خصائص ومراحل عملية الاغتيال.....79
أمنيات عملية الاغتيالات.....80
أجزاء مهمة الاغتيال.....83
أساليب وطرق الاغتيالات.....86
الطريقة الأولى: جهاز التفجير عن بعد لاسلكيا (الريموت كنترول).....86
التحضيرات الأمنية التي تسبق عملية التفجير والتي تليها... 88
الطريقة الثانية: الرسائل والرسائل الملغومة(المفخخة).89
الطريقة الثالثة: تفخيخ السيارات.....95
تنبيهات أمنية للمجاهدين في بعض ميادين القتال مثل فلسطين.....96
الطريقة الرابعة: تفجير السيارة عن بعد.....97
تنبيه للمجاهدين المطلوبين والذين يخشون من الاغتيال وخصوصا في فلسطين من قبل الموساد.....97
الطريقة الخامسة: القنص.....98
الطريقة السادسة: كتم الأنفاس.....98
الطريقة السابعة: الضرب بالقدوم.....99
الطريقة الثامنة: تفخيخ الغرف.....100
طرق أخرى.....100
الأهداف التي يجب اغتيالها.....101
فوائد الاغتيالات.....102
قصص لعمليات اغتيال معاصرة.....104
عمليات نجحت.....104
1- في أربعين ثانية يتم اغتيال أنور السادات.....104
كيف تم اغتيال أنور السادات !!.....105
2- اغتيال أحمد شاه مسعود.....106
عمليات لم تتم لحكمة أرادها الله عز وجل.....107
1- عملية اغتيال الملك محمد ظاهر شاه.....107
2- عملية اغتيال حسني مبارك في أديس أبابا.....107
3- عملية اغتيال كرزاي وفهيم وجل آغا في أفغانستان108
وصايـا للمجاهديـن.....109

نماذج مجاهدة في زمن الاستضعاف فاقتدوا بها.....109
العلم بطرق المنافقين والمرجفين في التنفير من الحق قديماً وحديثا.....115
علامات النفاق.....115
العلم بأن الجهاد هو بداية الأمر وهو نهايته وهو منهج الله تعالى في ابتلاء الناس، لتكتَشِف الأمة حقيقتها.....118
التفريق بين العلماء الربانيين وعلماء السلاطين الذين صنعوا على عيون الطواغيت.....119
الحذر من ثقافة المنهزمين (فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ).....122
كلمــة أخيــرة.....125
لا حل إلا بالجهاد.....126
2 - واجبات تتأكد.....127
تجيش الحركة الأصولية.....127
المجموعات الصغيرة يمكن أن تسبب رعبا للأمريكيين...129
نحو قاعدة أصولية في قلب العالم الإسلامي.....130
ولكن كيف وضد من يخوض هذا الصدام؟.....131
ضرب الأمريكان واليهود.....131
نقل المعركة إلى العدو.....132
اختيار الأهداف والتركيز على العمليات الإستشهادية....133
المعركة معركة كل مسلم.....134